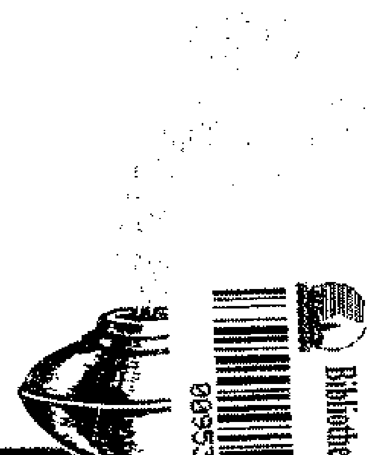
اللمع في العربية

تأليف

أبي الفتح عثمان بن جنّي



تحقيق : الدكتور سميح ابو مغلي

لسان العرب

اللمع في العربية

تأليف

ابي الفَتْح عثمان بن جِنِّي

تحقيق

الدكتور سميح ابو مُغلي

٤١٥

جني ، أبي الفتح عثمان . جني

اللمع في العربية / تأليف أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق سميح
أبو مغلي . ـ عمان ، دار مجدلاوي للنشر ، ١٩٨٨ ،

(١٦٠) ص

ر . أ (٤٤٦ / ٨ / ١٩٨٨)

أ ـ اللغة العربية ـ النحو أ ـ العنوان

ب ـ سميح ابو مغلي « محقق »

(تمت الفهرسة بمعرفة دائرة المكتبات والوثائق الوطنية)

بســم الله الرحمـن الرحيـم

أما بعد، فهذا واحد من نحو خمسين كتاباً صنفها اللغوي العبقـري ابو الفتح عثمان بن جني في النحو، والصرف، والأدب، والقراءات، وفقه اللغة.

والكتاب يعالج مسائل النحو والصرف باسلوب سهل ميسر، يساعد الناشئة والشادين على الإلمام بقواعد النحو والصرف من دون عنت او عناء.

وكتاب «اللمع في العربية» هذا واحد من الكتب التعليمية المبكرة التي وضعها مؤلفوهـا في القرن الرابـع الهجري بعـد ان طغت الكتب النحويـة التخصصية المتعمقة التي تعج بـالعلل والتحليلات وتبـاين الآراء، وتتسم بوعـورة الاسلوب وغموض العبارات.

ولقد تفوق كتاب «اللمع» على الكتب التعليمية الأخرى التي ظهرت قُبَيْلَهُ، وتميز عنها بوضـوحه وايجازه واسلوبه، حتى حل محلها في مجالس الدرس الى اكثر من اربعة قرون بعد وفاة صاحبه.

ونحن، اذ نقدم كتاب «اللمع في العربية» في هذه الطبعة المحققة الواضحة، لنرجو ان ينتفع به دارسو اللغة العربية في الجامعات، وكليات المجتمع، والمعاهد العليا، سائلين المولى جل جلاله دوام توفيقه، والحمد لله رب العالمين، والصـلاة والسلام على نبيه خاتم المرسلين.

ابن جني[1]

هو ابو الفتح عثمان بن جني، عالم في النحو والصرف واللغة والقراءات، كان أبوه روميا يونانيا، مملوكا لسليمان بن فهد بن أحمد الازدي، فهو رومي بالاصل ازدي بالولاء. كان يشعر بشيء من النقص بسبب أصله غير العربي، ولكنه كان يفخر بشرف مكانته العلمية التي تعوضه عن شرف النسب. وفي الابيات التالية يفخر ابن جني بهذه المكانة ويشير الى أصله الرومي:

فإن اصبح بلا نسب   فعلمي في الورى نسبي
على انى أءول الى   قروم سادة نجب
قياصرة اذا نطقوا   ارم الدهر في الخطب
أولاء دعا النبي لهم   كفى شرفا دعاء نبي

ولد ابن جني ونشأ في الموصل، وقد اختلف الدارسون في سنة ولادته، فتراوحت عندهم ما بين ٣٠٠ هـ و ٣٢٢ هـ والاخيرة ـ في رأينا ـ هي الأقرب الى الصواب. وتوفي في بغداد سنة ٣٩٢ هـ وهو في سن السبعين، وصلى عليه الشريف الرضي ورثاه.

ولقد نبغ ابن جنى مبكراً، وجلس للتدريس في احد مساجد الموصل يافعا، وقد مر به ابو علي الفارسي[2] فوجده يتكلم في مسألة قلب الواو ألفا في نحو قال وقام،

١ ـ اعتمدنا في أخبار ابن جني على المصادر التالية:
إنباه الرواة للقفطي ٢ / ٣٣٥، معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٢ / ٨٣، البداية والنهاية لابن كثير ١١ / ٣٣١، الاعلام للزركلي ٤ / ٢٠٤، بغية الوعاة للسيوطي ٣٢٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٤٥ / ٢٠٥، وفيات الاعيان لابنك خلكان ٢ / ٤١٠، كشف الظنون لحاجي خليفة ٢ / ١٥٦٢، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٦ / ٢٥١، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢ / ٢٤٤، الكامل لابن الاثير ٧ / ١٢٩، دائرة معارف البستاني ١ / ٤٣٦، مقدمة الخصائص بتحقيق النجار، طبقات ابن الأنباري ٢٤٢، الفهرست لابن النديم ١٣٤، مقدمة سر صناعة الاعراب بتحقيق السقا وزملائه، وغيرها.

٢ ـ أحد كبار علماء زمانه في العربية وعلومها، واسمه الحسن بن احمد بن عبد الغفار، ولد سنة ٢٨٨ هـ وتوفي في بغداد سنة ٣٧٧ هـ.

فاعترض عليه ابو علي ونبهه الى الصواب، وقال له: «تزببت وانت حصرم» فقام ابن جني من توه وتبع ابا علي حتى نبغ في الصرف، وبلغ في امره ما بلغ، بسبب صحبته الطويلة له، والتي دامت اربعين عاما، توثقت الصلة بينهما خلال هذه الصحبة. وكما هو واجب كل تلميذ ازاء استاذه لم ينس ابن جني فضل شيخه، بل ظل يذكره دائما في كتبه ويشيد باياديه عليه. هذا وقد أدت رعاية شيخه له والمسألة الصرفية التي كانت مبعث صحبتهما الى تكوينه تكوينا صرفيا جعله يولع بالصرف والاشتقاق ويعتبر ذلك رياضة له.

ولما توفي ابو علي الفارسي سنة ٣٧٧ هـ خلفه ابن جني من بين سائر تلاميذه في تدريس النحو بمسجد بغداد.

اذن فقد عاش ابن جني في القرن الرابع الهجري، (ازهر عصور الابتكار في تأليف النحو واللغة، فقد استبحرفيه العمران ببغداد قاعدة الدولة الاسلامية الكبرى، واتسعت فيه آفاق الحياة العلمية، وامتزجت الثقافات الاسلامية بغيرها من ثقافات الامم القديمة كالهنود والفرس واليونان وغيرهم، فنشطت الدراسات اللغوية المبتكرة نشاطا كبيرا، أسفر عن ثلاثة اشياء مهمة)[١] وهذه الاشياء هي اتمام الجمع وادخال ما جمع في المعجمات الكبرى، واختراع علم اصول النحو على يد ابن السراج واتمام ذلك على يد ابي علي الفارسي وتلميذه ابن جني، تم استكمال الدراسات الصوتية على يد ابن جني. كل ذلك بالاضافة الى شموخ العلوم وتطاول العمران وعموم التقدم[٢].

١ - مقدمة (سر صناعة الأعراب) ص ٦ تحقيق السقا وزملائه.

٢ - مع ان القرن الرابع الهجري كان عصر انحلال سياسي، انقسمت فيه الامبراطورية الاسلامية الى دويلات، الا ان الازدهار العلمي ونضوج العلوم والفنون والآداب على اختلاف انواعها وظهور المكتبات وشيوع التأليف، كل ذلك جعل هذا القرن يغدو عصر الاسلام الذهبي. ويعود السبب في هذه النهضة الى ناموس النشوء الطبيعي، اذ ان العلوم التي زرعت في القرنين السابقين قد اينعت وآتت أكلها الآن، والى تشجيع رجال الحكم كالبويهيين والحمدانيين والغزنويين والفاطميين وغيرهم. فقد تنافس الحكام في تشجيع العلوم والآداب والترجمة، فاشتهر من الشعراء الفحول. المتنبي (ت ٣٥٤ هـ) وابو فراس (ت ٣٥٧ هـ) ومن النحاة واللغويين. ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) وابن جني (ت ٣٩٢ هـ) وابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) والثعالبي (ت ٤٣٠ هـ)، ومن المؤرخين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) وابن النديم (ت ١٠٤٧ م)، ومن الجغرافيين: الاصطخري (عاش في النصف الاول من القرن الرابع الهجري) وابن حوقل (ت ٩٧٧ م) والمقدسي (ت ٣٨٠ هـ) ومن الفلاسفة والأطباء ابن سينا (ت ٤٢٨ هـ) والبيروني الفلكي (ت ٤٤٠ هـ) ثم إخوان الصفا (في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري) وغير هؤلاء كثيرون جدا.

ثقافة ابن جني

كان ابن جني اماماً في النحو والصرف، واسع الرواية والدراية في اللغة، مولعا في الاشتقاق والتصريف، فهو رائد نظرية الاشتقاق الاكبر حيث يوضح العلاقة بين الصوت والمعنى، وله دراسات في الشعر والعروض والقافية والأراجيز، وكان واسع الدرس في فقه اللغة العربية وبنية الكلمة والاصوات اللغوية، كما كان يحب الشعر، يقوله ويدرسه، وقد شرح ديوان المتنبي الذي كان يبادله الحب والتقدير.قال فيه الثعالبي (هو القطب في لسان العرب، واليه انتهت الرياسة في الأدب)[١] وقال فيه ياقوت (عثمان بن جني من أحذق أهل الأدب، واعلمهم بالنحو، والتصريف، وصنّف في ذلك كتبا أبرَّ بها على المتقدمين، وأعجز المتأخرين)[٢].

وقد روى ابن جني عن الأعراب الفصحاء الثقاة، شأن علماء عصره، كما روى عن ابي بكر محمد بن الحسن وهو من القراء، وكان راوية ثعلب، فروى عنه في كتبه أخبار ثعلب وعلمه، كما روى عن المبرد وعن ابي الفرج الاصفهاني.

وكان ابن جني من أتباع المذهب البصري، ولكنه لم يكن متعصبا لهذا المذهب، بل كان يأخذ بالرأي الذي يقتنع به، فقد أكثر من النقل عن الكسائي وثعلب من الكوفيين وكان يبدي اعجابا وثناء على بعض شيوخ مدرسة الكوفة، ويوافق على بعض آراء البغداديين، وكان كثيرا ما يستقل برأيه ان وجد للاستقلال بالرأي ما يؤيده ويؤكده.

---

١ ـ يتيمة الدهر ١ / ٨٩ ط القاهرة

٢ ـ معجم الادباء ١٢ / ٨١

وخلاصة القول في ابن جني هي انه من الشهرة ووفرة المادة اللغوية ودقتها، مع ما فيها من ابتكار وطرافة واتساع افق وبراعة اسلوب، بحيث لا يحتاج الى بيان، وقد عاصره ابن فارس بيد انه «على ما بين الرجلين من فرق في المرتبة العلمية»[1] لا شك ان أبا الفتح أوفر مادة واعمق نظرة واكثر انتاجا، واشد تأثيرا في الخالفين من اللغويين في القديم وفي الحديث.

مزاياه العلمية:

١ ـ كان ابن جني دقيقا في تعبيره، عذبا في أسلوبه، واضحا في تفسيره يميل الى الأطناب والتكرار، والتوسل الى الأقناع بكل وسيلة.

٢ ـ وكان حياديا في احكامه على آراء غيره، فهو يمحص الآراء، ويتعمق في بحثه فيها وفي تفاصيلها، ويعطي رأيه في قائليها سواء أكانوا من مدرسته ام من غيرها بتجرد وحياد.

٣ ـ كما كان يقف موقفا عادلاً من الضرورة، في الشعر او النثر، ويرى انها لا تقلل من قيمة الشاعر او الناثر، وكان يؤمن بجواز الضرورات للمحدثين كما جازت للاقدمين.

٤ ـ وكان مولعا بالقياس، مثل استاذه ابي علي الفارسي، الذي كان يقول بان الخطأ في خمسين مسألة مما بابه الرواية احب اليه من الخطأ في مسألة واحدة قياسية، وكان ابن جني يؤمن بان ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب، ومع ذلك كان يقدّر السماع ويفضل المشهور بالرواية على النادر الموافق للقياس، ولا يقبل القياس اذا تعارض مع السماع عن العرب.

٥ ـ وبالنسبة للاحتجاج بكلام العرب فقد كان ابن جني يعتمد على الأخذ عمن بقيت فصاحته ولم تتعرض لغته للفساد، حضريا كان ام بدويا، ولم يكن يمانع في الاستشهاد بشعر المتأخرين والمولدين في المعاني دون الألفاظ.

---

١ ـ د. عبده الراجحي: فقه اللغة في الكتب العربية ص ٥١.

شيوخه:

من شيوخ ابن جني الذين تتلمذ عليهم، وأخذ عنهم، وذكر في كتبه ما نقله عنهم:

١ ـ الاخفش الثاني احمد بن محمد الموصلي الشافعي.
٢ ـ ابو بكر جعفر بن محمد بن الحجاج
٣ ـ ابو صالح السليل بن احمد بن عيسى بن الشيخ
٤ ـ ابو بكر محمد بن علي المراغي
٥ ـ ابو الحسن علي بن عمرو
٦ ـ ابو بكر محمد بن علي القاسم الذهبي.
٧ ـ ابو الحسن علي بن محمد بن وكيع.
٨ ـ ابو بكر العطار محمد بن الحسن بن يعقوب.

وغيرهم كثيرون، الا ان شيخه واستاذه الأكبر هو ابو علي الفارسي، حيث لازمه ابن جني قرابة الاربعين سنة، تنقل خلالها معه بين الموصل والشام وحلب وواسط وبغداد، وتأثر بعلمه، واستلهم منه كثيرا من الجزئيات التي بنى عليها نظرياته. وهذه ميزة تميز بها ابن جني، وهي جمعه جزئيات اللغويين قبله واستنباط المبادىء والاصول من هذه الجزئيات، وهذا لا يتعارض مع قولنا بان تواليفه يميزها الابتكار. وقد جاء في مقدمة «سر صناعة الاعراب» ان ابن جني «ينتزع الاشارات العابرة من كلام الخليل وسيبويه ومن حذا حذوهما من نحاة البصرة ويبني عليها فصولا شارحة وابوابها مطولة يتألف منها مع ما شابهها تيارات متدفقة في أصول النحو واللغة، كالتي نجدها في كتابه الخصائص في باب مقاييس العربية»[1]. ويشبهون ابن جني في نقله في كتبه علم ابي علي الفارسي بسيبويه في نقلة علم الخليل بن أحمد الفراهيدي. ومن هذا القبيل ان ابن جني قد أخذ فكرة الاشتقاق الأكبر عن استاذه ابن علي، وانما له فضل تقعيدها وبيان مناسبة بعض المعاني لبعض الأصوات مهما قلبت اصولها.

تلاميذه:

يصعب حصر تلاميذ ابن جني ومن تأثر به من خالفيه، فما يزال الرجل الى يومنا هذا مرجعا لكل دارس في الأصوات والصرف والنحو وعلوم اللغة العربية

١ ـ مقدمة سر صناعة الأعراب بتحقيق السقا وزملائه ص ٧.

عامة. ولقد تتلمذ على ابن جني في أيامه عدد كبير من العلماء الذين أصبح لهم باع طوال في اللغة والأدب من بعده، ومنهم:

١ ـ ابو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني النحوي المتوفي سنة ٤٤٢ هـ.
٢ ـ علي بن يزيد القاشاني.
٣ ـ ابو الحسين محمد بن عبد الله بن شاهويه
٤ ـ الشريف الرضي ابو الحسن محمد بن ابي أحمد الحسين المتوفي سنة٤٠٤هـ

٥ ـ محمد بن احمد بن سهل الواسطي المعروف بابن بشران المتوفي سنة٤٦٢هـ
٦ ـ ابو عبد الله الحسين بن احمد بن نصر الذي أجاز له ابن جني سنة ٣٨٤ هـ روايةكتبه.
٧ ـ ابو الفتوح ثابت بن محمد الجرجاني الاندلسي النحوي المتوفي سنة ٤٣١ هـ
٨ ـ عبد السلام البصري المتوفي سنة ٤٢٩ هـ
٩ ـ ابو الحسن السمسمي المتوفي سنة ٤١٥ هـ.
١٠ـ محمد بن الحسين المعروف بابن وحشي
١١ـ اولاده الثلاثة علي وعلاء وعال، وغيرهم.

وتذكر المصادر ان علماء معروفين تأثروا بابن جني ونقلوا عنه، وان بعضهم أغار على افكاره ونقل عنه دون الاشارة اليه، ومن هؤلاء:

١ ـ ابن سيدة علي بن أحمد المتوفي سنة ٤٥٧ هـ صاحب معجم المخصص ومعجم المحكم، فقد نقل عن ابن جني الكثير من أثاره في كتابه المحكم دون أن يعزوها اليه.

٢ ـ وصاحب سر الفصاحة ابن سنان الخفاجي المتوفي سنة ٤٦٦ هـ الذي نقل كثيرا من افكار ابن جني.

٣ ـ ابن الأثير نصر الدين بن محمد المتوفي سنة ٦٣٣ هـ صاحب كتاب المثل السائر، الذي نقل عن كتاب الخصائص لابن جني فصلاً كاملا دون ان يعزوه لصاحبه.

٤ ـ السيوطي جلال الدين عبد الرحمن المتوفي سنة٩١١هـ الذي نقل كثيرا من علوم ابن جني في كتبه المزهر، والاشباه والنظائر، والاقتراح.

مؤلفاته:

ذكر له ياقوت في معجمه تسعة واربعين كتابا، أهمها واشهرها: كتاب الخصائص، سر صناعة الاعراب، اللمع في العربية، تفسير ديوان المتنبي الكبير، كتاب الالفاظ المهموزة، في النوادر الممتعة، التصريف الملوكي. المنصف في شرح تصريف المازني.

كتاب اللمع في العربية

اننا نواجه في القرن الرابع الهجري، الذي عاش فيه ابن جني، اتجاهين متميزين[1] في الدراسات النحوية: اتجاه يهدف الى التعمق في علم النحو من حيث هو علم ومن حيث هو مهنة يجعلها عالم النحو معاشاً له، واتجاه آخر يهدف الى تيسير النحو وتسهيله لتحقيق اغراض المخاطبة الصحيحة، وتوفير ما يحتاج اليه الانسان في قراءة الكتب وفهمها.

وكان ظهور التأليف التعليمي متأخرا ـ نسبيا ـ عن التأليف العلمي المتخصص، ومن أقدم ما وصلنا من كتب تهدف الى التعليم ووضع القواعد النحوية بطريقة ميسرة واقعية:

١ ـ الموجز لابن السراج المتوفي سنة ٣١٦ هـ.
٢ ـ الجُمَل للزجاجي المتوفي سنة ٣٣٧ هـ.
٣ ـ الارشاد في النحو لابن درستويه المتوفي سنة ٣٤٧ هـ.
٤ ـ الايضاح لابي علي الفارسي المتوفي سنة ٣٧٧ هـ.
٥ ـ الواضح لابي بكر الزبيدي الاشبيلي المتوفي سنة ٣٧٩ هـ.
٦ ـ اللمع في العربية لابن جني المتوفي سنة ٣٩٢ هـ.

وقد أراد ابن جني ان يؤلف كتابا واضحا في النحو والصرف يناسب الناشئة والمتعلمين، ويقتصر فيه على عرض المسائل الظاهرة في عبارة ميسرة سهلة موجزة، متجنبا عرض آراء العلماء وتعليلاتهم المختلفة، آخذاً بالرأي الذي يراه صوابا، بصريا كان ام غير بصري تحقيقا لاستقلال الرأي وعدم التعصب لمذهب من المذاهب، فوضع كتاب «اللمع في العربية».

وقد اشترك كتاب (اللمع) مع المصنفات التعليمية السابقة عليه في كثير من سمات المنهج التعليمي في التأليف، كالاختصار وتجنب التعمق

١ ـ د. عبد الكريم خليفة: تيسير العربية بين القديم والحديث ص ٥٣.

والتوسع، وكالاكثار من الامثلة الدارجة والابتعاد عن الشواهد الشعرية وهو يمتاز عن الكتب السابقة في تهذيب القواعد، وترتيب الابواب، ووضوح العبارة ودقتها، واستقرار المصطلح النحوي، مما جعله يلقى اقبالا كبيرا من الدارسين والمدرسين والشارحين، بحيث نافس كلا من كتاب الجُمَل للزجاجي وكتاب الايضاح لاستاذه ابي علي الفارسي، وتفوق عليهما، وحل محلهما في حلقات الدرس في مصر والشام والعراق والحجاز واليمن والمغرب مدة طويلة من الزمن.

لقد تعرض لشرح كتاب اللمع كثير من العلماء على مدى القرون الاربعة التي تلت وفاته، ومن أهم هذه الشروحات:

١ ـ شرح اللمع لعمر بن ثابت الثمانيني المتوفي سنة ٤٤٢ وهو تلميذ ابن جني.
٢ ـ البيان في شرح اللمع لابي البركات عمر بن ابراهيم العلوي الكوفي المتوفي سنة ٥٣٩ هـ.
٣ ـ شرح اللمع لعبد الله بن الحسين العكبرى المتوفي سنة ٦١٦ هـ.
٤ ـ توجيه اللمع للشيخ ابي العباس احمد بن الحسين المعروف بابن الخباز المتوفي سنة ٦٣٧ هـ.

وغير هؤلاء كثير من الشارحين تجاوزوا العشرين.

وقد ذكر ياقوت في معجم الادباء(١) الاجازة التي فوض فيها ابن جني تلميذه الشيخ ابا عبد الله الحسين بن احمد بن نصر برواية مصنفاته وكتبه، وجاء في هذه الاجازة ذكر كتاب «اللمع في العربية» اذ يقول ابن جني: «وكتابي اللمع في العربية...» ويختم ابن جني هذه الاجازة بقوله: «وكتب عثمان بن جني بيده حامداً لله سبحانه في آخر جمادى الاخرة من سنة اربع وثمانين وثلاثمائة، والحمد لله حق حمده عوداً على بدء». وبما ان ابن جني ذكر كتاب اللمع في اجازته هذه فان هذا يدل على انه صنفه قبل سنة ٣٨٤ هـ أو في اوائلها.

وذكر بروكلمان(٢) ان سبع نسخ من «اللمع في العربية» تحمل العنوان نفسه موجودة ضمن مخطوطات مكتبات العالم.

---

١ ـ ١٠٩/١٢
٢ ـ تاريخ الأدب العربي ترجمة الدكتور النجار ٢٤٧/٢ دار المعارف بمصر.

منهج ابن جني في كتابه اللمع:

يختلف ابن جني في منهجه في كتابه «اللمع في العربية» عن منهجه في كتبه الأخرى، وخاصة الخصائص وسر صناعة الاعراب، حيث يميل فيها الى الأطناب والتكرار، والى الابتكار واظهار البراعة والتمييز، في حين يمتاز منهجه في هذا الكتاب التعليمي، كتاب اللمع، بما يلي:

١ – يعالج القضايا الهامة التي تكون – في رأيه – أحق بالذكر من غيرها ويحذف كل ما لا حاجة اليه.

٢ – يعرض الرأي الذي يقتنع بصوابه فقط، سواء اكان هذا الرأي من مدرسته البصرية ام من غيرها، ويغفل ذكر الآراء الأخرى، كما يغفل تفصيل الكلام فيها والتعليل لها.

٣ – يأخذ بما وافق القياس، ولا يهتم لما ليس بمقيس.

٤ – يورد امثلة عادية مما لا يحتج به، ولا يذكر من الشواهد الشعرية الا القليل، فقد احتوى كتاب اللمع ثمانين شاهدا من الشعر واربعة واربعين شاهدا من القرآن الكريم فقط.

٥ – يحرص على دقة العبارة، وعلى ان يكون التعريف موجزا جامعا مانعا.

٦ – يتجنب التكرار، ولا يعيد ذكر المسألة الواحدة في باب آخر.

٧ – ابتكر بعض المصطلحات النحوية التي ما تزال تستعمل عنه الى الان، مثل (باب جمع التأنيث) اذ كان المتقدمون عليه يقولون (الجمع بالف وتاء مزيدتين) بدل (جمع التأنيث).

التحقيق

لقد تمكنت من الحصول على ثلاث نسخ من مخطوطات «اللمع في العربية» واعتقد انها تكفي لغرض التحقيق لوضوحها وللاتفاق الكبير بينها.

١ – الأولى: نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٣١٩ نحو، وتقع في ٦٦ ورقة، في كل صفحة ١٥ سطرا، مكتوبة بخط النسخ، بحروف جميلة واضحة ومشكولة، كتبها محمد بن محمد خواجه الأرغياني ثم الجهاني بمدينة السلام في المدرسة المستنصرية سنة ٦٨٠ هـ، وقد جعلتها أصلاً ورمزت لها بالحرف (أ).

٢ ـ الثانية: نسخة دار الكتب المصرية رقم ٥٧٨٢ وتقع في ٤٨ ورقـة، في كل صفحة ٢٧ سطرا، مكتوبة بخط أقل جودة من النسخة الأولى، ومشكولة، كتبها محمد بن شرف الكلائي سنة ٧٥٣ هـ، وقد رمزت لها بالحرف (ك).

٣ ـ الثالثة: نسخة مكتبة رواق المغاربة في الأزهر رقم ٤٩٤٩ نحو، وتقع في ٦٦ ورقة، في كل صفحة ١٣ سطرا، مكتوبة بخط النسخ، بحروف جميلة واضحة ومشكولة، وهي غير معروفة الكاتب، وقد رمزت لها بالحرف (ز).

وقد حصلت على صورة (ميكروفلم) لكل نسخة وقـابلت النسخ بعضـهـا ببعض، واشرت في الهوامش الى الاختلاف بينها، وقمت بتخريج الآيات القرآنية الكريمة، والشواهد الشعرية، وتفسير الكلمات الغامضة فيها، ووضعت الفهارس اللازمة، راجيا من الحق تبارك وتعالى ان يجعل في هذا العمل المتواضع منفعة لأهل اللغة العربية الشريفة، والحمد لله رب العالمين.

د. سميح ابو مغلي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

قال أبو الفتح عثمانُ بن جني ـ رحمه الله[١] ـ

الكلام كله ثلاثة أضرب: اسم وفعل، وحرف جاء لمعنى.

فالاسم: ما حسُن فيه[٢] حرفٌ من حروف الجرِّ، أو كان عبارة عن شخص[٣]، فحرف الجر نحو قولك: من زيدٍ، والى عمرو.

وكونه عبارة عن شخص نحو قولك: هذا رجلٌ، وهذه امرأة.

والفعلُ[٤] ما حسن فيه قدْ، أو كان أمراً، فأما قد، فنحو قولك قد قام، وقد قعدَ، وقد يقومُ، وقد يقعدُ.

وكونه أمراً نحو قولك[٥] قُمْ، واقعدْ..

---

١ ـ في ك: «ابن جني النحوي رحمه الله قال» وفي ز. «بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله..».

٢ ـ أي ما صح دخول حرف من حروف الجر عليه. ومن علامات الاسم ايضا دخول ال التعريف في أوله، ودخول التنوين على آخره، ودخول ياء التصغير، والف التكسير في وسطه، وكل هذه علامات لفظية.

٣ ـ ومن علامات الاسم ايضا علامات معنوية مثل كونه عبارة عن شخص؛ او فاعل، او مفعول به، أو مضاف، او مضاف اليه..

٤ ـ الفعل ماضي أو مضارع أو أمر وعلامة الماضي انه يقبل تاء التأنيث الساكنة (قالتْ، سمعتْ) أو تاء الضمير المتحرك (كتبتُ، كتبتَ، كتبتِ)، كما يقبل قد في أوله (قد شربت). وعلامة المضارع انه يقبل السين أو سوف او ادوات النصب والجزم في أوله (سيذهب، سوف يذهب، لن يذهبَ، لم يذهب) كما يقبل قد (قد يقوم) ويصاغ المضارعمن الماضي بزيادة احد أحرف المضارعة (أ ن ي ت) في أوله (أذهب، نذهب، يذهب، تذهب). وعلامة الأمر انه يقبل ياء المخاطبة في آخره (اذهبي، اسمعي).

٥ ـ من ك، ز.

والحرف: ما لم تحسن فيه علامات الأسماء، ولا علامات الأفعال، وإنما جاء لمعنى في غيره نحو: هل، وبل، وقد. لا تقول: من هل، ولا: قد هل. ولا تأمر به.

باب المعرب والمبنى

الكلام في الاعراب، والبناء على ضربين: معرب ومبني.

فالمعرب[1] على ضربين أحدهما[2]: الاسم المتمكن، والآخرُ الفعل المضارع، وما عداهما من سائر الكلام فمبني غير معرب[3].

فالاسم المتمكن ماتَغَيَّرَ آخره لتغير العامل فيه، ولم يشابه الحرف نحو قولك: هذا زيدٌ، ورأيت زيداً، ومررت بزيدٍ.

والفعلُ المضارعُ ما كانت في أولِهِ إحدى الزوائد الأربع: وهي الهمزة، والنون، والتاء، والياء. فالهمزة للتكلم وحده، نحو: أقوم أنا، والنون للمتكلم اذا كان معه غيره نحو: نقوم نحن، والتاء للمذكر الحاضر نحو: تقوم أنت، وللمؤنثة الغائبة نحو: تقوم هي، والياء للمذكر الغائب نحو: يقوم هو.

وحرف الإعراب من كلِّ معربٍ آخرهُ، نحو: الدال من زيد، والميم من يقوم.

---

١ ـ في ك: والمعرب
٢ ـ في ك: الأول.
٣ ـ في ك: فهو غير معرب.

باب الإعراب والبناء

الإعـراب[1] ضد البنـاء في المعنى، ومثله في اللفـظ، والفرق بينهما زوال الإعراب لتغير العامل، وانتقـاله، ولزوم البناء الحادث عن غير عامل وثباته.

فالإعراب[2] أربعة أضرب: رفع، ونصب، وجر، وجزم. فالرفع والنصب يشترك فيهما الاسم، والفعل[3]، والجر يختص بالاسماء، ولا يدخل الأفعال، والجزم يختص بالأفعال ولا يدخل الأسماء.

والبناء أربعة أضرب[4]: ضم، وفتح، وكسر، ووقف. فالضم يكون في الاسم نحو: حيثُ، «ومن قَبْلُ، ومن بعدُ» وفي الحرف في[5]: منذ في لغة من جرَّبها[6]، ولا ضم في الفعل.

---

١ ـ الاعراب هو ما يطرأ على أواخر الكلمات من تغيير بحسب وظائفها وتغيير مـواقعها في الجمل المختلفة، اما البناء فهو بقاء آخر الكلمة دون تغير مهما كان موقـع الكلمة من الجملة، والكلمة التي لا تتغير حركة آخرها في أي موقع وقعت من الكلام يقال انها مبنية.

٢ ـ في ك: والإعراب.
والمقصود علامات الاعراب هي: الرفع والنصب والجر والجزم.

٣ ـ المقصود: الفعل المضارع، فهو معرب دائما الا اذا اتصلت بـه نون النسـوة (النساء يذهبْنَ) او نون التوكيد (لتكتُبَنْ او لتكتُبَنَّ). واما الفعل الماضي والفعل الأمر فمبنيان باستمرار.

٤ ـ هي علامات البناء، وهي الضم والفتح والكسر والسكون (الوقف).

٥ ـ في ك: نحو.

٦ ـ تأتي منذ حرف جر مبنياً على الضم وما بعدها مجرور بها، وتأتي اسماً مبنياً على الضم وما بعدها مرفوع بالابتداء.

والفتح: يكون في الاسم نحو: أين، وكيفَ، وفي الفعل نحو: قامَ، وقعدَ، وفي الحرف نحو: إنَّ، وثمَّ.

والكسر يكون في الاسم نحو: أمس، وهـؤلاءِ، وفي الحرف في جَيْرِ[١]وفي لام الإضافة[٢]، وبائها نحو قولك: لزيد وبِزيد، ولا كسر في الفعل[٣].

والوقف[٤] يكون في الاسم نحو: مَن، وكمْ، وفي الفعل نحو: خُذْ وكُلْ، وفي الحرف نحو: هلْ، وبلْ.

باب إعراب الاسم الواحد

الاسم المعرب على ضربين: صحيح، ومعتل. فالصحيح ما لم يكن إعرابه ألفا، ولا ياء قبلها كسرة نحو[٥]: زيد، وعمرو. وهو على ضربين: منصرف، وغير منصرف[٦]. فالمنصرف ما لم يشابه الفعل

---

١ ـ جَيْرِ: حرف جواب بمعنى (نعم).

٣ ـ لام الإضافة مكسورة (لزيدٍ) غير لام الابتداء المفتوحة (إنه لزيدٌ).

٤ ـ اي لا يبنى الفعل على الكسر، وكذلك لا يبنى على الضم، فالفعل الماضي مبني على الفتح دائما الا اذا اتصلت به تاء التأنيث فيبنى على السكون، والفعل الأمر يبنى على ما يجزم به المضارع، اما الفعل المضارع فمعرب.

٥ ـ أي السكون كعلامة بناء.

٦ ـ فما انتهى بياء ليس قبلها كسرة يعتبر من الصحيح مثل (ظبي) وكذلك يعتبر من الصحيح ما انتهى بياء مشددة ولو كان قبلها كسرة مثل (نبي). ومن الصحيح كذلك ما انتهى بواو مثل (سمو، دلو).

٧ ـ اي ممنوع من الصرف، وهو الاسم الذي لا ينون ويجر بفتحة عوضا عن الكسرة، الا اذا تحلى بال التعريف أو أضيف فيجر بالكسرة في هاتين الحالتين.

من وجهين، وتدخله الحركات الثلاث: الضمة، والفتحة، والكسرة، والتنوين أيضا، ويكون آخره في الرفع مضموما، وفي النصب مفتوحا، وفي الجر مكسورا. تقول في الرفع قام زيدٌ يا فتى، وفي النصب: رأيت زيداً يا فتى، وفي الجر: مررت بزيدٍ يا فتى، فضمة الدال علامة الرفع، وفتحتها علامة النصب، وكسرتها علامة الجر. ودَخَلَ التنوينُ الكلامَ علامة للأخف عليهم.

والأمكنُ ـ عندهم ـ وهو الواحد النكرة.

والمضاف كالمفرد، فيما ذكرنا، تُعرب الأولَ بما يستحقه من الإعراب إلا أنك، تحذف منه التنوين للإضافة، وتجر الثاني بإضافة الأول اليه على كل حال تقول: هذا غلامُ زيدٍ، ورأيت غلامَ زيدٍ، ومررت بغلامِ زيدٍ.

وغير المنصرف ما شابه الفعل من وجهين، وتدخله الحركات الضمة، والفتحة، ولا يدخله جر، ولا تنوين، ويكون آخره في الجر مفتوحاً. فإن أضيف، أو دخلته الألف واللام، فَأُمِنَ فيه التنوين دخله الجر. تقول في الرفع: هذا أحمدُ، وعمرُ، وفي النصب: رأيت أحمدَ وعمرَ، وفي الجر مررت بأحمدَ وعمرَ، وتقول مع الاضافة: عجبت من أحمدِكم، وعمرِكم، ومع الألف واللام: عجبت من الفرس الأشقرِ• إلى الرجل الأسمرِ.

فإن وقفت على المرفوع والمجرور من هذا الباب[٢] حذفت

---

١ ـ عبارة «من هذا الباب» غير موجودة في ك، ن.

التنوين، لأنه زائد. لا يوقف عليه، وأسكنت آخرهما؛ لأن العرب إنما تبتدىء بالمتحرك وتقف على الساكن، تقول في الوقف: هذا زيدْ، ومررت بزيدْ.

فإن وقفت على المنصوب المنوَّن أبدلْت من تنوينه في الوقف[1] ألفاً، تقول في الوقف: رأيت زيداً. فإن لم يكن المنصوب منوَّنا كان الوقف عليه ساكنا كالمرفوع والمجرور تقول في الوقف: ضربتُ عمرْ، وأكرمت الرَّجلْ.

باب إعراب الاسم المعتل

الاسم المعتل على ضربين: منقوص ومقصور: فالمنقوص كل اسم وقع[2] في آخره ياء قبلها كسرة نحو: القاضي، والداعي، وهذه الياء لا تدخلها ضمة ولا كسرة، وإن لقيها ساكن بعدها حذفت لالتقاء الساكنين ـ تقول في الرفع: هذا قاضٍ يا فتى، وفي الجر. مررت بقاضٍ يا فتى.

وكان الأصل فيه: هذا قاضيٌ، ومررت بقاضيٍ فأسكنت الياء استثقالا للضمة والكسرة عليها، وكان التنوين بعدها ساكنا فحذفت

---

١ ـ عبارة «في الوقف» غير موجودة في ك.

٢ ـ في ك، ز: وقعت

والمنقوص اسم معرب آخره ياء لازمة اصلية مكسور ما قبلها غير مشددة مثل المحامي والراعي. وليس من المنقوص اسم مثل ظبي لأن ما قبل الياء ساكن، ولا اسم مثل نبي لأن ياءه مشددة، ولا مثل عربي أو أردني لأن ياءه ليست أصلية وانما هي زائدة للنسب، كما انه ليس من المنقوص اسم مثل الذي لأنه مبني غير معرب.

الياء لالتقاء الساكنين، وبقيت الكسرة قبلها تدل عليها.

فإن نصبت المنقوص جرى مجرى الصحيح لخفة الفتحة، تقول في النصب: رأيت قاضياً يا فتى، ففتحة الياء علامة النصب.

فإن وقفت على المجرور والمرفوع[1] حذفت الياء، ووقفت على ما قبلها ساكنا، تقول في الوقف: هذا قاضْ، ومررت بقاضْ، ويجوز أن تقف بالياء، فتقول: هذا قاضي، ومررت بقاضِي.

وتقول في النصب: رأيت قاضيًا تقف بالألف كما تقول: رأيت زيدًا، فإن زال التنوين عن هذه الأسماء بالألف واللام، أو الإضافة كانت الياء ساكنة في الرفع، والجر، مفتوحة في النصب، تقول في الرفع: هذا القاضي، وهذا قاضيك، وفي الجر: مررت بالقاضي، ومررت بقاضيك، وكان الأصل فيه: هذا[2] القاضيُ، ومررت بالقاضيِ وهذا قاضيُك، وممرتُ بقاضيِك فأسكنت الياء استثقالا للضمة والكسرة عليها، وبقيت ساكنة.

وتقول في النصب: رأيت القاضيَ، ورأيت قاضيَك، ففتحة الياء علامة النصب.

فإن وقفت على ما لا تنوين فيه، وقفت بالياء ساكنة تقول في الوقف: هذا القاضي، ومررت بالقاضي، ويجوز أن تقف بلا ياء فتقول: هذا القاض[3] ومررت بالقاض.

---

١ ـ في ز عبارة «في هذا الباب» بعد «فان وقفت على المرفوع والمجرور».

٢ ـ في ك: هذا القاضي، وهذا قاضيك، ومررت بالقاضي، ومررت بقاضيك.

٣ ـ الأجود إثبات الياء في الوقف على المنقوص المحلى بأل التعريف، وجواز حذفها ضعيف.

وتقول في النصب: رأيت القاضيَ. تقف بالياء لا غير.

وأما المقصور فكل اسم في آخره ألف مفردة[1] مفتوح ما قبلها نحو عصا، ورحى، والمقصور كله لا يدخله شيء من الإعراب، لأن في آخره ألفاً، والألف لا تكون إلا ساكنة، تقول في الرفع: هذه عصاً يا فتى، وفي النصب: رأيت عصاً يا فتى، وفي الجر: مررت بعصاً يا فتى كله بلفظ واحد، وسقطت الألف من اللفظ لسكونها، وسكون التنوين بعدها، وبقيت الفتحة قبلها تدل على الألف المحذوفة.

فإن وقفت على المرفوع من هذا، والمجرور حذفت التنوين كما فعلت في الصحيح، ووقفت على الألف التي هي حرف الإعراب. تقول في الوقف: هذه عصَا، ومررت بعصِا.

فإن وقفت على المنصوب المنون أبدلت من تنوينه ألفا، وحَذَفْتَ الألف الأولى[2] التي هي حرف الإعراف لسكونها؛ وسكون الألف التي هي عوض من التنوين بعدها، تقول في الوقف: رأيت عصا.

فإن لم يكن المقصور منوناً كانت ألفه ثابتة على كل حال ما لم يلقها ساكن من كلمة بعدها تقول: هذه حبلى، ورأيت حبلى، ومررت بحبلى.

وأما الممدود[3] فكل اسم وقعت في آخره همزة قبلها ألف نحو:

١ ـ المقصور اسم معرب آخره الف لازمة أصلية مفتوح ما قبلها، مثل: عصا، وفتى. وقد سمى ابن جني الاف في آخر المقصور مفردة تفريقا لها عن الف الممدود (سمراء وصحراء) إذ ينتهي بالفين قلبت ثانيتهما همزة.

٢ ـ غير موجوة في ك.

٣ ـ الممدود اسم معرب آخره همزة مسبوقة بالف زائدة. وتكون همزة الاسم الممدود اما اصلية مثل انشاء (من انشأ ينشيء) او منقلبة عن ياء مثل بناء (من بنى يبني) او منقلبة عن واو مثل سماء (من سما يسمو) او زائدة للتأنيث مثل شقراء وخضراء، أو زائدة للجمع مثل شعراء وعلماء.

كساء، ورداء، والإعراب جار عليه تقول: هذا كساءٌ ورداءٌ، ورأيت كساءً ورداءً. ومررت بكساءٍ ورداءٍ، والمهموز كله يجري عليه الإعراب(١) كما يجري على الصحيح تقول: هذا قارئٌ ومنشئٌ ومبتدئٌ، ورأيت قارئاً، ومنشئاً، ومبتدئاً، ومررت بقارئٍ، ومنشئٍ، ومبتدئٍ.

وإذا سكن ما قبل الياء جرت مجرى الصحيح، تقول هذا ظَبْيٌ ونِحْيٌ(٢)، ورأيت ظبياً، ونِحياً، ومررت بظبيٍ ونِحيٍ.

وكذلك الياء المشددة تقول: هذا كرسيٌّ وصبيٌّ، ورأيت كرسيّاً وصبيّاً، ومررت بكرسيٍّ وصَبيٍّ (رفعا ونصبا وجراً(٣).

وأعلم ان في الأسماء الآحاد (٤) ستة أسماء تكون في الرفع بالواو، وفي النصب بالألف، وفي الجر بالياء، وهي أبوك، وأخوك، وحموك وهنوك، وفوك، وذو مال.

---

١ ـ يقصد ابن جني هنا المهموز الآخر، اي ما كان آخره همزة، وهو اربعة انواع:
١ ـ ما سبق همزته حرف ساكن مثل: شيء، جزء
٢ ـ ما سبق همزته فتحة مثل: رشأ (وهو الظبي الصغير).
٣ ـ ما سبق همزته كسرة مثل. قارئ
٤ ـ ما سبق همزته ضمة مثل: بؤبؤ.

٤ ـ وهو الزق.
٥ ـ رفعا ونصبا وجرا· من ك.
٦ ـ اي المفردة

تقول في الرفع: هذا أبوك، وأخوك، وحموك، وهنوك، وفوك، وذو مال.

وفي النصب: رأيت أباك، وأخاك، وحماك، وهناك، وفاك، وذا مال.

وفي الجر: مررت بأبيك، وأخيك، وحميك، وهنيك، وفيك، وذي مال.

فالواو حرف الإعراب، وهي علامة الرفع، والألف حرف الإعراب، وهي علامة النصب، والياء حرف الإعراب، وهي علامة الجر.

باب التثنية

اعلم ان التثنية للأسماء دون الأفعال والحروف، فإذا ثنيت الاسم المرفوع زدت في آخره ألفا ونونا، تقول في الرفع قام الزيدان والعمران، فالألف حرف الإعراب، وهي علامة التثنية، وعلامة الرفع، ودخلت النون عوضا مما منع الاسم من الحركة والتنوين اللذين كانا في الواحد، وكسرت لسكونها وسكون الألف قبلها.

فإن جررت أو نصبت جعلت مكان الألف مفتوحا ما قبلها، تقول: مررت بالزيدَين، وضربت الزيدَين. فالياء حرف الإعراب، وهي علامة التثنية وعلامة الجر والنصب، والنون مكسورة بحالها في الرفع.

والمؤنث كالمذكر في التثنيـة، تقول: قـامت الهندان ومـررت بالهندَينِ، وضربت الهندَينِ.

فإن أضفت المثنى أسقطت نونه للاضافة، تقول: قام غلاما زيد، ومررت بغلامي زيد، ورأيت غلامَيْ زيد[1]، وكان الأصل[2] فيه غلامان، وغلامين فسقطت النون للإضافة[3].

ذِكْرُ الجمع

اعلم أن الجمع للأسماء دون الأفعـال والحروف، وهـو على ضربين: جمع تصحيح، وجمع تكسير، فجمع التصحيح ما سلم فيه نظم الواحد، وبناؤه[4]، وهو على ضربين ـ جمع تذكير، وجمع تأنيث.

باب جمع التذكير

وهو الذي يكون في الرفع بالواو والنون، وفي الجر والنصب بالياء والنون، وإنما يكون هذا الجمع للمذكرين ممن يعقل نحو: زيد، وعمرو.

تقـول في الرفع: قـام الزيـدون، والعمـرون، فـالواو حـرف

---

١ ـ في ك: ورأيتُ غلامَيْ زيد ومررت بغلامَيْ زيد.

٢ ـ اي قبل الاضافة.

٣ ـ هناك خمسة الفاظ تلحق بالمثنى من حيث الاعراب، وهي: اثنان (اثنين)، اثنتان (اثنتين)، ثنتان (ثنتين)، كلا وكلتا (اذا اضيفتا الى الضمير، الأولى للمذكر والثانية للمؤنث، مثل: كلاهما او كليهما، كلتاهما او كلتيهما، اما اذا اضيفتا الى غير الضمير فانهما يعربان اعراب الاسم المقصور.

٤ ـ نظم الواحد وبناؤه: اي شكل الاسم المفرد وترتيب حروفه.

الإعراب، وهي علامة الجمع، وعلامة الرفع، وفتحت النون لسكونها، وسكون الواو قبلها.

فإن جررتَ أو نصبتَ جعلتُ مكان الواو ياء مكسورا ما قبلها تقول: مررت بالزيدِينَ وضربت الزيدِينَ، فالياء حرف الإعراب، وهي علامة الجمع، وعلامة الجر، والنصب، والنون، مفتوحة كحالها في الرفع[١].

فإن أضفتَ هذا الجمع أسقطْت نونه للإضافة تقـول هؤلاء مسلمو زيدٍ، ومررت بمسلمي زيد، ورأيت مسلمي زيدٍ، وكان الأصل فيه مسلمون، ومسلمين، فسقطت النون للإضافة[٢].

باب جمع التأنيث

إذا جمعت الاسم المؤنث زدت في آخره ألفاً وتاء، وتكون التاء مضمومة في الرفع، مكسورة في الجر والنصب. تقول في الرفع: هؤلاء الهنداتُ، وفي الجر مررت بالهنـداتِ، وفي النصب رأيت الهنداتِ. فالألف والتاء علامة الجمع والتأنيث، والتاء حرف الإعراب، وضمتها علامة الرفع، وكسرتها علامة الجر، والنصب. فـإن كان في الاسم المؤنث هاء[٣] التأنيث حذفتهـا في الجمع تقـول في جمع مسلمـة:

---

١ ـ الكلمات الخمس الأخيرة غير موجودة في أ.

٢ ـ هناك كلمات اعتبرها النحويون ملحقة بجمع المذكر السالم من حيث الاعراب، وهي. أولو أو أولي (بمعنى اصحاب)، سنون او سنين، أهلون أو أهلين، بنون او بنين، العالمون او العالمين، واسماء العقود (عشرون ثلاثون الى تسعين).

٣ ـ يقصد: تاء التأنيث، وكان الكوفيون يعتبرون هاء التأنيث أصلا وانها تصبح تاء عند وصل الكلام، بينما كان البصريون يعكسون فيقولون إنها تاء التأنيث وانها تصبح هاء عند الوقف.

مسلمات، وفي جمع قائمة: قائمات، وكان الأصل مسلمتات وقائمتات، فحذفت التاء الأولى؛ لئلا يجتمع[1] في الاسم المؤنث الواحد علامتا تأنيث.

فإن كانت فيه ألف التأنيث المقصورة قلبت في الجمع ياء، تقول في جمع حبلى: حبليات وفي جمع سعدى: سعديات، وفي جمع حبارى[2]: حُبارِيات[3].

فإن كانت فيه ألف التأنيث الممدودة قلبت الهمزة في الجمع واواً، تقول في جمع صحراء: صحراوات، وفي جمع خنفساء: خنفساوات.

باب جمع التكسير

وهو كل جمع تغير فيه نظم الواحد، وبناؤه يكون لمن يعقل ولما لا يعقل. وإعرابه جارٍ على آخره كما يجري على الواحد الصحيح[4] تقول: هذه دورٌ وقصورٌ، ورأيت دوراً وقصوراً، ومررت بدورٍ وقصورٍ.

١ - في ك: تجتمع
٢ - نوع من الطيور.
٣ - تقلب الالف المقصورة ياء اذا وقعت رابعة فاكثر عندما يجمع الاسم.
٤ - كلمة الصحيح من ك.

وهي[1] ثلاثة أضرب تنقسم بأقسام[2] الزمان: ماض، وحاضر، ومستقبل.

فالماضي: ما قرن به الماضي من الأزمنة نحو قولك: قام أمس، وقعد أول من أمس.

والحاضر: ما قرن به الحاضر من الأزمنة نحو قولك: هو يقرأ الآن، وهو يصلي الساعة: وهذا اللفظ أيضا يصلح للمستقبل[3]، إلا أن الحال أولى به[4] من الاستقبال، تقول: هو يقرأ غداً، ويصلي بعد غد، فإن أردت إخلاصه للاستقبال أدخلت فيه[5] السين، أو سوف، فقلت: سيقرأ غداً وسوف يصلي غداً[6].

والمستقبل ما قرن به المستقبل من الأزمنة نحو قولك: سينطلق غداً، وسوف يقوم غداً[7].

وكذلك جميع أفعال الأمر، والنهي نحو قولك: قم غداً، ولا تقعد غداً.

باب[8] معرفة الأسماء المرفوعة

وهي خمسة أضرب: مبتدأ، وخبر مبتدأ، وفاعل، ومفعول جعل الفعل حديثا عنه، ومشبه بالفاعل في اللفظ، وهو قسمان: اسم كان وأخواتها، وأخبار إن وأخواتها.

١ ـ في ك: وهي على ثلاثة أضرب
٢ ـ في ك: بانقسام
٣ ـ في ك: وهذا اللفظ قد يصلح ايضا للمستقبل.
٤ ـ به: غير موجودة في ك.
٥ ـ في ك: في أوله (بدل فيه)
٦ ـ في ك: وسوف يصلي بعد غد.
٧ ـ في ك: وسوف يصلي بعد غد.
٨ ـ كلمة باب غير موجودة في ك.

باب المبتدأ

اعلم أن المبتدأ كل اسم ابتدأته، وعَرَّيْتَهُ من العوامل اللفظية[1]، وعرَّضته لها، وجعلته أولا لثان يكون الثاني خبراً عن الأول، ومسنداً إليه، وهو مرفوع بالابتداء تقول: زيدٌ قائمٌ، ومحمدٌ منطلقٌ، فزيدٌ ومحمدٌ مرفوعان بالابتداء؛ وما بعدهما خبر عنهما.

باب خبر المبتدأ

وهو كل ما أسندته الى المبتدأ وحدّثت به عنه، وذلك على ضربَيْن: مفردٌ وجملة، فإذا كان الخبر مفرداً فهو المبتدأ في المعنى، وهو مرفوع بالمبتدأ تقول: زيد أخوك، ومحمد صاحبك، فزيد هو الأخ، ومحمد هو الصاحب.

فإن اجتمع في الكلام معرفة ونكرة جعلت المبتدأ هو المعرفة، والخبر هو النكرة، تقول: زيد جالس، فزيد هو المبتدأ؛ لأنه معرفة، وجالس هو الخبر لأنه نكرة.

فإن كانا جميعاً، معرفتين كنت فيهما مخيرا ايهما شئت جعلته المبتدأ، وجعلت الآخر الخبر، تقول: زيد أخوك، وإن شئت قلت أخوك زيد.

---

١ ـ المقصود بتعرية المبتدأ من العوامل اللفظية الأصلية وهي إن واخواتها وكان واخواتها وظن واخواتها تجريده منها. اما العوامل اللفظية الزائدة مثل: هل من خالق غير الله (بزيادة من) وكذلك العوامل اللفظية شبه الزائدة مثل: رب اخ لك لم تلده امك (بزيادة رُبَّ) فيجوز دخولها على المبتدأ ويبقى مبتدأ.

وأما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه، وهي على ضربين: جملة مركبة من مبتدأ وخبر، وجملة مركبة من فعل وفاعل، ولا بد لكل واحدة من هاتين الجملتين[1]،إذا وقعت خبرا عن مبتدأ من ضمير يعود اليه منها تقول: زيدٌ قام أخوه، فزيد مرفوع بالابتداء. والجملة بعده خبر عنه؛ وهي مركبة من فعل وفاعل: فالفعل قام والفاعل أخوه، والهاء عائدة على زيد، ولولا هي لما صحت المسألة وموضوع الجملة رفع بالمبتدأ[2]، وتقول: زيدٌ أخوه منطلقٌ؛ فزيد مرفوع بالابتداء، والجملة بعده خبر عنه، وهي مركبة من مبتدأ وخبر: فالمبتدأ أخوه، والخبر منطلق، والهاء عائدة على زيد أيضا.

ولو قلت: زيد قامَ عمروٌ، لم يجز؛ لأنه ليس في الجملة ضمير على المبتدأ، فإن قلت: إليه، أو معه، أو نحو ذلك صحت المسألة؛ لأجل الهاء العائدة.

فأما قولهم: السمن منوان[3] بدرهم، فإنما تقديره السمن مَنَوانِ منه بدرهم، ولكنهم حذفوا منه للعلم به، وكذلك قولهم: البر الكرُّ بستِّين[4]؛ أي الكر منه بستِّين.

---

١ ـ في ك: من الجملتين هاتين

٢ ـ في ك. بالابتداء

٣ ـ منوان: مثنى منا (بفتح الميم) وهو من المكاييل..

٤ ـ الكر: (بضم الكاف) مكيال لأهل العراق يساوي ستين قفيزا، والقفيز ثمانية مكاكيك، والمكوك صاع ونصف، والصاع اربعة امداد، والمد (بضم الميم) رطلان في العراق ورطل في الحجاز، واما البر (بضم الميم) فهو الحنطة والقمح).

واعلم ان الظرف قد يقع خبرا عن المبتدأ، وهو على ضربينْ: ظرف زمان، وظرف مكان.

والمبتدأ على ضربين: جُثَّةٌ وحدَث، فالجُثّة ما كان عبارة عن شخص نحو: زيد وعمرو، والحدثَ هو المصدرُ نحو القيام، والقعود. فإذا كان المبتدأ جثة، ووقع الظرف خبرا عنه، لم يكن ذلك الظرف الا من ظروف المكان تقول: زيدٌ خلفك؛ فحذف اسم الفاعل تخفيفا، وللعلم به، وأقيم الظرف مقامه، فانتقل الضمير الذي كان في اسم الفاعل الى الظرف، وارتفع ذلك الضمير بالظرف كما كان يرتفع باسم الفاعل، وموضع الظرف رفع المبتدأ، ولو قلت: زيدٌ يوم الجمعة، أو نحو ذلك لم يجز؛ لأن ظروف الزمان لا تكون أخباراً عن الجثة[1]؛ لأنه لا فائدة في ذلك[2].

فأما قولهم: الليلةَ الهلالُ فعلى معنى: الليلة حدوثُ الهلال، أو طلوعُ الهلال، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، (قال الله تعالى: «واسألِ القرْيَةَ الّتي كُنّا فيها»)[3] أي أهل القرية. ومثله قول الشاعر:

أَكُلَّ عَامٍ نَعَمُ تَحْـوُونَهْ ... يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وَتُنْتِجونَهُ[4]

أي أكلَّ عامٍ حدوث نعم، أو إحرازُ نعم.

---

١ ـ في ز: عن الجثث.

٢ ـ في ك: فيه

٣ ـ سورة يوسف الآية ٨٢.

٤ ـ البيت لقيس بين الحصين الحارثي: لسان العرب ١٦/٦٥ وكتاب سيبويه ١/١٢٩. والنَّعَم (بفتح النون والعين) الإبل والمواشي. تحوونه: تجمعونه.

فإن كان المبتدأ حدثاً جاز وقوعُ كلٍّ واحد من الظرفين خبراً عنه، تقول: قيامك خلفَ زيد، وقعودُك يوم الجمعة، والتقدير: قيامك كائنٌ خلف زيد، وقعودُك كائنٌ يوم الجمعة، فحُذِف أسماء الفاعلين، وأقيم الظرفان مقامهما، فانتقل الضميران اليهما، وتقام حروف الجر مقام الظروف. وذلك قولك: زيد من الكرام، وقفيزٌ[1] البرِّ بدرهمين.

والتقدير زيدٌ كائنٌ من الكرام، وقفيز البر كائن بِدرهمين، ثم عُمل فيهما كما عمل في الظرف، والظرف وما أقيم مقامه جاريان مجرى المفرد الذي تقدم ذكره.

ويجوز تقديم خبر المبتدأ عليه تقول: قائم زيد، وخلفَك بكرٌ والتقدير: زيد قائم، وبكر خلفك، فقدم الخبران اتساعا، وفيهما ضمير؛ لأن النية فيهما التأخير [2].

واعلم أن المبتدأ قد يحذف تارة، ويحذف الخبر أخرى، وذلك إذا كان في الكلام دلالة على المحذوف، فإذا قال لك القائل: مَن عندك؟ قلت زيدٌ. أي زيدٌ عندي فحذف عندي وهو الخبر. وإذا قال لك قائل: كيف أنت؟ قلت: صالح. أي أنا صالح فحذفتَ أنا، وهو المبتدأ.

قال الله سبحانه، «طاعةٌ وقَوْلٌ معْروفٌ [3]، أي: طاعة وقول معروف أمثل من غيرهما، وإن شئت كان التقدير: أمرنا طاعة وقول

---

١ - القفيز مكيال يساوي ثمانية مكاكيك عند أهل العراق

٢ - تقديم الخبر على المبتدأ جائز عند البصريين وغير جائز عند الكوفيين.

٣ - سورة محمد الآية ٢١.

معروف، قال الشاعر:

فَقالتْ عَلى اسم اللهِ أمْرِكَ طاعةٌ
وَإنْ كنت قد كلِّفْت ما لمْ أعَوَّد [1]

باب الفاعل

اعلم أنَّ الفاعل عند أهل العربية كل اسم ذكرته بعد فعل، وأسندت ونسبت ذلك الفعل الى ذلك الأسم وهو مرفوع بفعله، وحقيقة رفعه بإسناد الفعل اليه. والواجب، وغير الواجب في ذلك الاسم سواء. تقول في الواجب: قام زيدٌ، وفي غير الواجب: ما قام زيدٌ [2]، وهل يقوم زيد؟

واعلم ان الفعل لا بد له من الفاعل، ولا يجوز تقديم الفاعل على الفعل [3] فإن لم يكن مظهراً بعده فهو مضمر فيه لا محالة، تقول: زيدٌ قامَ. فزيدٌ مرفوع بالابتداء وفي قام ضمير زيد، وهو مرفوع بفعله. فإن خلا الفعل من الضمير لم تأت فيه بعلامة تثنية، ولا جمع؛ لأنه لا ضمير فيه، تقول: قام زيد، وقام الزيدان، وقام الزيدون، كله بلفظ واحد في قام، فإن كان فيه ضمير جئت فيه بعلامة التثنية والجمع تقول: الزيدان قاما، والزيدون قاموا، فالألف في قاما علامة التثنية والضمير، والواو في قاموا علامة الجمع والضمير.

---

١ ـ البيت لعمر بن ابي ربيعة، في ديوانه ص ٤٩٠.

٢ ـ في ك: ما قعد زيد

٣ ـ البصريون لا يجيزون تقديم الفاعل، على ان بعضهم يعربه فاعلاً لفعل محذوف، والكوفيون يقولون بجواز تقديم الفاعل على فعله، وصفوة القول ان المتقدم هو مبتدأ وما بعده جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

فإن كان الفاعل مؤنثا جئت في الفعل بعلامة التأنيث تقول: قامت هند، وقعدت جُمَلُ، فالتاء علامة التأنيث.

فإن كان التأنيث غيرَ حقيقي[١] كنت في إلحاق العلامة، وتركها مخيراً، تقول: حَسنَت دارك، واضطرمَت نارك، وان شئت حَسن، واضطرَم إلا أن إلحاقها أحسن من حذفها. فإن فصلْت بين الفعل والفاعل ازداد ترك العلامة حسنا، تقول: حسن اليوم دارك، واضطرم الليلة[٢] نارك.

وقد يجوز مع الفصل تذكير الفعل مع التأنيث الحقيقي، قال الشاعر:

إن امرءاً غرَّه منكُنَّ واحدَةٌ

بَعْدي وَبعْدَكِ في الدُّنْيا لمغرورُ[٣]

ولم يقلْ غرّته.

ولك في كل جماعة[٤] تذكيرُ فعلِها وتأنيثه، تقول: قام الرجال، وقامت الرجال، وقام النساء، وقامت النساء، فمن ذكّر أراد الجمع، ومن أنَّث أراد الجماعة.

---

١ ـ المؤنث الحقيقي هو مادل على انثى من الناس أو الحيوان كامرأة وناقة.

٢ ـ في ك: اليوم

٣ ـ غير معروف القائل، انظر: همع الهوامع ٢/١٧١ الخصائص ٢/٤١٤ شذور الذهب ١٧٤.

٤ ـ يقصد بالجماعة اي جمع غير جمع المذكر السالم الذي لا يجوز معه الا تذكير الفعل.

باب المفعول الذي جعل الفعل حديثا عنه

وهو ما لم يُسَمّ فاعله[١]

اعلم أن المفعول به[٢] في هذا الباب يرتفع من حيث يـرتفع الفاعل؛ لأن الفعل قبل كل واحد منهما حديث عنه، ومسند اليه، وذلك قولك: ضُرِب زيدٌ، وشُتم بكرٌ.

فإن كان الفعل يتعدّى الى مفعولين، أقمت الأول منهما مقام الفاعل، فرفعته، وتركت الثاني منصوبا بحاله تقول: أعـطيتُ زيدا درهماً، فإن لم تُسمِّ الفاعل قلت: أُعطِي زيدٌ درهماً. فإن كان الفعل يتعدى الى ثلاثة مفاعيـــل، أقمت الأول منهما مقام الفاعل فرفعته، ونصبت المفعولين بعده، تقول: أعلم الله زيداً عمراً خير الناس، فإن لم تسم الفاعل قلت: أُعلِم زيدٌ عمراً خـيرَ الناس، فـإن لم يكن الفعل متعديا لم يجز إلا أن تذكر الفاعل: لئلا يكون الفعل حديثا عن غير محدّث عنه، وذلك نحو قولك قام زيدٌ، وقعد عمروٌ، ولا تقول: قيم، ولا قُعد لما ذكرت لك. فإن اتصل به حرف جر، أو ظرفٌ أو مصدرٌ جاز ان تقيم كلَّ واحد منها مقام الفاعل، تقول: سرت بزيدٍ فرسخين[٣] يومين سيرا شديدا، فإن أقمت الباء وما عملت فيه مقام الفاعل[٤]،قلت: سير بزيد فرسخين يومين سيرا شديدا.فالباء وما عملت فيه في موضع رفع.

---

١ ـ يقصد: نائب الفاعل.

٢ ـ به غير موجودة في ك، ز.

٣ ـ الفرسخ ثلاثة أميال، أو سبعة اميال (لسان العرب ٤/١٣)

٤ ـ ينوب المصدر عن الفاعل إذا كان موصوفاً أو دالاًّ على عدد.

فإن أقمت الفرسخين مقام الفاعل قلت: سير بزيد فرسخان يومين سيراً شديداً. ترفع الذي تقيمه مقام الفاعل بفعله لا غير. فإن كان هناك مفعول به صريح[١] لم تقم مقام الفاعل غيره. تقول: ضربت زيداً يوم الجمعة ضرباً شديداً. فإن لم تسم الفاعل[٢] قلت: ضُرِب زيدٌ يومَ الجمعة ضرباً شديداً ترفع زيدا لا غيرْ[٣].

باب المشبه بالفاعل في اللفظ وهو على ضربين:

اسم كان وخبر، إن

باب كان وأخواتها

وهي: كان، وصار، وأمسى، وأصبح، وظل، وبات، وأضحى، وما دام، وما زال، وما انفك، وما فتيء، وما برح، وليس، وما تصرف منهن، وما كان في معناهن مما يدل على الزمان المجرد من الحدث، فهذه الافعال كلها تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع المبتدأ ويصير[٤] اسمها، وتنصب الخبر ويصير خبرها. واسمُها مشبهٌ بالفاعل، وخبُرها مشبهٌ بالمفعول، تقول: كان زيدٌ قائما، وصار محمدٌ كاتبا، وأصبح الأميرُ مسرورا، وظل جعفرٌ جالسا، وبات أخوك لاهياً، وما دام سعيدٌ كريما: وما زال أبوك عاقلا، وما انفكَّ قاسمٌ مقيما، وما

١ - في ك: صحيح.

٢ - في ك: فإن جعلته لما لم يسم فاعله.

٣ - في ك: لا يجوز غير ذلك.

٤ - يقول الكوفيون ان هذه الأفعال تنصب الخبر فقط. اما الرفع في الاسم فموجود أصلا.

فتىء عمرو جاهلا، (وما برح الغلام متعديا[١]) وليس الرجل حاضرا.

وكذلك ما تصرف منها: تقول: يكون أخوك منطلقا، وليُصبحَنَّ الحديثُ شائعاً. وإذا اجتمع في الكلام معرفة ونكرة. جعلت اسم كان المعرفة، وخبرها النكرة، تقول: كان عمرو كريما، ولا يجوز: كان كريمٌ عمرا إلا في ضرورة الشعر قال القطاميُّ:

قِفي قَبْلَ التَّفَرُّق يَا ضُبَاعَا

وَلا يَكُ مَوقِفٌ مِنْك الودَاعا[٢]

فجعل موقفاً[٣] وهو نكرة اسمها، والوداع وهو معرفة خبرها.

فإن كانا جميعا معرفتين كنت فيهما مخيرا أيهما شئت جعلته اسم كان وجعلت الآخر الخبر[٤]، تقول: كان زيد أخاك، وإن شئت كان أخوك زيدا.

ويجوز تقديم أخبار كان وأخواتها على أسمائها، وعليها نفسها، تقول: كان قائما زيد، وقائما كان زيد، وكذلك: ليس قائما زيد، وقائما ليس زيد.

---

١ - ما بين القوسين من ز.

٢ - ديوان القطامي، ط ليدن، ص ٣٧ والقطامي (بضم القاف ومعناه الصقر) هو عمير بن شُيَيْم من تغلب وائل، عده ابن سلام في الطبقة الثانية من الشعراء الاسلاميين (طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٢/٥٣٥)

في أ، ك: موقف

٤ - في ك: خبرها.

وتكون كان دالة على الحدث، فتستغني عن الخبر المنصوب، تقول: قد كان زيد[1]، أي قد حدث وخلق، كما تقول: أنـا مذ كنت صديقك: أي أنا صديقك مذ كنت وخلقت قال الشاعر:

إذا كانَ الشِّتاءُ فأدفِئوني   فإنَّ الشَّيخَ يَهْدِمُه الشِّتاءُ[2]

أي اذا حدث الشتاء ووقع.

وكقولك[3]: أمسى زيد، وأصبح عمرو، وكقولك أمسينا وأصبحنا.

وقد يضمر فيها اسمها، وهو ضمير الشأن والحديث، فتقع الجمل بعدها أخباراً عنها تقول: كان زيد قائم، أي: كان الشأن والحديث زيد قائم، قال الشاعر:

إذا مُت كانَ النَّاسُ نِصفانِ شامِتٌ
وآخرُ مُثْنٍ بالَّذي كنْتُ أصْنَعُ[4]

أي كان الشأن والحديث الناس نصفان.

وقد تُزادُ كان مُؤكِّدةً للكلام، فلا تحتاج الى خبر منصوب، تقول: مررت برجلٍ ـ كان ـ قائمٍ، أي مررت برجلٍ قائمٍ، وكان زائدة لا اسم لها ولا خبر.

---

١ ـ في ك. نحو كان زيد

٢ ـ البيت للربيع بن ضبع الفزاري وهو شاعر مخضرم

٣ ـ في ك: وكذلك، وهو تحريف من الناسخ.

٤ ـ البيت للعُجيْر عبد الله بن عَبيدة السلولي، وهو أموي مقل. كتاب سيبويه ط بولاق ١ / ٣٦ الشاهد: اسم كان ضمير الشأن المحذوف، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر (الناس نصفان) في محل نصب خبر كان.

وتقول: زيدٌ كان قائمٌ قال الشاعر:

سراةُ بني أبي بكرٍ تَسامى
عَلى كانَ المُسَوَّمةِ العرابِ [1]

أي على المسومةِ العراب،وألغى كان.

وأخبار كان وأخواتها كأخبار المبتدأ من المفرد والجملة، والظرف، تقول في المفرد: كان زيدٌ قائما، وفي الجملة كان زيدٌ وجههُ حسنٌ، وفي الظرف كان زيدٌ في الدار.

وتزاد الباء في خبر ليس، مؤكِّدة، يُقال: ليس زيد بقائم، أي (ليس زيد قائماً [2])، وليس محمدٌ بمنطلق، أي ليس محمد منطلقا.

ما العاملة عمل ليس [3]

وتُشَبَّهُ ما بليس في لغة أهل الحجاز، فيقولون: ما زيدٌ قائما، وما عمرو جالسا. وأما بنو تميم فيجرونها [4] مجرى هل، فلا يُعمِلونها، فيقولون: ما زيد قائم، فإن قدمت الخبر أو نقضت النفي بإلاّ لم يجز [5] فيه إلا الرفع، تقول: ما قائم زيد وما زيد إلا قائم، ترفع في اللغتين جميعا.

---

١ - الشاعر غير معروف، همع الهوامع ١/ ١٢٠، وخزانة الادب ٤/ ٣٣. السَّراة: الخيول. المُسَوَّمة: الخيول التي توضع عليها علامة وتترك في المرعى. العِراب. الخيول العربية الصريحة.

٢ - ما بين القوسين من ك، ز.

٣ - العنوان غير موجود في النسخ، وهو من عندنا للتوضيح

٤ - في ك: وبنو تميم يجرونها.

٥ - في ك: لم يكن.

باب إن وأخواتها

وهي: إنّ، وأنّ، وكأنّ، ولكنّ، وليتَ، ولعلَّ. فهذه الحروف كلها تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصبُ المبتدأ، ويصير اسمها؛ وترفع الخبر[1]، ويصير خبرها، واسمها مشبه بالمفعول، وخبرها مشبه بالفاعل. تقول: إن زيداً قائمٌ، وبلغني أنَّ عمراً منطلقٌ، وكأن أباك الأسدُ، وما قام زيد لكن جعفراً[2] قائم، وليت أباك[3] قادم، ولعل أخاك[4] واقف.

ومعاني هذه الحروف مختلفة؛ فمعنى إن وأن جميعا: التحقيق، ومعنى كأن: التشبيه، ومعنى لكن: الاستدراك، ومعنى ليت: التمني، ومعنى لعل: التوقع والرجاء ـ وأخبار ان وأخواتها كأخبار المبتدأ من المفرد، والجملة والظرف. ولا يجوز تقديم أخبارها على أسمائها إلا أن يكون الخبر ظرفا أو حرف جر، تقول: إن في الدار زيدا، ولعل عندك عمراً.

وتدخل اللام المفتوحة في خبر إن المكسورة دون سائر أخواتها زائدة مؤكدة، تقول: إن زيداً لقائم. ولو قلت: ليت زيدا لقائم، أو نحو ذلك لم يجز.

وتكثر إن في كل موضع لو طرحتها منه لكان ما بعدها مرفوعا

---

١ ـ يقول الكوفيون ان هذه الحروف تنصب المبتدأ فقط، أما الخبر فمرفوع أصلاً.

٢ ـ في ك: عمراً.

٣ ـ في ك: أخاك.

٤ ـ في ك: محمداً.

بالابتداء تقول: إن أخاك(1) قائم، فتكسر إن، لأنك لو طرحتها من هناك(2) لقلت: أخوك قائم(3).

وتفتح «أن» في كل موضع لو طرحتها منه وما عَمِلتْ فيه لصلح في موضع الجميع ذاك.

ومعنى الكلام «معنى»(4) المصدر تقول: بلغني أن زيدا قائم، فنفتح «أن»؛ لأنك لو طرحتها وما عملت فيه لقلت: بلغني ذاك، ومعنى الكلام: بلغني قيام زيد. وتكون «إنَّ» بمعنى نَعم فلا تقتضي اسما ولا خبرا قال الشاعر:

بَكَرَ العواذلُ في الصَّبو ... حِ يَلُمْنني وألومُهُنَّهْ

وَيقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلا ... كَ، وقد كبِرْتَ فَقُلْت إنَّه(5)

اي نعم هو كذلك، والهاء لبيان الحركة، وليست اسما.

فإن عطفت على اسم إنَّ ولكنّ بعد خبرهما، جاز لك النصب على اللفظ. والرفع على موضع الابتداء، تقول: إن زيداً القائم (6) وَعَمراً، وإن شئت قلت: وعمرو. وكذلك: لكن جعفرا منطلق، وبشـراً، وإن شئت قلت: وبشر.

ولا يجوز العطف على معنى الابتداء مع بقية أخواتها لزوال معنى الابتداء منها. وتُشَبَّهُ «لا» بإنَّ.

---

١ ـ في ك: زيداً

٢ ـ من هناك: غير موجودة في ك.

٣ ـ في ك: زيد

٤ ـ كلمة (معنى) من ك.

٥ ـ البيتان لعبيد الله بن قيس الرقيات، وهو شاعر أموي، ديوانه ص ٦٦. العواذل جمع عاذلة وهي التي تكثر اللوم. بكرن: أتين باكراً. إنه: الهاء للسكت، وليست ضميرا.

٦ ـ في ك، ز. قائم.

باب لا في النفي

اعلم أن «لا» تنصب النكرة بغير تنوين ما دامت تليها، وتبنى معها على الفتح كخمسةَ عشر، تقول: لا رجلَ في الدار، ولا غلامَ لك. ولا جارة لك.

فإن فصلت بينهما بطل عملها؛ تقول: لا لك غلامٌ، ولا عندك جاريةٌ.

فإن عطفت وكررت «لا» جازت له فيه عدة أوجه تقول لا حَولَ ولا قُوةَ إلا بالله.

قال الله سبحانه وتعالى: لا بَيْعَ فِيهِ ولا خِلال[1] ـ ويجوز: لا حولَ ولا قوةً إلا بالله ـ قال الشاعر:

لا نَسَبَ اليَوْمَ وَلا خُلَّةً ... اتَّسَعَ الخَرْقُ على الرَّاقِعِ[2]

ويجوز: لا حولُ ولا قوةٌ إلا بالله. قال الشاعر:

وَمَا هَجَرْتُكِ حتّى قُلتِ مُعلِنةً ... لا نَاقةٌ لِي في هذا ولا جمَلُ[3]

ويجوز: لا حوْلَ وَلا قُوَّةٌ إلا بالله. قال الشاعر:

---

١ ـ سورة ابراهيم الآية ٣١ وهي قراءة ابي عمرو، وابن كثير من السبعة، وقرأ الباقون برفع «لا بيعٌ فيه ولا خلالٌ» بالرفع.

٢ ـ البيت لأنس بن عباس بن مرداس السلمي.
والشاهد على نصب خلة بالعطف على محل اسم لا الأولى، ولا الثانية زائدة.

٣ ـ البيت لعبيد بن حصين المعروف بالراعي النميري، من الأمويين. ديوانه ص ١٥٧.
والشاهد على أعمال لا الأولى والثانية زائدة للتوكيد، او اعمال لا عمل ليس.

لَعَمْرُكم الصَّغارُ بِعينِه لا أُمَّ لي إنْ كانَ ذاك ولا اب [1]

ويجوز: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله. قال الشاعر:

فَـــلا لغــوٌ وَلَا تَــأْثِيمَ فِـيهــا   ومَا فَاهوا بِهِ أبداً مُقيمُ [2]

وتقول: لا غلامَ وجاريةً لك بالتنوين لا غير، قال الشاعر:

فَلَا أبَ وَابناً مِثْلُ مَرْوانَ وابنِهِ إذا هوَ بالمَجْدِ ارتَدَى وَتَأَزَّرا [3]

فإن وصفت اسم لا كانت لك فيه ثلاثةُ أوجه.

النصب بالتنوين تقول: لا رجلَ ظريفاً عندك.

وبغير التنوين تقول: لا رجلَ ظريفَ عندك.

والرفع بالتنوين لا غير تقول: لا غلام ظريفٌ عندك.

وتُثَنّى بالنون فتقول: لا غلامَين لك، ولا جاريتَيْن عندك.

وتقول: لا رجل أفضلُ منك ترفع أفضــل؛ لأنه خبـر لا كما ترفـع[4] خبر إن

---

١ ـ البيت نسب الى مُذْحج والى زرافة الباهلي، والى ضمرة بن ضمرة، والى همام بن مرة، وغيرهم. والشاهد على اعمال لا الاولى على الأصل، ورفع اسم لا الثانية عطفا على محل اسم لا الأولى، او مبتدأ، أو على أن الثانية، تعمل عمل ليس. والصَّغار (بفتح الصاد) الذل والهوان.

٢ ـ البيت لأمية بن ابى الصلت في ذكر الجنة والنار، وهو في ديوانه ص ٢٧٢ ـ ٢٧٤ كما يلي.

فــلا لغــوٌ ولا تــأثـيـمَ فـيـهــا   ولا حـين، ولا فـيـهــا مـليـمُ

ويعد اربعة ابيات.

وفـيـهـــا لحـمُ ســاهــرة وبـحــرٌ   ومـــا فــاهــوا بـــه ـ أبــدا ـ مقيمُ

والشاهد على مجيء لا الأولى بمعنى ليس، او زائدة والاسم بعدها مبتدأ، وفتح الاسم بعد لا الثانية على الأصل.

٣ ـ البيت نسب لرجل من بني عبد مناة بن كنانة، والى الفرزدق.
والشاهد على جواز العطف على اسم لا العاملة عمل ليس بالنصب من غير تكرار لا.

٤ ـ في ك: يرتفع.

معرفة[1] الأسماء المنصوبة

وهي على ضربين: مفعول، ومشبه بالمفعول.

والمفعول على خمسة أضرب: مفعول مطلق، ومفعول به، ومفعول فيه، ومفعول له، ومفعول معه.

باب المفعول المطلق وهو المصدر

اعلم أن المصدر كل اسم دل على حدث، وزمان مجهول، وهو وفعله من لفظ واحد، والفعل مشتق من المصدر[2]، فإذا ذكرت المصدر مع فعله فضلة فهو منصوب به تقول: قمت قياما، وقعدت قعودا.

وإنما يذكر المصدر مع فعله لأحد ثلاثة اشياء، وهي: توكيد الفعل، وبيان النوع، وعدد المرات: تقول في التوكيد[3]: قمت قياما، وقعدت قعودا، وتقول في التبيين[4]: قمت قياما حسنا، وجلست جلوساً طويلا.

وتقول في عدد المرات: قمتُ قوْمتيْنِ، وقعدتُ قَعْدتين[5]، وضربت ثلاثَ ضربات.

---

١ ـ في ك: باب الاسماء.

٢ ـ هذا هو رأي البصريين، وهو ان المصدر اصل المشتقات. اما الكوفيون فيقولون بان المصدر يشتق من الفعل.

٣ ـ في ك: في توكيد الفعل.

٤ ـ في ك: في بيان النوع.

٥ ـ في ز: وجلست جلستين.

ولا يجوز تثنية المصدر، ولا جمعه؛ لأنه اسم الجنس، ويقع بلفظه على القليل والكثير، فجرى لذلك مجرى الماء، والزيت، والتراب.

فإن اختلفت أنواعه جازت تثنيتهُ، وجمعه تقول: قمت قيامين، وقعدت قعودين.

واعلم ان الفعل يعمل في جميع ضروب المصادر من المبهم، والمختص.تقول في المبهم: قمت قياما، وانطلقت انطلاقا، وتقول في المختص: قمت القيام الذي تعلم، وذهبت الذهابَ الذي تعرف، ويعمل أيضاً فيما كان ضرباً من فعله الذي أخذ منه تقول: قعدت القرفصاء(١)، واشتملَ الصَّمَّاء، ورجع القهقرى، وسار الجمزى(٢)، وَعَدا البَشَكى(٣).

وما أضيف الى المصدر ممسا هو وصف له في المعنى بمنزلة تقول: سرتُ أشدَّ السير، وصمت أحسنَ الصيام، فتنصب أشدَّ وأحسنَ نصبَ المصادر وتقول: إنه ليعجبني حبا شديدا؛ لأنَّ أعجبني، وأحببته في معنى واحد قال الشاعر:

يُعْجِبُـهُ السُّخُـونُ وَالبَـرُودُ   والتَّمْـرُ حُبّاً مـا لَهُ مَـزِيـدُ(٤)

فتنصب حبّاً على المصدر بما دلَّ عليه يُعْجبهُ، وكذلك(٥) إني لأبغضه كراهيةً، وإني لأشْنَؤُهُ بُغضاً.

---

١ ـ اشتمل الصَّمَّاء: اذا جلّلَ جسده بالثوب على هيئة كاملة.

٢ ـ الجمزى: السير السريع، مثل سير الناقة.

٣ ـ البَشَكي: سرعة نقل القوائم في السير، كما تفعل الناقة.

٤ ـ البيت لرؤبة بن العجاج، وهو رَجّاز مشهور، مات في ايام ابي جعفر المنصور العباسي. السخون (بفتح السين): الساخن من المرق، والبرود: البارد.

٥ ـ في ك: وتقول.

باب المفعول به

الفعل في التعدي الى المفعول به على ضربين: فعلٍ مُتعدٍ بنفسه، وفعلٍ مُتعَد بحرف جر.

فالمتعدي بحرف الجر نحو قولك: مررت بزيد، ونظرت الى عمرو، وعجبت من بكر، ولو قلت: مررت زيدا، أو عجبت بكرا، فحذفت حرف الجر، لم يجز ذلك إلا في ضرورة الشعر، غير ان الجار والمجرور جميعا في موضع نصب بالفعل قبلهما.

والمتعدي بنفسه على ثلاثة أضرب: متعد الى مفعول واحد، ومتعد الى مفعولين ومتعد الى ثلاثة مفعولين.

فالمتعدي إلى مفعول واحد نحو قولك[1]: ضربت زيداً، وكلمت عمراً والمتعدي الى مفعولين على ضربين أيضاً:

متعد إلى مفعولين، ولك الاقتصار على أحدهما، دون الآخر.

ومتعد الى مفعولين وليس لك الاقتصار على أحدهما.

الأول نحو قولك[2]: أعطيت زيداً درهماً، وكَسَوْتُ محمداً ثوباً، ولك ان تقول: أعطيتُ زيداً، وكسوت محمداً.

الثاني[3] منهما أفعال الشك واليقين، مما كان داخلا على المبتدأ وخبره، فكما لا بد للمبتدأ من خبره، فكذلك لا بد للمفعول الأول من المفعول الثاني.

---

١ ـ قولك: غير موجودة في ك.

٢ ـ قولك: غير موجودة في ك.

٣ ـ في ك: والثاني.

وتلك الأفعــال: ظننت، وحسبت، وخلت، وزعمت، ووجــدت بمعنى علمت وعلمت، ورأيت بمعنى علمت، تقول: ظننت زيداً قائماً، وحسبت محمداً جالساً، وخلت أباكَ كريماً ، وزعمتُ أخاك عاقــلا، ووجدتُ الله غالباً، وعلمت أبا الحسن عفيفاً، ورأيتُ محمداً ذا مال.

وكذلك ما تصرف من هذه الأفعــال نحو: أظن، ويحسب[١]، ويخال، وتعلم. والمفعول الثاني من ظننت وأخواتها كأخبار المبتدأ من المفرد، والجملة، والظرف.

تقول في المفرد: ظننت زيداً قائماً، وفي الجملة: ظننت زيداً يقوم أخوه، وفي الظرف: ظننتُ زيداً في الدار[٢].

وكما لا تقول: زيد قام عمرو، فكذلك[٣] لا تقول: ظننت زيداً قام عمرو حتى تقول: في داره أو عنده، أو نحو ذلك.

فإذا تقدمت هذه الأفعال لم يكن بد من إعمالها، تقول: ظننتُ زيداًكريماً، فإن تـوسَّطت بـين المبتدأ وخبـره[٤] كنتَ في إعمالـهـا وإلغائها مخيَّراً، تقول في الإعمال: زيداً أظن قائماً، وفي الالغاء: زيد أظن قائم. قال الشاعر:

---

١ ـ في ك: وأحسب

٢ ـ يقصد ابن جني بالظرف شبه الجملة بدليل المثال.

٣ ـ في ك، ز: كذلك.

٤ ـ في ك. والخبر.

أبا الأراجيز يا بنَ اللؤمِ تُوعِدُني وفي الأراجيز ـ خِلْتُ ـ اللؤمُ والخَوَرُ[1]

فان تأخرت اختير إلغاؤها، وجاز إهمالُها ، تقول: زيدٌ قائمٌ ظننت، وإن قلت: زيداً قائماً ظننت، جاز[2].

والمتعديْ الى ثلاثة مفعولين نحو قولك: اعلمَ اللهُ زيداً عمراً عاقلاً، وانبأ اللهُ بِشْراً بكراً كريماً، وأرى الله أباك أخاك ذا مال، (ومعنى الكلام أعلم اللهُ زيداً أن عمراً عاقلٌ) [3] .

باب المفعول فيه وهو الظرف

اعلم ان الظرف كل اسم من اسماء الزمان أو المكان يراد فيه معنى «في» وليست في لفظه، كقولك: قمت اليومَ، وجلست مكانك؛ لأن معناه[4] : قمتُ في اليوم، وجلستُ في مكانك، فإن ظهرت «في» في اللفظ كان ما بعدها اسما صريحا، وصار التضمُّن لفي، تقول: سرت في يوم الجمعة، وجلست في الكوفة[5].

---

١ ـ البيت للمنقري، وهو ابو اكيدر منازل بن زمعة، من الشعراء الامويين، قاله في هجاء رؤبة بن العجاج.
الأراجيز جمع ارجوزة وهي القصيدة من بحر الرجز والشاهد على جواز الغاء عمل (خلت) لتوسطها بين المبتدأ وخبره.

٢ ـ في ز: وإن شئت قلتَ زيدا قائما ظننت.

٣ ـ ما بين القوسين من ك، ز.

٤ ـ في ك: الا ترى ان معناه

٥ ـ في ك: في البصرة.

باب ظرف الزمان

اعلم ان[1] الزمان مرور الليل والنهار نحـو: اليوم، والليلة، والساعة، والشهر، والسنة قال الشاعر:

هَـلْ الدَّهْرُ إلاّ ليلَةٌ وَنهـارُهـا وَإلاّ طُلُوع الشَّمس ثُمَّ غِيارُها[2]

وجميع أسماء الزمان من المُبهمِ والمختص يجوز أن يكـون ظرفا تقول: سرتُ شهراً، وصمت يوماً، وأقمتُ عندك حولاً. وصمتُ الشهر الذي تعرفُ وزرتك صَفَرا، ولقيك يومَ الجُمعة فتنصب هذا كله على الظرف بالفعل الذي فيه.

فإن قلت: يومُ الجمعةِ مباركٌ رفعتَهُ؛ لأنه ليس فيه معنى «في» فقس عليه.

باب ظرف المكان

المكان ما استُقِرَّ فيه، أو تُصرِّف عليه، وإنما الظرف منه ما كان مُبْهَماً غير مختص مما في الفعل دلالة عليه، والمُبْهَمُ منه ما لم يكن له أقطارٌ تحصِره، ولا نهايات تُحيط به نحو: خلفك، وأمامك، وقدامك، ووراءك، وإزاءك، وتلقاءك، وتُجاهك، وقربك، وقريبا منك، وصَدَدك، وصَقَبك، تقول: جلست عندك، وسرت أمامك، ووراءك، وأنا قريبـاً منك، وزيد دونَك، ومحمد حيالك، فتنصب هذا كله عـلى أنه ظرف،

---

١ ـ اعلم ان: غير موجودة في ك.

٢ ـ البيت لابي ذؤيب الهذلي، واسمه خويلد بن خالد، شاعر مخضرم مات في خلافة عثمان رضي الله عنه، وهو البيت الأول من القصيدة التي رثى ابو ذؤيب فيها نُشَيْبَة بن محرّث. والشاهد على ان الليل والنهار من الزمان.

والعامل فيه ما قبله من الأفعال المظهرة، أو المقدرة، وكذلك ما أشبهه وكذلك: سرت فرسخا، وشَيَّعْتُك ميلاً.

ولو قلت: سرت البصرة، وجلستُ الكوفَةَ لم يجز؛ لأنهما مخصوصتان، وليس في الفعل دليلٌ عليهما.

فإن قلت: سرت الى البصرة، وجلست في الكوفة صحت المسألة لأجل دخول «في» فيها.

باب المفعول له[1]

اعلم ان المفعول له لا يكون إلا مصدرا، ويكون العامل فيه فعلا من غير لفظه، وإنما يذكر المفعول له؛ لأنه عذر وعلة لوقوع الفعل تقول: زرتُك طمعاً في برك، وقصدتُك ابتغاءً لمرضاتك[2]، أي: زرتك للطّمع، وقصدتك للابتغاء، قال الله عزَّ وجل:

«يجْعَلُونَ أصَابِعَهُمْ في آذَانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الموتِ»[3] أي لحذر الموت، وقال حاتم الطائي[4]:

وَأغْفرُ عَوْراءَ الكريم ادّخارَهُ   وَأعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئيم تَكَرُّما

أي لادخاره، وللتكرم فلما حذف اللام نصبه بالفعل الذي قبله.

---

١ ــ وهو المفعول لأجله.

٢ ــ في ز: لمعروفك

٣ ــ سورة البقرة الآية ١٩.

٤ ــ البيت لحاتم الطائي، وهو من شعراء الجاهلية، اشتهر بشدة كرمه. والشاهد فيه: نصب (ادخاره) مفعول لأجله معرفة و (تكرما) مفعول لأجله نكرة، والعامل في النصب الفعل قبله.

باب المفعول معه

وهو كل ما فعلت معه فعلا «وجاز ان يكون معطوفا، وذلك قولك: قمتُ وزيداً أي مع زيد، واستوى الماءُ والخشبةَ: أي مع الخشبة، وجاء البردُ والطيالسةَ[١] أي مع الطيالسة، وما زلتُ أسير والنيلَ: أي مع النيل، ولو تُركت الناقةُ وفصيلَها لرضعها: أي مع فصيلها، ولو خُليتَ والاسدَ لأكلك: أي مع الاسد، وكيف تكون وقصعةً من ثريدٍ[٢]: أي مع قصعة، قال الشاعر[٣]:

فَكـونُـوا أنتمُ وَبَنـي أبيـكُم ... مكـانَ الكُليَتَينِ مِنَ الطِّحـالِ

أي مع بني أبيكم.

فلما حذف مع أقام الواو مقامها، وأوصل الفعل الذي قبلها الى الاسم الذي بعدها، لأنها قوَّته، فأوصلَته إليه فانتصب[٤].

---

١ ـ الطيالسة جمع طيلسان وهو من لباس العجم في الشتاء.

٢ ـ القصعة القفة. الثريد: التمر

٣ ـ البيت مجهول القائل، وهو من الشواهد النحوية المشهورة على نصب (بني) بالفعل (كونوا) لوجود واو المعية.

٤ ـ في ك: فانتصب ما بعدها بالفعل الذي قبلها، لانها قوّته

المشبه بالمفعول

وهو على خمسة أضرب: حال، وتمييز، واستثناء، وأسماء «إن» وأخواتها، وأخبار «كان» واخواتها. وقد مضى ذكرها .

باب الحال

الحال وصف هيئة الفاعل، أو المفعول به. ولفظها نكرة، تأتي بعد معرفة، قد تم عليها الكلام، وتلك النكرة هي المعرفة في المعنى. والعامل في الحال على ضربين: متصرف، وغير متصرف.

فإذا كان العامل متصرفا جاز تقديم الحال عليه، (وتأخيرها)[1] تقول: جاء زيدٌ راكبا. وجاء راكبا زيد، وراكبا جاء زيد كل ذلك جائز، لأن جاء متصرف، والتصرف (هو)[2] التنقل في الأزمنة، تقول: جاء يجيء مجيئاً فهو جاءٍ.

وكذلك: أقبل محمد مسرعا، وأقبل مسرعا محمد، ومسرعا أقبل محمد، لأن أقبل متصرف.

فإن لم يكن متصرفا لم يجز تقديم الحال عليه، تقول في غير المتصرف: هذا زيد قائما، فتنصب قائما على الحال بما في هذا من معنى الفعل، لأن «ها» للتنبيه. و «ذا» للاشارة فكأنك قلت: أنبه عليه

---

١ ـ ما بين القوسين من. ز

٢ ـ غير موجود في أ

قائما، وأشير اليه قائما، ولو قلت: قائما هذا زيد لم يجز، لأن هذا لا يتصرف قال جرير:(١)

هذا ابنُ عمِّي في دمَشق خليفةً   لو شِئت ساقَكُم إليَّ قطينـ

فتنصب خليفة بهذا أو بالظرف

وتقول: زيد في الدار قائما، فتنصب قائما على الحال بالظرف ولو قلت: زيد قائما في الدار لم يجز، لأن الظرف لا يتصرف.

وتقول: مررت بزيد جالسا، ولو قلت: مررت جالسا بزيد والحال لزيد، لم يجز، لأن حال المجرور لا يتقدم عليه، وتقول: مررت بهند جالسة، ولا يجوز: مررت جالسة بهند، لأن حال المجرور لا يتقدم عليه.

باب التمييز

ومعنى التمييز تخليص الأجناس بعضها من بعض، ولفظ المميِّز اسم نكرة يأتي بعد الكلام التام يراد به تبيين الجنس، وأكثر ما يأتي بعد الأعداد والمقاديرِ فالأعداد من أحَدَ عَشَرَ الى تسعة وتسعين كقولك(٢): عندي أحدَ عشرَ رجلًا، واثنا عشرَ غلاماً، وثلاثون جارية، وخمسون درهماً.

---

١ - البيت في ديوان جرير ص ٣٨٨ طبعة دار المعارف بمصر والشاهد: نصب (خليفة) بهذا أو بالظرف.

٢ - في ك، ز: نحو قولك.

وأما المقادير فعلى ثلاثة أضرب: ممسوح، ومكيلٍ، وموزونٍ.

فالممسوح نحو قولك: ما في السماء قدرُ راحةٍ سحاباً، وما في الثوب مصرٌّ درهمٍ نسيجاً.

والمكيل نحو قولك: عندي قفيزان بُرّاً، وجريبان شعيراً ومكوكانِ دقيقاً.

والموزون نحو قولك: عندي مَنوانِ سمناً[1] واشتريت رطلينِ عسلاً.

ومن المنصوب على التمييز قولك: طبت به نفساً، وضقتُ به ذرعاً، وعلى التمرةِ مثلها زُبداً، وهذا راقودُ خلّاً[2]، وحسبك به فارساً[3]، ولله درك شجاعاً ولا بد في جميع التمييز من معنى «من» أي: من شجاع، ومن فارس (ونحو ذلك[4]).

باب الاستثناء

ومعنى الاستثناء: أن تُخرِج شيئاً مما أدخلت فيه غيره، او تُدخله فيما أخرجتَ منه غيره، وحرفه المستولي عليه إلا[5]، وتشبَّه به اسماءٌ، وأفعالٌ، وحروفٌ.

---

١ ـ في ك: عندي رطل سمناً

٢ ـ الراقود: الدَّنُّ الكبير

٣ ـ في ك: رجلاً

٤ ـ غير موجود في أ وفي ز مكانها: فقس عليه.

٥ ـ حرفه المستولي عليه إلا: أي حرف الاستثناء (إلا) المخصوص بالاستثناء، يقع في جميع انواعه، ولا يستعمل الا فيه.

فالأسماء: غير، وسوى. والأفعال: ليس، ولا يكون، وعدا، وخلا، وحاشا. والحروف: حاشا، وخلا.

فإذا استثنيت بإلا من موجب[1] كان ما بعدها منصوبا على كل حال تقول: قام القومُ الا زيدا، ورأيتهم إلا زيدا، ومررت بهم إلا زيدا. فإن كان ما قبلها غير موجب أبدلت ما بعدها منه، تقول: ما قام أحد إلا زيدٌ، وما رأيت أحدا إلا زيدا، وما مررت بأحد إلا زيدٍ، ويجوز النصب على أصل الباب[2] فتقول: ما قام أحد إلا زيدا.

قال تعالى في الواجب: «فَشربوا منه إلا قليلا منهم[3]»، وقرأ ابن عامر: «ما فعلوه إلا قليلا منهم[4]»، بالنصب على أصل الباب والرفع على الابدال.

فإن كان ما بعدها ليس من جنس ما قبلها، فالنصب هو الباب على كل حال تقول: ما بالدار أحدٌ إلا وتَداً، وما مررتُ بأحد إلا حمارا.

---

١ ـ موجب: مثبت غير نفي

٢ ـ في ك: الاستثناء

٣ ـ سورة البقرة الآية ٢٤٩

٤ ـ سورة النساء الآية ٦٦

قال الله سبحانه: «وما لأحدٍ عِندَهُ من نعمةٍ تُجزى إلا ابتغاء وَجهِ ربِّه الأعلى[1]»، وقال النابغةِ:

حَلفتُ يمينـاً غَيرَ ذي مثنـوِيةٍ ... ولَا عِلمَ إلا حُسنُ ظَنٍّ بِصاحِبِ[2]

وقال أيضـاً:

وقفتُ فيها أُصَيْلالاً أسـائلُها ... أعيت جواباً ومابالربـع من أحد

إلَّا الأوَاريَّ لأيـا مـا أبيِّنُهـا ... والنُّؤيُ كالحوضِ بالمظلومَةِ الجلد[3]

فنصب الأواريّ لما[4] ذكرنا. وقد يجـوز البدل، وان لم يكن الثاني من جنس الأول فتقول: ما بالدار أحد إلا وتد، وذلك في لغة بني تميم، وينشدون قول النابغة الأواريُّ بالرفع.

فإن تقدم المستثنى لم يكن فيه إلا النصب. تقول: ما قام إلا زيدا أحدٌ، وما مررت إلا زيدا بأحد، قال الكميت:

فَمـالِيَ إلَّا آلَ أحمـدَ شيعـةٌ ... ومَاليَ إلَّا مَشعَبَ الحقِّ مشعَبُ[5]

---

١ ـ سورة الليل الآيتان ١٩، ٢٠

٢ ـ البت للنابغة الذبياني الملقب بصناجة العرب، من شعراء الجاهلية، ديوانه ص ٤٩ ط بيروت.

٣ ـ البيتان للنابغة الذبياني، ديوانه ص ٣٤٧ ط بيروت. اصيلال واصيلان: تصغير أصيل وهو وقت غروب الشمس. أواريّ: مرابط الخيل أو مواضعها، واحدها آرية أو آريّ. لأيا: بطشاً. النؤي: البعد، وهي هنا حواجز حول الخباء تبعد عنها الماء. المظلومة: هنا الارض الفلاة حفر فيها حوض ماء وتركت فكأنها ظلمت. الجلد: الصلبة.

٤ ـ في ك: كما

٥ ـ البيت للكميت الشاعر الاموي، واسمه الكميت بن زيد بن الاخفش الاسدي، كان عالما بلغات العرب وانسابها وأيامها، قيل عنه: من صحح الكميت نسبه صح، ومن طعن فيه وهن (عن خزانة الادب للبغدادي ١ / ٦٩). وفي بعض الروايات (مذهب) بدل (مشعب).

فإن فرَّغتَ العاملَ قبل إلا، عمل فيما بعدها لا غير تقول: ما قام إلا زيدٌ وما رأيت إلا زيدا، فترفعه بفعله، وتنصبه بوقوع الفعل عليه.

وأما «غير» فاعرابها في نفسها إعراب الاسم الواقع بعد إلا، وما بعدها مجرور باضافتها إليه. تقول: قام القوم غير زيد، كما تقول: إلا زيدا، وما قام غيرُ زيد كما تقول: إلا زيد، وما بالدار أحد غيرَ زيد [1] كما تقول: إلا زيدا [2].

وأما «سوى» فمنصوبة على الظرف، وما بعدها مجرور باضافتها اليه، تقول: قام القوم سوى أبيك، وما رأيت أحداً سوى أخيك.

وأما ليس، ولا يكون، وعدا، فما بعدهن منصوب أبدا. تقول: قام القوم ليس زيدا، وانطلقوا لا يكون بكرا، وذهبوا عدا جعفرا [3].

وأما حاشا وخلا فيكونان حرفين فيجران، ويكونان فعلين فينصبان، تقول: قام القوم خلا زيدا، وخلا زيدٍ، وحاشا عمرا، وحاشا عمرو قال الشاعر:

حاشا أبي ثوبان إنَّ به ضنًّا على الملحاة والشتم [4]

---

١ ـ في ك: غير وتد

٢ ـ في ك: الا وتدا.

٣ ـ في ك: خالدا

٤ ـ البيت لجُميح الأسدي واسمه منقذ بن طماح، والشاهد فيه: حاشا حرف جر وما بعدها مجرور بها. كما روي البيت (حاشا أبا ثوبان..) باعتبار (أبا) مفعولا به للفعل حاشا.

فإن قلت ما خلا زيدا نصبت مع «ما» لا غير قال الشاعر:

الا كلُّ شيء ما خـلا الله باطل وكل نعيم لا محالةَ زائـل [(١)]

١ ـ البيت للبيد بن ربيعة العامري، شاعر مخضرم قاله بعد اسلامه ضمن قصيدة في رثاء النعمان بن المنذر. ديوانه ص ٢٥٦ طـ الكويت. والشاهد على نصب لفظ الجلالة بعد خلا لأنها فعل بعد ما المصدرية.

معرفة الأسماء المجرورة

وهي على ضربين: مجرور بحرف جر، ومجرور بإضافة اسم مثله إليه.

باب حرف الجر

وهي: من، وإلى، وفي، وعن، وعلى[1]، ورب، والباء، واللام، والكاف الزوائد[2]، والواو، والتاء ويذكران في باب القسم، وحاشا وخلا، وقد مضى ذكرهما. ومذْ ومنذُ، ولهما باب[3]، وحتى ولها باب.

فهذه الحروف كلها[4]، تجر ما تتصل به، وتضاف اليه تقول: عجبت من زيد، ونظرت الى عمرو، ورغبت في أبي محمد، وانصرفت عن جعفر، وزيد على الفرس، ورب رجل رأيت، ومررت بسعيد، والمال لقاسم، وأنت كعمرو.

ومعانيها مختلفة، فمعنى من: الابتداء تقول: سرت من البصرة الى بغداد، أي ابتدأت السير[5] من البصرة.

وتكونُ تبعيضاً كقولك: أخذت من المالِ أي بعضه، وشربت من الماء أي بعضه.

---

١ ـ عن وعلى يكونان حرفي جر، او ظرفين وذلك لجواز دخول حرف الجر عليهما، مثل: من عليه، ومن عن يمينه.

٢ ـ الباء واللام والكاف: زوائد لأنها ليست من أصل الكلمة.

٣ ـ في ك: ولها باب مفرد.

٤ ـ كلها: غير موجودة في ك.

٥ ـ السير: غير موجودة في ك.

وتكون زائدة ـ دخولها كخروجها ـ نحو قولك: ما جاءني من أحدٍ، أي: ما جاءني أحدٌ، وما رأيت من أحد، أي أحداً.

ومعنى «الى» الانتهاء، تقول: خرجتُ من الكوفة الى بغدادَ، أي انتهيت الى بغداد.

ومعنى «في» الوعاء والظرفية تقول: زيد في الدار، والمال في الكيس.

ومعنى «عن» المجاوزة والانتقال، تقول: انصرفت عن زيد، اي جاوزته الى غيره.

ومعنى «على» الاستعلاء، تقول: زيد على الفرس، اي قد ركبه وعلاه.

ومعنى «رُبَّ» التقليل،[1] وهي مختصة بالنكرات دون المعارف، تقول: رُبَّ رجلٍ لقيتُه. أي: ذلك قليل. وضدها: كم، تقول: كم عبدٍ ملكت، أي: ذلك كثير.

ومعنى الباء الالصاق، تقول: امسكت الحبل بيدي اي الصقتها به. وتكون الباء زائدة، كقولك: ليس زيدٌ بقائمٍ، أي ليس زيدٌ قائمفا.

ومعنى اللام الملك والاستحقاق، تقول: المال لزيد. أي هو مالكه ومستحقه.

---

١ ـ قد تأتي «رب» للتكثير.

ومعنى الكاف التشبيه، تقول زيد كعمرو، أي هو يشبهه، وقد تكون الكاف زائدة قال الله عز وجل[١]: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شيءٌ[٢]». أي ليس مثلُه شيء وقال «رُؤْبَة»:

لواحق الأقرب فيها كالمقق[٣]

المقَقُ: الطول، أي فيها طولٌ.

باب مذ ومنذ

اعلم أن كل واحدة منهما تصلح ان تكون اسما رافعا، وأن تكون حرفا جارا، والأغلب على «مذ» ان تكون اسما رافعا، والأغلب على «منذ» ان تكون حرفا جارا.

فإذا كان معنى الكلام بيني وبينه كذا وكذا، فارفع بهما تقول: ما رأيته منذ يومان، وما زارنا مذ ليلتان، فترفع؛ لأن معنى الكلام بيني وبين الرؤية يومان، وبيني وبين الزيارة ليلتان وتقول: انت عندنا منذُ اليومِ، وما فارقتنا مذ الليلة فتجر؛ لأن المعنى: في اليوم، وفي الليلة.

ومنذُ مبنيَّةٌ على الضم، ومذْ مبنيَّة على الوقف، فإن لقيها

---

١ ـ في ك: قال الله تعالى.

٢ ـ سورة الشورى الآية ١١.

٣ ـ البيت لرؤية بن العجاج من ارجوزته المشهورة في وصف المفازة، والشاهد فيه ورود الكاف زائدة. المقق: الطول، أي فيها طول. اللواحق: جمع لاحقة وهي الهزيلة الضامرة. الأقراب: جمع قُرْب وهو البطن.

ساكن بعدها، ضمت الذال لالتقاء الساكنين. تقول: مُذُ اليوم، مُذُ الليلة[١]، وأصلُ «مذْ» منذ فحذفت النون تخفيفا.

باب حتى

اعلم ان حتى في الكلام على أربعة أضرب: تكون غاية، فتجر الاسماء على معنى «الى»، وتكون عاطفة كالواو، ويبتدأ بعدها الكلام، وتضمر بعدها «أن» فتنصب الفعل بالمستقبل على احد معنيين: معنى كي، ومعنى الى أن، تقول إذا كانت غاية: قام القوم حتى زيدٍ، ورأيت القوم حتى بكرٍ، ومررت بالقوم حتى جعفرٍ.

واذا كانت عاطفة قلت: قام القوم حتى زيدٌ، ورأيت القوم حتى زيداً، ومررت بالقوم حتى زيدٍ.

وإذا[٢] ابتدىء بعدها الكلام قلت: قام القوم حتى زيدٌ قائمٌ (وضربت ا لقوم حتى زيد مضروب، وسقيتِ القوم حتى زيد ريان[٣])، ومررت بهم حتى جعفرٌ ممرورٌ به ويروى[٤] هذا البيت على ثلاثة أوجه:

---

١ ـ حركت الذال في «مذُ» عند التقاء الساكنين بالضم ولم تحرك بالكسر؛ لأن اصلها الضم في «منذُ»، وهناك من يحركها بالكسر كذلك.

٢ ـ في ك: فاذا

٣ ـ ما بين القوسين موجود في ز فقط.

٤ ـ في ك: وينشد

أَلْقى الصَّحيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلهُ والزَّادَ حتَّى نَعْلَهُ ألقاها[١]

برفع النعل، ونصبها، وجرها: فمن رفعها فبالابتداء، وجعل ألقاها خبرا عنها، ومن نصبها عطفها على الزاد، وجعل ألقاها توكيدا له، وإن شاء نصبها بفعل مضمر يكون ألقاها تفسيرا له.

ومن جرها فبحتـى، وجعل ألقاها توكيدا ايضا قال جرير:

فَمَا زَالتْ القَتْلى تَمُجُّ دِمَاءهَا بدجْلةَ حَتّى ماء دِجلَة أشْكَلُ[٢]

وتقول إذا كانت بمعنى كي: أطع الله حتى يدخلَك الجنة معناه: كي يدخلك الجنة، وإذا كانت بمعنى (الى أنْ) قلت: لأنتظرنه حتى يقدم، معناه: إلى ان يقدم، وتقديرهما في الإعراب: حتى ان يدخلك الجنة، وحتى أن يقدم، إلا أنه لا يجوز إظهار «أن» ها هنا لأنه أصل مرفوض[٣].

---

١ ـ البيت مختلف في قائله: نسبه الزجاجي في الجمل ص ٨١ للمتلمس، ونسبه سيبويه في كتابه ١/٩٧ لمروان النحوي احد أصحاب الخليل بن أحمد الفراهيدي، ونسبه البغدادي في خزانة الادب ١/ ٤٤٥ لابن مروان النحوي.

٢ ـ البيت لجرير الشاعر الأموي من قصيدة في هجاء الأخطل، ديوانه جـ ٢ ص ٦٢ ط القاهرة. الاشكل: الذي تخالطه حمرة. وفي الديوان: تمور دماؤها بدل تمج دماءها.

٣ ـ يعني بالأصل المرفوض الجمع بين البدل والمبدل منه، إذ لا يجوز إظهار «أنْ» بعد «حتى» لأن «حتى» بدل «أنْ» في نصب الأفعال.

باب الإضافة

وهي في الكلام على ضربين:

أحدهما: ضم اسم الى اسم هو غيره بمعنى اللام، والآخر: ضم اسم الى اسم هو بعضه بمعنى «من».

الأول منهما نحو قولك: هذا غلام زيد، أي: غلام له، وهذه دار عبد الله، أي: دار له.

والثاني: نحو قولك: هذا ثوب خز أي ثوب من خز، وهذه جبة صوف أي: جبة من صوف.

واعلم أن المضاف قد يكتسي من المضاف اليه كثيرا من أحكامه نحو: التعريف والاستفهام ومعنى الجزاء، ومعنى العموم، ويأتي هذا في اماكنه إن شاء الله تعالى[1].

---

١ ـ في أ: باذن الله.

معرفة ما يتبع الاسم في إعرابه

وهو على خمسة أضرب: وصف، وتوكيد، وبدل، وعطف بيان، وعطف بحرف، فأربعة من هذه تتبع الأول بلا توسط[1] حرف. وواحد منها يتبع الأول بتوسط حرف، وهو العطف المسمى نَسَقاً.

باب الوصف

اعلم أنَّ الوصف لفظ يتبع الأسم الموصوف تحليةً له، وتخصيصاً ممّن له مثل اسمه بذكر معنى في الموصُوف، أو في شيء من سببه. ولا يكون الوصف إلا من فعل، او راجعا الى معنى فعل. والمعرفة توصف بالمعرفة، والنكرة توصف بالنكرة. ولا توصف معرفة بنكرة، ولا نكرة بمعرفة.

والأسماء المضمرة لا توصف؛ لأنها إذا أضمرت فقد عرفت فلم تحتج الى الوصف لذلك. تقول في النكرة: جاءني رجلٌ عاقلٌ، ورأيت رجلاً عاقلاً، ومررت برجلٍ عاقلٍ.وتقول في المعرفة: هذا زيدٌ العاقلُ، ورأيت زيداً العاقلَ، ومررت بزيدٍ العاقلِ.

وتقول فيما تصفه بشيء من سببه: هذا رجلٌ عاقلٌ أخوه، ومررت بزيدٍ الكريمِ أبوه، ولو قلت: مررت بزيد ظريفٍ على الوصف لم يجز، لأن المعرفة لا توصف بالنكرة.

---

١ ـ في ك: بلا واسطة

(وتقول: هذا غلام حسن وجهُه، ورأيت غلاماً حسنا وجهَه، ومررت بغلام حسنٍ وجهِهِ)[1].

وتقول: هذا رجلٌ مثلُك، ونظرت الى رجلٍ شبهِك، وشرعك[2].

وهذا رجلٌ ضاربُ زيد، وشاتمُ بكرٍ، فتجري هذه الألفاظ أوصافا على النكرات، وإن كنّ مضافات الى المعارف؛ لتقديرك فيهن الانفصال، وأنهن لا يخصصن شيئا بعينه.

باب التوكيد

(اعلم أن)[3] التوكيد لفظ يتبع الاسم المؤكد (في إعرابه)[4] لرفع اللبس، وإزالة الاتساع، وإنما تؤكد المعارف دون النكرات ـ مظهرها ومضمرها ـ والأسماء المؤكد بها تسعة وهي: نفسه، وعينه، وكله، وأجمع، وأجمعون، وجمعاء، وجُمَع، وكلا، وكلتا.

تقول: قام زيدٌ نفسُه، ورأيت زيداً نفسَه، ومررت بزيد نفسِه، وكذلك: قام أخوك عنُه، ورأيته عينَه، ومررت به عينِه.

وتقول جاء الجيش كلُّه أجمع، ورأيته كلَّه أجمعَ، ومررت به كلِّه أجمعَ.

---

١ ـ ما بين القوسين موجود في ز فقط.

٢ ـ شرع: معناها: مثل.

٣ ـ ما بين القوسين من ك

٤ ـ ما بين القوسين من ز.

وجاء القومُ كلُّهم أجمعون، ورأيتهم كلَّهم أجمعين، ومررت بهم كلِّهم أجمعين، وجاء[1] القبيلة كلُّها جمعاء، ورأيتها كلَّها جمعاءَ ومررتُ بها كلّها جمعاءَ، وجاء النساء كلهن جُمَـعُ، ورأيتهن كلَّهن جُمَعَ، ومررت بهنَّ كلِّهن جُمَعَ.

ويتبع أجمعَ أكْتَعُ وأبْصَعُ، ويتبع أجمعين أكتعون وأبصعون، ويتبع جمعاءَ كتعاءُ وبصعاء، ويتبع جُمَعَ كُتَع وبُصَع.

ومعنى هذه التوابع كلها شدة التوكيد، ولا يجوز تقديم بعضها على بعض وكذلك لو قلت: جاء القوم أجمعون كلهم لم يجز أن تقدم أجمعين على كل لضعفها وقوة كل عليها.

وتقول في التثنية قام الرجلان كلاهما، ورأيتهما كليهما، ومررت بهما كليهما، وقامت المرأتان كلتاهما، ومررت بهما كلتيهما، ورأيتهما كلتيهما.

وكلا، وكلتا متى أضيفتا الى المضمر كانتا في الرفع بالألف، وفي النصب والجر بالياء على ما مضى.

وإن أضيفتا الى المظهر كانتا بالألف على كل حال تقول: جاء كلا أخويك، (ورأيت كلا أخويك)[2]، وجاءتني كلتا أختيك، (ومررت

---

١ ـ في ز: وجاءت

٢ ـ ما بين القوسين من ك،ز.

بكلتا أختيك)[١] لأن كلا وكلتا اسمان مفردان[٢] غير مثنيين، وإن أفادا معنى التثنية.

باب البدل

واعلم ان البدل يجري مجرى التوكيد في التحقيق والتشديد، ومجرى الوصف في ا لايضاح والتخصيص (وعبرة البدل أن يصلح بحذف الأول واقامة الثاني مقامه)[٣].

وهو في الكلام على أربعة أضرب: بدل الكل، وبدل البعض، وبدل الأشتمال، وبدل الغلط والنسيان، ويجوز ان تبدا المعرفة من المعرفة، والنكرة من النكرة، والمعرفة من النكرة، والنكرة من المعرفة.

والمظهر من المضمر، والمضمر من المظهر، والمضمر من المضمر والمظهر من المظهر.

فبدل المعرفة من المعرفة: قام أخـوك زيدٌ. وبـدل النكرة من النكررة مررت برجلٍ غلام رجل. والمعرفة من النكرة: مررت برجلٍ زيدٍ. والنكرة من المعرفة: ضربت زيداً رجلاً صالحاً. والمظهـر من المضمر نحو قولك: مررت به أبى محمد قال الشاعر:

عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي القَوْمِ حَاتِماً عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بالماء حَاتِمِ [٤]

جر حاتما؛ لأنه بدل من الهاء في جوده.

---

١ ـ ما بين القوسين من ك،ز.

٢ ـ كلا وكلتا مفردان لفظا مثنيان معنى على راي البصريين، وذلك لأنك تخبر عنهما بمفرد وترد اليهما ضميرا مفردا. قال تعالى في سروة الكهف اية ٣٣ «كلتا الجنتين آتت أكلها».

٣ ـ ما بين القوسين من ك.

٤ ـ البيت للفرزدق الشاعر الأموي. ديوانه ٢/ ٨٤٢ والشاهد جر حاتم لأنه بدل من الهاء في جوده.

والمضمر من المظهر نحو قولك: رأيت زيداً إياه، والمضمر من المضمر نحو قولك: رأيته إياه، والمظهر من المظهر حمولك: رأيت زيدا أخاك.

وعبرة البدل ان يصلح بحذف الأول، وإقامة الثاني مقامه.

تقول في بدل الكل: قام زيد أخوك، ورأيت أخاك جعفرا.

وتقول في بدل البعض: «ضربت زيداً رأسه، ومررت بقومك ناسٍ منهم».

وتقول في بدل الاشتمال يعجبني زيدٌ عقله، وعجبت من جعفرٍ جهلِهِ وغباوتهِ.

وتقول في بدل الغلط والنسيان: عجبت من زيدٍ عمرو وأكلت خبزاً تمراً وركبتُ فرساً حماراً غلطت فأبدلت الثاني من الأول.

وهذا البدل لا يقع مثله في قرآن، ولا شعر.

قال الله تعالى: «اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين انعمت عليهم»(١). فهذا بدل الكل.

وقال الله سبحانه: «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا»(٢) فهذا بدل البعض.

وقال تعالى: «يسألونك عن الشهر الحرام، قتالٍ فيه»(٣) فهذا بدل الاشتمال.

---

١ - سورة الفاتحة الآيتان ٦،٧.

٢ - سورة آل عمران الآية ٩٧.

٣ - سورة البقرة الآية ٢١٧.

باب عطف البيان

ومعنى عطف البيان أن تقيم الأسماء الصريحة غير المأخوذة من الفعل مقام الأوصاف المأخوذة من الفعل تقول: قام أخوك محمد، كقولك: قام أخوك الظريف، وكذلك: رأيت أخاك محمدا، ومررت بأخيك محمدٍ.

باب العطف «وهو النسق»[1]

وحروفه عشرة، وهي: الواو، والفاء، وثم، وأو، ولا، وبل، ولكن الخفيفة، وأم، وإما مكسورة مكررة، وحتى، وقد مضى ذكرها.

فهذه الحروف كلها تجتمع في إدخال الثاني في إعراب الأول، ومعانيها مختلفة.

فمعنى «الواو» الاجتماع ولا دلالة فيها على المبدوء به، تقول قام زيدٌ وعمرو، أي اجتمع لهما القيام، ولا يدري كيف ترتيب حالهما فيه.

ومعنى «الفاء»: التفرُق على مواصلة: أي الثاني يتبع الأول بلا مُهلة، تقول: قام زيدٌ فعمروٌ، أي يليه لم يتأخرٌ عنه.

ومعنى «ثُمَّ» المُهلة والتراخي تقول: قام زيد ثم عمرو أي بينهما مُهلة ومعنى «أو» الشك تقول: قام زيد أو عمرو، وتكون تخييراً تقول: اضرب زيداً أو عمراً أي أحدهما. وتكون إباحة تقول: جالس الحسن

---

١ ـ في ز: باب العطف المسمى نسقاً.

أو ابن سيرين أي قد أبحتك مجالسة هذا الضرب من الناس. (وكل سمكا أو تمراً، أي انت مخير بين ذينك[1]) وأين وقعت فهي لأحد الشيئين.

ومعنى «لا»: التحقيق للأول، والنفي عن الثاني، تقول: قام زيدٌ لا عمروٌ.

ومعنى «بل» الإضرابُ عن الأول، والإثبات للثاني تقول: قام زيدٌ بل عمروٌ.

ومعنى «لكن» الاستدراك، تقول: ما قام زيدٌ لكنْ عمروٌ، وما رأيت أحداً لكن جعفراً.

إلا أنها لا تستعمل في العطف إلا بعد النفي، ولو قلت: قام زيدٌ لكنْ عمروٌ لم يجز:

فإن جاءت بعد الواجب، جاز[2] أن تكون بعدها الجملة تقول: قام زيدٌ لكن عمرو لم يقم، ومررت بمحمدٍ لكن جعفرٌ لم أمرُرْ به.

ومعنى «أم» الاستفهام، ولها فيه موضعان:

أحدهما أن تقع معادلة متصلة لهمزة الاستفهام على معنى «أي»

والآخر ان تقع منقطعة على معنى «بل».

الأول منهما نحو قولك: أزيد عندكَ أم عمرو؟ ومعناه: أيهما عندك؟، وأزيدا رأيت أم عمرا، معنا: أيّهما رأيت؟

---

١ ـ ما بين القوسين من ز.

٢ ـ في د: لزم.

الثاني نحو قولك: هل عندك زيد أم عندك عمرو، (ومعناه: بل أعندك عمرو)[1] تركت السؤال عن الأول، وأخذت في الثاني.

وقد تقع في هذا الوجه بعد الخبر تقول: قام زيد أم قعد عمرو، ومعناه: بل أقعد عمرو.

ومثله من كلامهم: إنها لإبِلٌ أم شاء، مضى صدر كلامِهِ على اليقين، ثم أدركه الشك فاستثبت فيما بعد فقال: أم شاء. الا أن ما بعد «بل[2]» متحقق، وما بعد «أم» مشكوك فيه مسئول عنه، قال علقمة بن عَبَدَة:

هَلْ مَا عَلِمْتَ، وَمَا استودِعْتَ مَكْتُومُ ... أَمْ حَبْلُهَا ـ إِذْ نَأَتْكَ اليَوْمَ ـ مصْرومُ
أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ ... إِثْرَ الأَحِبَّةِ يَوْمَ البَيْنِ مَشْكُومُ[3]

ومعنى «إما» كمعنى «أو» في الخبر[4]، والإباحة، والتخيير، تقول: قام إما زيد وإما عمرو، وكل إما تمرا وإما سمكا، إلا أنها أقعد في لفظ الشك من «أو» ألا تُراك تبتدىء بها شاكا فتقول: قام إما زيد وإما عمرو، و «أو» يمضي صدر كلامك على لفظ اليقين، ثم تأتي «بأو» فيما بعد، فيعود الشك ساريا من آخر الكلام الى أوله.

---

١ ـ ما بين القوسين من ك، ن.
٢ ـ في أ: هل.
٣ ـ البيتان مطلع قصيدة لعلقمة بن عبدة المعروف بالفحل، شاعر جاهلي. الشاهد في البيتين مجيء أم منقطعة بمعنى بل. ديوان علقمة بشرح البطليوسي ١/٥٥١ حبلها: وصالها. مصروم: مقطوع. نأتك: ابتعدت عنك. كبير: شيخ مسن (يعني نفسه). لم يقض عبرته: لم يشتف من البكاء، والعبرة الدمعة. إثر الاحبة: بعد فراقهم. البين: الفراق. مشكوم، مُثاب ومُجازى.
٤ ـ في ك: في الخبر والشك.

واعلم أنك تعطف الاسم على الاسم إذا اتفقا في الحال، والفعل على الفعل إذا اتفقا في الزمان تقول: قام زيدٌ وعمروٌ؛ لأن القيام يصح من كل واحد منهما، ولا تقول مات زيدٌ، والشمس؛ لأن الشمس لا يصح موتها.

وتقول قام زيد وقعد، لاتفاق زمانيهما، ولا تقول: يقوم زيد وقعد، لاختلاف زمانيهما.

وتعطف المظهر على المظهر، والمضمر على المضمر، والمظهر على المضمر، والمضمر على المظهر (كل ذلك جائز[1]).

تقول (في عطف[2]) المظهر على المظهر: قام زيدٌ وعمرو، وفي عطف المضمر على المضمر: رأيتك وإياه، وفي عطف المظهر على المضمر، رأيته وزيداً، وفي عطف المضمر على المظهر: قام زيد وأنت.

فإن كان المضمر مرفوعاً متصلاً لم تعطف عليه حتى تؤكده تقول: قم أنت وزيد، ولو قلت: قم وزيدٌ من غير توكيد لم يحسن «قال الله سبحانه وتعالى: أُسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ[3] وقال: «فاذْهَبْ أَنْت وَرَبُّكَ» [4]، وربما جاء في الشعر غير مؤكد: قال عمر بن أبي ربيعة:

---

١ ـ ما بين القوسين من ك.
٢ ـ ما بين القوسين من ك، ز.
٣ ـ سورة البقرة الآية ٣٥
٤ ـ سورة المائدة الآية ٢٤ وهذا المثال موجود في ز فقط.

قُلْتُ إذْ أقْبَلتْ وَزُهْــرٌ تَهَــادَى كَنِعاجِ المَلا تَعَسَّفْنَ رَملا[1]

فإن كان المضمر منصوباً حَسُنَ العطف عليه من غير توكيد، تقول: رأيتك ومحمداً. فإن كان المضمر مجروراً لم تعطف عليه إلا بإعادة الجار تقول: مررت بك وبزيدٍ، ونزلت عليه وعلى جعفرٍ، ولو قلت: مررت بك وزيدٍ كان لحناً على أنهم قد انشدوا:

فاليَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجونا وَتَشْتِمُنا فاذْهبْ فَمَا بِكَ والأيَّام مِنْ عَجَبِ[2]

باب النكرة والمعرفة

فالنكرة ما لم تخص الواحد من جنسه نحو: رجل، وغلام، وتعتبر النكرة باللام، وبرب نحو: الرجل، والغلام، ورب رجل، ورب غلام.

واعلم ان بعض النكرات أعم وأشيع من بعض، فأعم الأسماء وأبهمها (شيء)، وهو يقع على الموجود والمعدوم جميعاً، قال الله سبحانه: «إنَّ زلزَلَةَ السَّاعةِ شيءٌ عظيمٌ[3]» فسماها شيئاً، وإن كانت

---

١ ـ البيت لعمر بن ابي ربيعة الشاعر الأموي، والشاهد على العطف على الضمير المرفوع من غير توكيد بضمير منفصل للضرورة الشعرية، مع ان الكوفيين يجيزون ذلك ولا يعتبرونه ضرورة. زهر: جمع زهراء اي بيضاء. تهادى: أي تمشي الهوينى بدلال. النعاج: بقر الوحش او المها تشبه بها النساء في سعة عيونها ورشاقتها. تعسَّفْن: سرن على غير هداية على الرمل. الملا: الفلاة او الصحراء الواسعة.

٢ ـ البيت غير معروف القائل، وهو من شواهد النحويين على جواز عطف الاسم (الأيام) على الضمير (الباء في بك) من غير إعادة حرف الجر للضرورة الشعرية. قرَّبْتَ: شرعت، اخذت، بدأت.

٣ ـ سورة الحج الآية ١.

معدومة، فموجود[1] إذن أخص من شيء؛ لأنك تقول: كل موجود شيء، وليس[2] كل شيء موجوداً.

ومُحْدَث أخص من موجود؛ لأنك تقول كل محدث موجود، وليس كل موجود محدثاً، وجسم أخص من محدث؛ لأنك تقول: كل جسم محدث، وليس كل محدث جسما، فعلى هذا مراتب النكرة في إيغالها في الإبهام، ومقاربتها الاختصاص.

وأما المعرفة فما خص الواحد من جنسه، وهي خمسة أضرب:

الأسماء المضمرة، والأسماء الأعلام، وأسماء الإشارة، وما تعرّف باللام، وما أضيف الى واحد من هذه المعارف.

فالأسماء المضمرة على ضربين: منفصل، ومتصل.

والمنفصل على ضربين: مرفوع ومنصوب، فالمرفوع للمتكلم ذكرا كان أو أنثى «أنا» والتثنية والجمع جميعا «نحن»، وللمخاطب «أنتَ» والتثنية «أنتما» والجمع «أنتم» وللمخاطبة: «أنتِ» والتثنية «أنتما» والجمع «أنتنَّ» وللغائب «هو»، وهما، «وهم» وللغائبة: «هي» و «هما»، «وهن».

وأما الضمير المنصوب المنفصل: فـإياي للمتكلم، والتثنية والجمع جميعا «إيانا» وللمخاطب «إياكَ» والتثنية إياكما، والجمع إياكم».

---

١ ـ في ز: وموجود.
٢ ـ في ك: ولا تقول كل شيء موجودا.

وللمخاطبة: إياكِ، والتثنية إياكما، والجمع إياكنَّ».

وللغائب: «إياهُ» و «إياهما» وإياهم.

وللغائبة: «إياها»، و «إياهما»، و «إياهنَّ».

وأما الضمير المتصل فثلاثة أضرب: مرفوع، ومنصوب، ومجرور، فالمرفوع للمتكلم التاء نحو قمتُ، والتثنية والجمع جميعا: قمنا.

وللمخاطب: قمتَ؛ و«قمتما»، و «قمتم».

وللمخاطبة نحو: قمتِ و «قمتما» و «قمتنَّ»

والضمير الغائب في «قام»، و «قاما» و «قاموا».

وللغائبة: في «قامت» و «قامتا» و قمْنَ».

وكذلك الضمير في اسم الفاعل، والمفعول نحو: ضارب ومضروب.

وفي الظرف نحو قولك: زيدٌ عندك، وما جرى هذا المجرى.

وأما الضمير المنصوب المتصل فالياء في «كَلَّمَني» والتثنية والجمع جميعا «كَلَّمَنا»:

والكاف للمخاطب نحو قولك: «رأيتكَ» والتثنية «رأيتكما»، والجمع «رأيتكم».

وللمخاطبة: «رأيتكِ» و «رأيتكما» و «رأيتكنَّ».

وللغائب: رأيته، ورأيتهما، ورأيتهم.

وللغائبة: رأيتها، ورأيتهما، ورأيتهنَّ

والضمير المجرور لا يكون إلا متصلا، وهو الياء للمتكلم نحو: مررتَ بي، والتثنية والجمع جميعا: مررتَ بنا.

وللمخاطب: مررتُ بكَ، وبكما، وبكم.

وللمخاطبة: مررتُ بكِ، وبكما، وبكنَّ.

وللغائب: مررتُ به، وبهما، وبهم.

وللغائبة: مررتُ بها، وبهما، وبهنَّ.

وإذا قدرت على الضمير المتصل لم تأت بالمنفصل، تقول: قمت، ولا تقول: قام أنا؛ لأنك تقدر على التاء، وتقول: رأيتك، ولا تقول: رأيت إياك؛ لأنك تقدر على الكاف، وربما جاء ذلك في ضرورة الشعر، قال الراجز:

إلَيْكَ حَتَّى بَلَغَتْ إيَّاكا [1]

يريد حتى بلغتك، وقال أمية:

بِالوَارِثِ الباعِثِ الأمْواتِ قَدْ ضَمِنَتْ ... إيَّاهم الأرضُ في دَهْرِ الدَّهاريرِ[2]

أي قد ضمِنتهم.

وأما الأعلام فما خُصَّ به الواحد (من جنسه)[3] فجعل علما له نحو: عبد الله وزيد وعمرو. وكذلك الكُنى نحو أبي محمد، وأبي علي.

---

١ ـ البيت من أراجيز حُمَيْد الأرقط وهو من شعراء العصر الأموي (خزانة الادب ٢/ ٤٥٤)

اتتك عيرٌ تحمل الأراكا

إليك حتى بلغتْ إياكا

٢ ـ البيت لأمية بن ابي الصلت كما نسبه ابن جني، والصحيح انه للفرزدق وموجود في ديوانه ص ٢٦٤.

الباعث: الذي يبعث الأموات من قبورهم. الوارث الذي يرث الأرض وما عليها. الدهارير: جمع دهر على غير قياس.

٣ ـ ما بين القوسين من ك، ز.

وكذلك الألقاب نحو: أنف الناقة (١) وعائد الكلب (٢).

وأما أسماء الإشارة: فهذا للحاضر. والتثنية في الرفع: هذان، وفي النصب والجر: هذين.

وذلك للغائب، والتثنية: ذانك، وذينك.

وهذه، وهاتان، وهاتين، وتلك، وتِيك، وتانك، وتَيْنِك.

والجميع هؤلاء، وهؤلا ،ممدود ومقصور، وأولئك وأولاك ممدود ومقصور، وها في جميع هذا حرف معناه التنبيه، وإنما الاسم ما بعده والكاف في جميع ذلك للخطاب (٣) وهي حرف لا اسم.

وأما ما تعرَّف باللام (٤) فنحو: الرجل، والغلام، والطويل، والقصير.

وأما ما أضيف إلى واحد من هذه المعارف نحو: غلامي، وصاحب زيد، وجارية هذا، ودار الرجل، وطرف رداء عمرو.

---

١ - أنف الناقة: لقب لبطن من بني سعد بن زيد مناة، تفرع من رجل نحر جزوراً وفرقها فلم يبق منها ما يتصدق به فجاءه رجل فاعطاه انفها، فصار هذا لقبه. وظلت العرب تعير ابناءه بهذا حتى جاء الحطيئة فمدحهم قائلا:

قومٌ همُ الأنف، واذناب غيرهمُ
ومن يسوّى بأنف الناقة الذَّنَبا

٢ - عائدُ الكلب لقب رجل بسبب شعر قاله وجاء فيه:

مالي مرضتُ فلم يعدني عائد منكم ويمرض كلبكم فأعودُ
واشدّ من مرضي علي صدودكم فصدود كلبكم علي شديد

٣ - في ك: حرف خطاب.

٤ - يعتقد ابن جني ان أداة التعريف اللام وحدها لا (ال) وهذا مُوضح في كتابه الخصائص ٣/ ٦٢ وهو رأي سيبويه كذلك.

باب النداء

الأسماء المناداة على ثلاثة أضرب. مفرد، ومضاف، ومشابه للمضاف لأجل(1) طوله.

والمفرد على ضربين: معرفة ونكرة.

والمعرفة أيضا على ضربين: أحدهما ما كان معرفة قبل النداء، ثم نودي فبقي على تعريفه نحو: يا زيد ويا عمرو.

والثاني ما كان نكرة، ثم نودي فحدث فيه التعريف بحرف الإشارة والقصد (نحو: يا رجل)(2) وكلا الضربين مبني على الضم كما ترى.

وأما النكرة(3) فمنصوبة بيا، لأنه نابَ عن الفعل، ألا ترى أن معناه: أدعو زيداً، وأنادي زيداً.

وكذلك المضاف أيضا منصوب نحو: يا عبد الله، ويا أبا الحسن.

وكذلك المشابه للمضاف من أجل طوله، وهو كل ما كان عاملا فيما بعده نصبا أو رفعا. فالنصب نحو: يا ضاربا زيدا، ويا خيرا من عمرو، ويا عشرين رجلا.

والرفع نحو قولك: يا حسنا وجهُه، ويا قائما أخوه.

---

١ ـ في ك، ز: من أجل.

٢ ـ ما بين القوسين من ك، ز.
يعني ابن جني بالمعرفة قبل النداء العلم، والمعرفة بعد النداء النكرة المقصودة.

٣ ـ يعني هنا النكرة غير المقصودة، كقول الأعمى: يا رجلاً خذ بيدي.

وكذلك العطف نحو رجل سميته زيدا وعمرا، تقول إذا ناديته: يا زيدا وعمرا أقبل. والحروف التي ينادى بها المدعو خمسة وهي: يا، وأيا، وهيا، وأي، والألف[1] تقول: يا زيدُ، وأيا زيدُ، وهيا زيدُ، وأزيدُ، قال ذو الرمة:

هَيَا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلاجِلٍ   وبَيْنَ النَّقا أأنْتِ أمْ أُمُّ سَالِمِ [2]

وقال آخر:

أَزَيْدُ أخا وَرقاءَ إنْ كُنْتَ ثائراً   فَقد عَرَضتْ أحناءُ حقٍّ فَخَاصِمِ [3]

يريد يا زيدُ.

ويجوز أن تحذف حرف النداء مع كل اسم لا يجوز ان يكون وصفا لأي، تقول: زيد أقبل؛ لأنه لا يجوز ان تقول: يأيها زيد أقبل. ولا تقول: رجل أقبل؛ لأنه يجوز أن تقول: يأيها الرجل، ولا تقول: هذا أقبل؛ لأنه يجوز أن تقول: يايهذا أقبل قال الله ـ سبحانه ـ:

«يُوسفُ أعْرِضْ عَنْ هَذا[4]» «أي يا يوسفُ».

---

١ ـ يعني الهمزة.

٢ ـ البيت لذي الرمة واسمه غيلان بن عقبة، شاعر جاهلي قال عنه ابو عمرو بن العلاء: ختم الشعر بذي الرمة. ديوانه ص ٦٢٢ والشاهد استعمال هيا للنداء. وجاء في بعض الروايات أيا.

الوعساء: رملة لينة. جلاجل: اسم موضع، النقا: كثيب من الرمل.

٣ ـ البيت غير معروف القائل، وهو شاهد على الهمزة كحرف نداء ورقاء: حي من قيس. أخو ورقاء: من قوم ورقاء. احناء: اطراف. ثائر: طالب ثأر.

٤ ـ سورة يوسف الآية ٢٩.

فإنْ نعتَّ المفرد المضموم بمفرد جاز لك في وصفه وجهان: الرفع والنصب جميعاً، تقول: يا زيد الظريفُ[1]، وإن شئت الظريفَ، فمن رفع فعلى اللفظ، ومن نصب فعلى الموضع. قال العجاج:

يا حَكَمُ الوَارِثُ مِنْ عَبْدِ المَلِكْ[2]

وقال جرير:

فَمَا كعْبُ بْنُ مَامَةَ وابنُ سُعْدى   بأجْوَدَ مِنْكَ يا عُمرُ الجَوادَا[3]

فإن نعته بالمضاف نصبته لا غير، تقول: يا زيدُ أخا عمرو، ويا زيدُ ذا الجُمَّةِ.

وكذلك التوكيد جار مجرى الوصف، تقول: يا تميم أجمعون، وإن شئت أجمعين، أو تقول يا تميم كلَّكُم؛ فكُلَّكُمْ بالنصب لا غير.

فإن عطفت على المضموم اسما فيه ألف ولام كنت مخيرا: إن شئت رفعته، وإن شئت نصبته، تقول: يا زيد والحارثُ، وإن شئت والحارثَ، قال الله تعالى «يا جبالُ أوِّبي مَعَهُ والطَّيرُ[4]» والطيرَ يقرآن جميعا بالرفع والنصب.

---

١ ـ في ك، ن: الطويل

٢ ـ البيت نسبه ابن جني وابن الخباز للعجاج، وهو في ديوان رؤبة بن العجاج ص ١١٨.
يـا حـكـم الوارث مـيـوراث أجـابـموجـود مـنـلمثلفـك
والشاهد جواز رفع (الوارث) تبعا للفظ أو نصبه تبعا للمحل.

٣ ـ البيت لجرير الشاعر الأموي في مدح عمر بن عبد العزيز والشاهد فيه جواز نصب (الجواد) على الموضع او رفعها على اللفظ.
كعب بن مامة الايادي. من اجواد العرب، ومن جوده انه آثر اصحابه في سفر بالماء حتى مات عطشا. ابن سُعدى: أوس بن حارثة الطائي من اجواد العرب كذلك.

٤ ـ سورة سبأ الآية ١٠.

قال الشاعر:

أَلَا يـا زَيْدُ والضَحَّـاكُ سِيـرا فقَدْ جاوزْتُما خَمَرِ الطَّريق [١]

يروى الضحاك بالرفع والنصب.

فإن لم يكن فيه لام التعريف كان له حكمه لو ابتدىء به، تقول: يا زيد وعمرو، ويا زيد وعبدَ الله. (فإن كان المنادى منصوبا لم يجز في وصفه وتوكيده إلا النصب، تقول: يا عبدَ الله الظريفَ، ويا غلمان زيد أجمعين، وتقول يا أخانا زيد أقبل، إذا جعلته بـدلا ضممته، وإن جعلته عطف بيان نصبته [٢] .

وتقول: يأيُّها الرجلُ، فتبني أيًّ عـلى الضم؛ لأنها في اللفـظ مناداة وها للتنبيه، والرجل مرفوع؛ لأنه وصف أي، ولا يجوز فيه غير الرفع.

واعلم أنك لا تنادي اسما فيه الألف واللام لا تقول: يا الرجل، ولا يا الغلام، لأن الألف واللام للتعريف، ويا تُحدثُ في الاسم ضربا من التخصيص، فلم يجتمعا لذلك.

إلا أنهم قالوا: يا الله اغفر لي بقطع الهمزة، ووصلها، فجاء هذا في اسم الله تعالى خاصة، لكثرة استعماله، ولأن الألف واللام صارتا فيه بدلا من همزة إله في الأصل.

---

١ - البيت غير معروف القائل، والشاهد فيه جواز رفع (الضحاك) ونصبه عطفا على زيد لفظا ومحلا

خمر الطريق: وهدة يختفي فيها الذئاب (لسان العرب ٥/٣٤١)

٢ - ما بين القوسين من ز.

فإن ناديت المضاف اليك، كان لك فيه أربعة أوجه؛ تقول: يا غلامِ بحذف الياء ويا غلامِي بإسكانها، ويا غلامِيَ بفتحها، ويا غلاما تقلبها ألفا للتخفيف.

قال الراجز:

فَهِيَ تَرثَّى بِأبا وَابْنِا ما (١)

وتقول في النداء: اللهمّ اغفر لي، وأصله يا الله اغفر لي، فحذفت يا من أوله، وجعلت الميم في آخره عوضا من يا في أوله، ولا يجوز الجمع بينهما إلا أن يضطر اليه شاعر قال:

إنِّي إذا ما حَدَثٌ أَلَمَّا ... أقُولُ ياالَّلهُمَّ ياالَّلهُمَّا (٢)

باب الترخيم

اعلم أنّ الترخيم يلحق أواخر الاسماء المضمومة في النداء تخفيفا، وهو في الكلام على ضربين:

أحدهما أن تحذف آخر الاسم وتدع ما قبله على ما كان عليه من الحركة أو السكون. والآخر أن تحذف، وتجعل ما بقي بعد الحذف اسما قائما بنفسه كأن لم تحذف منه شيئا.

---

١ ـ البيت من أرجاز رؤبة بن العجاج يصف امرأة تندب أباها وابنها، والشاهد فيه قولها بأبا وابْنَما على لغة من يقول يا غلاما، وقد روي البيت: بابي وابني، كذلك.

٢ ـ البيت مختلف في قائله فقد نسب لأبي خراش الهذلي (خزانة الأدب للبغدادي ٤/٢١٦) ولأمية بن ابي الصلت (معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ٢/٥٣١) والشاهد فيه اجتماع (يا) والميم المشددة في (يا اللهما) للضرورة الشعرية.

الأول منهما نحو قولك ف حارث: يا حار، وفي مالك: يا مالِ، وفي جعفر: يا جَعْفَ، وفي برثُنٍ: يا برثُ، وفي قَمِطْرٍ: يا قَمِطْ قال زهير:

يا حَارِ لا أُرْمَيَنْ مِنْكُم بِدَاهِيةٍ   لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلي وَلاَ مَلِكُ[1]

الثاني نحو قولك في حارث: يا حارُ، وفي جعفر: يا جعفُ (وفي أحمر: يا أَحْمُ [2]).

فإن كان في آخر الاسم زائدتان زيدتا معا حذفتا للترخيم معا، وذلك قولك في حمراء: يا حمر أقبل، وفي عثمان: يـا عثم أقبل، وفي مروان: يا مَرْوَ أقبل، قال الفرزدق:

يَا مَرْوُ إِنَّ مَـطِيَّتي مَحْبوسَـةٌ   ترْجو الحِباءَ وَرَبُّها لمْ ييأسِ [3]

وفي زيدون اسم رجل: يا زيدُ أقبل، وفي بصري علما: يا بصرِ أقبل، وفي زيدي علما يا زيدِ هَلُمَّ، وفي هندان علما يا هندَ أقبل.

فإن كان آخرُ الاسم أصلا إلا أن قبله حرف مد زائدا حذفتهما جميعا؛ لأنهما أشبها الزائدين اللذين زيدا معا فحذفا للترخيم معا، وذلك إذا كان يبقى بعد حذفهما ثلاثة أحـرف فصاعـدا؛ تقول في ترخيم منصور: يا منصُ، وفي عمار: يا عم، وفي زحليل[4]: يا زحْلِ، فتحذف الطرف وما قبله لما ذكرت لك.

---

١ ـ البيت لزهير بن ابي سلمى من أصحاب المعلقات والشاهد فيه ترخيم (حارث) بحذف الحرف الأخير وابقاء ما قبله على حاله (ديوان زهير ١٨٠)
الداهية: المصيبة. السُوقة: عامة الناس.

٢ ـ ما بين القوسين من ك.

٣ ـ البيت للفرزدق في مدح مروان بن الحكم وطلب عطائه. ديوانه ص ٤٨٢ والشاهد فيه حذف حرفين زائدين من اخر الاسم للترخيم (مَرْوُ) أصلها (مروان). المطيـة: الدابة. محبوسة: واقفة بالباب. الحِباء: العطاء. ربها. صاحبها.

٤ ـ زحليل: سريع.

وتقول في ترخيم عماد، وعجوز، وسعيد: يا عما، ويا عجو، ويا سعي، ولا تحذف حرف اللين؛ لئلا يبقى الاسم على حرفين.

فإن كان الاسم على ثلاثة أحرف لم يجز أن ترخمه؛ لأنه أقل الأصول (عددا [1]) فلم يحتمل الحذف، لئلا يلحقه الإجحاف به.

فإن كان الثالث هاء التأنيث جاز ترخيمه، تقول في ترخيم ثُبَةٍ: يا ثُبَ أقبل، ومن قال: يا حارُ قال: يا ثُبُ.

واعلم انك لا ترخِّم مضافا، ولا مشابها للمضاف من أجل طوله، ولا جميع ما كان معربا في النداء، لأنه لم يكن مبنيا على الضم، فيتسلط عليه الحذف.

وتقول في ترخيم كروان: يا كروَ أقبل على قول من قال: يا حارِ ومن قال: يا حارُ قال: يا كرا أقبل تقلب الواو ألفا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، وكذلك الياء في نحو صَميان [2]

وتقول في ترخيم تَرْقُوة [3] وعُرْقُوة [4] يا تُرْقُوَ ويا عُرْقُوَ، ومن قال: يا حارُ قال: يا تُرْقي ويا عُرْقي تقلب الواو ياء، والضمة قبلها كسرة، لأنه ليس في الكلام اسم في آخره واو قبلها ضمة، ومثله دَلْو

---

١ - ما بين القوسين من ك.

٢ - صَمَيان: شجاع وجمعه صِمّيان (لسان العرب - مادة صما)

٣ - الترقوة: عظمة مشرفة بين نقرة النحر والعاتق من الجانبين وجمعها التراقي (لسان العرب - مادة ترق)

٤ - العرقوة: خشبة معروضة على الدلو والجمع عرق (لسان العرب مادة عرق)

وأدلٍ، وحقـوٌ[١]، وأحْقٍ والأصل أدلوٌ وأَحْقُوٌ، ففعل بهمـا من القلب والتغيير ما ذكرت (لك) [٢].

وتقول في ترخيم شقاوة، وعباية: يا شقاوَ ويا عبايَ، ومن قال: يا حارُ قال يا شقاءُ، ويا عباءُ، فأبدل الواو والياء همزة؛ لوقوعهما طرفا بعد ألف زائدة.

فإن سمّيت رجلا بحبليان تثنية حبلى قلت: على يا حارِ: يا حُبْلَيَ أقبل تحذف الألف والنون، وتدع الياء مفتوحة (بحالهـا) [٣] ومن قال: يا حارُ لم يجز على قوله ترخيم حبليان لئـلا تنقلب الياء ألفـا فيقول: يا حبلا، وهذا فاسد، لأن الف فُعلى لا تكون أبدا منقلبة إنما هي أبدا زائدة، فعلى هذا فقس، فإن في المسائل طولا.

باب الندبة

اعلم أنَّ النُّدبة إنمـا وقعت في الكلام تفجُّعـا على المندوب، وإعلاما من النادب أنَّه قد وقع في أمر عظيم، وخطبٍ جسيم، وأكثر من يتكلم بها النساء.

وعلامتها «يا» و «وا» لا بد من أحدهما، وتزيد ألفـا في آخر الاسم (لمد الصوت[٤]) فإذا وَقَفْتَ ألحقْتَها هاءً، وإذا وصلت حذفت

---

١ ـ الحقو: بكسر الحاء وفتحها الكشح، وقيل: معقد الازرار، والجمع أحق وأحقاء (لسان العرب ـ مادة حقا)

٢ ـ ما بين القوسين من ك، ز

٣ ـ ما بين القوسين من ز.

٤ ـ ما بين القوسين من ز.

الهاء، وإن شئت لم تلحق الألف، وذلك قولك: وازيدا، وواعمرا. وإن شئت قلت: وازيدُ، ويا عمرو

وتقول: وازيداه، واعمراهْ تلحق الهاء في الذي تقف عليه..

واعلم أنك لا تندب إلا بأشهر أسماء المندوب؛ ليكون ذلك عذراً لك في تفجعك عليه ولا تندُب نكرة، ولا مُبْهما، ولا تقول: واهذاه، ولا، واتلكاه[1]

وكذلك لا تقول: وامَن لا يعنيني أمرُ هوه، لما قدمنا (ذكره[1]) ولكن تقول: وامن حفر بئر زمزماه؛ لأنه معروف.

وإذا ندبت المضاف أوقعت المدة على آخر المضاف إليه تقول: واعبد الملكاه ووا أبا الحسنّاه.

واعلم أن ألف الندبة تفتح أبدا ما قبلها كما تقدم إلا أن يخاف اللبس فإنك تتبعها إياه تقول إذا ندبت غلام امرأة واغلامكيه تقلب الألف ياء للكسرة قبلها، ولم تقل واغلامكاه؛ لئلا يلتبس بالمذكر.

وتقول إذا ندبت غلامه: واغلامَهُوه تقلب الألف واوا؛ لانضمام الهاء قبلها، ولم تقل: واغلامهاه؛ لئلا يلتبس بالمؤنث.

وتقول اذا ندبت غلامك في قول من قال يا غلام: واغلاماه بفتح الميم للألف، ومن قال يا غلامي بإسكان الياء فله وجهان: إن شاء حذفها لالتقاء الساكنين فقال: واغلاماه وإن شاء حركها للألف فقال واغلامياه.

ومن قال يا غلامي بتحريكها لم يقل إلا: واغلامِيَاهْ بإثباتها.

---

١ ـ ما بين القوسين من ك.

باب إعراب الأفعال وبنائها

وهي على ضربين مبني ومعرب.

والمبني على ضربين: مبني على الفتح[1]، وهو جميع أمثلة الماضي[2] قلّت حروفه أو كثُرت نحو: قامَ، وجلسَ، وذهبَ، وظرفَ، واستخرجَ.

ومبنيٌّ على السُّكونِ، وهو جميعُ أمثلةِ، الأمر للمُواجَهِ، مما لا حرفَ مضارعةٍ فيه، وذلك نحو قولك: قُمْ[3]، وخُذْ، واضربْ، وانطلقْ، واستخرِجْ.

وأما المعرب فهو الذي في أوله إحدى الزوائد الأربع: الهمزة، والنون، والتاء والياء: وقد تقدم ذكره.

وهذا الفعل المضارع إنما أعرِب لمضارعته الأسماء، وهو مرفوع أبدا بوقوعه موقع الاسم، حتى يدخل عليه ما ينصبه، أو يجزمه ويكون في الرفع مضموما، وفي النصب مفتوحا، وفي الجزم ساكنا، تقول: هو يضربُ، ولن يضربَ، ولم يضربْ هذا (هو الفعل[4]) الصحيح.

---

١ ـ في ك، ز: على الفتحة

٢ ـ الماضي اذا اتصل به ضمير الفاعل او نون النسوة يبنى على السكون (ضربتُ، ضربْنَ) وإذا اتصلت به واو الفاعلين، يبنى على الضم (ضربوا) كذلك.

٣ ـ الأمر اذا اتصل بنون التوكيد واذا اتصل بواو الضمير او الفه او يائه يبنى على ما يناسب ذلك.

٤ ـ ما بين القوسين من ك.

وأما المعتل، فهو كلُّ فعل وقعت في آخره ألف، أو ياء، أو واو، نحو: يخشى ويسعى، ويقضي، ويرمي، ويغزو ويدعو.

وهذه الأحرف الثلاثة تكون في الرفع ساكنة، فأما في النصب فتنفتح الياء والواو وتبقى الألف على سكونها؛ لأنه لا سبيل الى حركتها تقول: لن يَقْضي، ولن يرميَ، ولن يدعوَ (ولن يخلوَ[1]).

فإذا صرت الى الجزم حذفت الأحرف الثلاثة كلها، تقول: لم يخشَ، ولم يسعَ، ولم يرمِ، ولم يغزُ، ولم يخلُ)[2].

فإن ثنيت الضمير في الفعل، أو جمعته للمذكر، أو خاطبت المؤنث كان رفعه بثبات النون، ونصبه وجزمه بحذفها[3].

تقول: أنتما تقومان، وهما يقومان، وأنتم تنطلقون، وهم ينطلقون، وأنتِ تذهبين وتنطلقين.

ولم يقوما، (ولم تقوما[4]) ولم ينطلقا، ولم يذهبوا، ولم ينطلقوا، ولِمَ لَمْ تفعلي؟ وأحب أن تتفضّلي.

وكذلك المعتل أيضاً: تقول: أنتما ترميان، ولا ترميا وأنتم تخشَوْن، ولن تخشَوْا، وأنت تغزين، وأحب أن تَغْزِي، ولِمَ لَمْ ترضي؟

---

١ ـ ما بين القوسين من ك.
٢ ـ ما بين القوسين من ك، ن.
٣ ـ وهذه ما تعرف بالافعال الخمسة.
٤ ـ ما بين القوسين من ك.

وإن جمعت الضمير المؤنث كانت علامته نونا مفتوحة ساكنا ما قبلها ثابتة في الأحوال الثلاثة وذلك نحو قولك: هُنَّ يضربْنَ، وأنتُنَّ تضرِبنَ.

(ولن يضربْنَ[1])، ولم يقُمْنَ، ولم يقعُدنَ قال الله تعالى: «إلَّا أنْ يعْفُونَ [2] » فأثبت النون في موضع النصب كما ذكرت.

واعلم أن لفظ الوقف كلفظ الجزم سواء، تقول: اضرب كما تقول: لا تضربْ وتقول: قوما كما تقول: لا تقوما، وتقولُ: قوموا كما تقول: لا تقوموا، وتقول قومي كما تقول: لا تقومي. وتقول: اغزُ (ادع [3]) وارمِ، واخشَ كما تقول لا تغزُ، ولا ترمِ، ولا تخشَ.

باب الحروف التي تنصب الفعل

وهي أربعة: أن، ولن، وكي، وإذن، تقول (أريد) [4] أن تقومَ، ولن تنطلقَ وقمتُ كي تقومَ.

وأما إذن فإذا اعتمد الفعل عليها فإنها تنصبه، تقول إذا قال لك قائل: أزورك، (فتقول[5]): إذنْ أحسنَ إليك، فتنصب الفعل لاعتماده على إذن.

---

١ ـ ما بين القوسين من ك، ز.
٢ ـ سورة البقرة الآية ٢٣٧
٣ ـ ما بين القوسين من ز.
٤ ـ ما بين القوسين من ك، ز.
٥ ـ ما بين القوسين من ز.

فإن اعترضتْ حشوا، واعتمد الفعل على ما قبلها، سقط عملها، تقول: أنا اذن أزورُكِ فترفع لاعتماد الفعل على أنا (وكذلك إن تأخرت نحو قولك: أنا أزورك إذن)[1]. وتضمر أن بعد خمسة أحرف، وهي: الفاء، والواو، وأو، ولام الجر، وحتى.

فأما الفاء فإذا كانت جوابا لأحد سبعة أشياء: الأمر، والنهي، والاستفهام، والنفي، والتمني، والدعاء، والعرض، فإن الفعل ينصب بعدها بأن مضمرة، تقول في الأمر: زرني فأزورَك، والتقدير: زرني فأن أزورَك، ولا يجوز إظهار أن هاهنا، لأنه أصل مرفوض. وكذلك بقية أخواتها، قال الشاعر:

يا ناقُ سِيري عَنَقاً فَسِيحا   إلى سُليمَانَ فَنَسْتَريحا[2]

وَنقولُ في النهي: لا تَشْتِمه فَيَشْتمَك ـ قال الله تعالى: «لا تَفْتَرُوا عَلى اللهِ كذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ»[3].

وتقول في الاستفام: أين بيتك فأزورَك؟ وتقول في النفي: ما أنت بصاحبي فأكرَمَك وتقول في التمني: ليت لي مالاً فأنفقَهُ عليك.

وتقول في الدعاء: اللهم ارزقني بعيرا فأحجَّ عليه، وتقول في العرْض: ألا تنزِل فنُكرمَك.

---

١ ـ ما بين القوسين من ك، ز.

٢ ـ البيت لأبي النجم الفضل بن قدامة العجلي، الراجز الاسلامي والشاهد فيه (فنستريحا) نصب الفعل المضارع بأن مضمرة بعد فاء السببية الواقعة في جواب الأمر (سيري).ناق: منادى مرخم من ناقة. عناق: نوع من السير. سليمان: ابن عبد الملك.

٣ ـ سورة طه الآية ٦١.

وأمـا الواو فإذا كـانت بمعنى الجمع والجـواب(مجردة من العطف[1]) فإن الفعل أيضاً ينصب بعدها بأن مضمرة تقول لا تأكل السمك وتشربَ اللبن أي لا تجمع بينهما (فتنصب[2]).

قال الشاعر:

لا تَنْـهَ عَنْ خُلُقٍ وتـأْتِيَ مِثْلهُ   عَارٌ عَليْكَ إذا فَعَلْتَ عَـظيمُ[3]

أي لا تجمع بين أن تنهى عن خلق، وأن تأتي مثله، فإن أردت أن تنهاه عن الأكل والشرب على كل حال جَـزَمْتَ فقلت: لا تأكـلِ السمك وتشربِ اللبن.

وكذلك قولك: لا يسعُني شيء ويعجزَ عنك (أي لا يجتمع في شيء ان يسعني وأن يعجزَ عنك)[4] وأما أو فإذا كانت بمعنى إلّا أنْ، فإن الفعل ينتصب بعدها بأن مضمرة أيضا تقول: لاضربنه أو يتقيني بحقي (معناه إلا أن يتقيني بحقي) [5] .

---

١ ـ ما بين القوسين من ك.

٢ ـ ما بين القوسين من ك، ز.

٣ ـ البيت منسوب في المراجع الى المتوكل الليثي والى الاخطل والى الفرزدق والى الطرماح بن حكيم، والارجح انه لابي الاسود الدؤلي واسمه ظالم بن عمر بن سفيان (والبيت هـو التاسع من قصيدة في ديوانه ابياتها تسعة وعشرون ص ٢٣٣ ط بغداد) والشاهد فيه نصب الفعل المضارع (تأتي) بأن المضمرة بعد الواو لوقوعها في جواب النهي.

٤ ـ ما بين القوسين من ك، ز.

٥ ـ ما بين القوسين من ك، ز.

قال الشاعر:

فَقُلْتُ لَهُ لا تَبْكِ عَيْنُكَ إنَّمـا نُحاوِلَ مُلْكاً أونَموتَ فَنُعْذَرَا (١)

معناه إلا أن نموت فنعذرا (٢)، وتقديره في الإعراب أو أن نموت (فنعذرا .(٣)).

وأما اللام فنحو قولك: زرتك لتكرمني معناه: لكي تكرمني، وتقديره: لأن تكرمني، ويجوز إظهار أن ههنا. قال الله سبحانه وتعالى: «إنَّا فتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبيناً لِيغْفِرَ لك اللهُ (٤)». أي لأن يغفرَ (لك اللهُ (٥)).

فإن اعترض الكلام نفي لم يجز إظهار ان مع اللام، وذلك نحو قولُ الله تعالى: «وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وأنْتَ فِيهِم (٦) » وتقديره لأن يعذِّبهم، ولا يجوز إظهار أن مع النفي.

وأما حتى فقد تقدم ذكرها في بابها.

وجميع هذه الحروف لا يجوز إظهار أن معها إلا اللام في الواجب وقد ذكرناها

---

١ ـ البيت لامرىء القيس الملقب بالملك الضليل من أصحاب المعلقات (ديوانه ص ١٠٦ ط القاهرة) والشاهد فيه نصب الفعل المضارع (نموت) بان مضمرة بعد (أو) لأنها بمعنى (إلا ان).

٢ ـ فنعذرا: غير موجودة في ك، ز.

٣ ـ ما بين القوسين من ك.

٤ ـ سورة الفتح الآيتان ١ ، ٢.

٥ ـ ما بين القوسين من ك، ز

٦ ـ سورة الانفال الآية ٣٣.

باب حروف الجزم

وهي خمسة: لَمْ، ولمَّا، ولامُ الأمر، ولا في النهي، وحرف الشرط.

تقول: لَمْ يقمْ زيد، ولمَا يقمْ، وفي الأمرِ:ليقمْ زيد، وفي النهي: لا يقمْ جعفر.

باب الشرط وجوابه

وحرفُه المستولي عليه «إنْ» وتُشبَّه به أسماء وظروف، فالاسماء: مَنْ، وما، وأي، ومَهْما.

والظروف: أين، ومتى، وأيَّ حين وأينما، وأنَّى، وحيثما، وإذما.

والشرط وجوابه مجزومان تقول: إن تقمْ أقمْ، تجزم تقمْ بإن، وتجزم أقُمْ بإن وتقم جميعاً.

وكذلك بقية أخواتها، تقول: مَنْ يقمْ أقمْ معه، وما تصنعْ أصنع، وأيهم يحسنْ أحسنْ معه[1]، ومهما تأتِ آته، وأين تجلس أجلس، ومتى تذهبْ أذهبْ معك، وأيّ حين تغْزُ أغزُ معك، وأنّى تنطلقْ أنطلقْ معك، وحيثما تكنْ أكنْ هناك وإذ ما تزرني أزرْك.

قال الله سبحانه: «وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحْصُوها[2]».

وقال الله تعالى: «وَمَا تُنْفِقوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إليكُمْ»[3].

---

١ - في ز: وأيهم يمش أمش معه.

٢ - سورة النحل الآية ١٨

٣ - سورة البقرة الآية ٧٢.

وقال زهير:

وَمَنْ لا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لا يُكَرَّم[1]

وقال الله تعالى: «أينمَا تَكونُوا يُدْرِكْكُم المَوْتُ»[2].

وجواب الشرط على ضربين: الفعل والفاء.

فإذا كان الجواب فعلاً كان مجزوماً على ما تقدم نحو قولك: إنْ تذهبْ أذهبْ معك. وأما الفاء فيرتفع الفعل بعدها نحو قول الله تعالى: «وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ»[3].

وقال الله تعالى: «فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فلا يَخافُ بَخْساً وَلَا رَهَقاً»[4].

وإنما جيء بالفاء في جواب الشرط توصلا إلى المجازاة بالجملة المركبة من المبتدأ والخبر.

وقد حذف الشرط، وأقيمت أشياء مقامه دالة عليه وتلك الأشياء: الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والدعاء، والعرض.

فتقول في الأمر: زرْني أزرْك، وفي النهي: لا تفعل الشرَّ تنجُ، وفي الاستفهام: أينَ بيتُك أزرْك؟، وفي التمني: ليت لي مالاً أنفقْه، وفي

---

١ ـ البيت لزهير بن ابي سلمى، من أصحاب المعلقات، وصدر البيت: ومن يغتربْ يحسبْ عَدُوّاً صديقَهُ والشاهد فيه (مَنْ) اداة شرط تجزم فعل الشرط وجوابه.

٢ ـ سورة النساء الآية ٧٨

٣ ـ سورة المائدة الآية ٩٥.

٤ ـ سورة الجن الآية ٦٣.

الدعاء: اللهم ارْزقْني بعيرا أحُج عليه، وفي العرض: ألا تنزِلْ تصبْ خيراً.

تجزم هذا كله؛ لأن فيه معنى الشرط ألا ترى أن المعنى زرني فإنك إن تزرني أزرك.

قال الله تعالى: «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثْنِي وَيَرِثْ من آلِ يعْقُوبَ» (١)

يُقرأ جزماً ورفعاً يرثْني ويرثُني فمن جزم؛ فلأنه جواب الدعاء، ومن رفع جعله وصفا لولي: (كأنه قال وليا وارثا) (٢).

باب التعجب

ولفظه يأتي في الكلام على ضربين:

أحدهما ما أفعلَه، والآخر أفعِلْ بِهِ.

الأول نحو قولك: ما أحسنَ زيداً، وما أجمل بكراً، وما أظرف أبا عبد الله، وتقديره: شيء أحسن زيدا. فما مرفوعة بالابتداء، وأحسن خبرها، وفيه ضميرها، وذلك الضمير مرفوع بأحسن، لأنه فعل ماضٍ، وزيد منصوب على التعجب، وحقيقة نصبه بوقوع الفعل قبله عليه.

---

١ ـ سورة مريم الآيتان ٥،٦

٢ ـ ما بين القوسين من ز.

وتزيد كان، فتقول: ما كان أحسنَ زيدا، فالإعراب باق بحاله (وكان زائدة لا اسم لها ولا خبر)[1].

فإن قلت: ما أحسنَ ما كان زيدٌ رفعته بكان وهي تامة، ونصبت ما الثانية على التعجب، أي ما أحسنَ كونَ زيدٍ.

والثاني منهما نحو قولك: أحسنْ بزيدٍ، أي ما أحسنَ زيداً، وأجمِلْ بجعفرٍ أي ما أجملَ جعفرا، فالباء، وما عملت فيه في موضع رفع ومعناه أحسنَ زيدٌ أي صار ذا حسن، وأجمل أي صار ذا جمال، كقولك: أجرب الرَّجل: أي صار ذا إبلٍ جَرْبى. وأنحزَ، أي صار ذا مال فيه النُّحاز[2]، فلفظه لفظ الأمر، ومعناه الخبر.

ولهذا قلت في التثنية والجمع[3] يا زيدان أحْسِنْ بعمرو، ويا زيدون أحسن بعمرو، ولم تقل أحسنَا، ولا أحسنُوا؛ لأنك لستَ تأمر أحدا بإيقاع فعل. وانما انت مخبر فلا ضمير إذن في قولك: أحْسنْ ونحوِه.

واعلم ان فعل التعجب إنما مبناه من الثلاثي تقول قام زيد، ثم تقول: ما أقوَمه وقعد، وما أقعده، فإن تجاوز الماضي ثلاثة أحرف لم يجز أن تبنى منه فعل التعجب، وذلك، نحو دحرج، واستخرج.

فإن أردت ذلك قلت ما أشدَّ دحرجته، وما أسرع استخراجَه، وكذلك ما أشبهه، وكذلك الألوان والعيوب الظاهرة لا تقول من الحمرة:

---

١ ـ ما بين القوسين من ز.

٢ ـ النحاز، داء يصيب الأبل والدواب في الرئتين (لسان العرب ـ مادة نحز).

٣ ـ والجمع، من ز.

ما أحمره، ولا من الصفرة ما أصفره، ولا من الحول: ما أحوله، ولا من العرج ما أعرجه.

فإن أردت ذلك قلت ما أشدَّ حمرتَه، وما أقبحَ حوله، وعرجه.

وكل ما جاز فيه ما أفعله، جاز فيه أفعِل به، وهو أفعلُ منك، وما لم يجُز فيه ما أفعَله، لم يُجُزْ فيه أفْعل بِه ولا[1] هُو أفعَلُ منك.

تقول: ما أحسن أخاك، وكذلك تقول: أحسِن به، وهو أحسنُ منك.

وكما[2] لا تقول: ما أحمَره، فكذلك لا تقول: أحمِرْ به، ولا[3] هُو أحْمَرُ مِنك.

ولكن تقول: ما أشد حمرته، وكذلك تقول: أشدِد بحُمْرتِهِ،وهو أشدُّ حمرة منك، وأقبِحْ بِحَوَلِهِ، وهو أقَبَحُ حولاً منك.

باب نعم وبئس

اعلمْ ان نعم وبئس فعلان ماضيان غير متصرِّفين، ومعناهما المبالغة في المدح أو الذم، ولا يكون فاعلاهما الا اسمين معرّفين باللام تعريف الجنس، أو مضمرين على شريطة التفسير، ثم يذكر بعد ذلك المقصود بالمدح أو الذم.

---

١ ـ لا: من ك، ز.
٢ ـ كما: غير موجودة في ك، ز.
٣ ـ لا: غير موجودة في ك.

وذلك قولك: نعمَ الرجلُ زيدٌ، وبئس الغلامُ جعفرٌ، فالرجل مرفوع بفعله، وزيد مرفوع؛ لأنه خبر مبتدأ محذوف، كأن قائلا قال: من هذا الممدوح؟ فقلت: زيد أي هو زيد. وإن شئت كان زيد مرفوعا بالابتداء وما قبله خبر عنه مقدم عليه.

والمضاف إلى (ما فيه الألف[1]) واللام كاللام تقول: نعم غلامُ الرجلِ زيد، وبئس وافدُ العشيرةِ بكرٌ.

فإن وقعت بعدها النكرة نصبتها على التمييز تقول: نعم رجلًا أخوك، وبئس صاحباً صاحبُك، والتقدير: نعم الرجُل رجلا أخوك، فلما أضمرت الرجل فسّرته بقولك: رجلا.

فإن كان الفاعل مؤنثا كنت في إلحاق العلامة وتركها مخيراً تقول: نعم المرأة هندٌ وإن شئت: نعمت المرأةُ هندٌ.

فمن ألحق العلامة قال: هذا فعل كسائر الأفعال، ومن لم يلحقها أراد معنى الجنس فغلب عنده التذكير.

باب حبذا

اعلم أن حبَّذا معناها المدح، وتقريب المذكور بعدها من القلب، وهي ترفع المعرفة وتنصب النكرة التي يحسن فيها (من) على التمييز.

تقول حبذا زيدٌ، وحبذا أخوك، فحبَّذا في موضع اسم مرفوع

---

١ ـ ما بين القوسين من ك، ز.

بالابتداء، وزيد في موضع خبره، وحقيقة القول ان الأصل فيها حبُب ككرُم فأسكِنت الباءُ الأولى وأُدغمت في الثانية، وذا مرفوع بفعله، وزيد يرتفع كما يرتفع بعد نعم وبئس.

وتقول: حبذا رجلا زيد، أي من رجل فتنصبه على التمييز.

وحبذا مع الواحد، والواحدة، والاثنين، والاثنتين، والجماعة بلفظ واحد؛ لأنه جرى مجرى المثل.

تقول: حبَّذا زيدٌ، وحبذا هندٌ ولا تقول: حَبَّذَهُ، وكذلك حبذا الزيدان وحبذا الهندان، وحبذا الزيدون، وحبذا الهندات كله بصورة واحدة قال الشاعر:

يا حَبَّذا القَمْراءُ والّليلُ السَّاجْ   وَطُرُقٌ مِثْلُ مِلاءِ النَّسـاجِ(1)

باب عسى

اعلم أنَّ عسى فعل ماضٍ غير متصرف، ومعناه المقاربة، وهو يرفع الاسم وينصب الخبر ككان إلا أن خبره لا يكون إلا فعلا مستقبلا، وتلزمه أن، وذلك قولك: عسى زيد أن يقوم. وعسى جعفر ان ينطلقَ.

قال الله سبحانه(2): «فعَسى اللهُ أنْ يأتي بالفَتْحِ»(3)

١ ـ البيت (في اللسان ـ مادة سجا، وفي أمالي القالي ١/ ١٧٤) للحارثي واسمه عبد يغوث. والشاهد فيه جواز وقوع المؤنث (قمراء) بعد حبذا وكذلك المذكر والمثنى والجمع. القمراء: الليلة المقمرة. للساج: الهادىء. الملاء: جمع ملاءة.

٢ ـ في ك: تعالى

٣ ـ سورة المائدة الآية ٥٢.

ويجوز أن تحذف ان فتقول عسى زيد يقوم قال هُدْبةُ بن خَشرم:

عسى الهَمُّ الّذي أمْسَيتَ فيهِ يَكونُ وَراءهُ فَرَجٌ قريبُ[1]

وتقول: زيد عسى أن يقوم، فاسم عسى مضمر فيها فإن ثنيت على هذا، أو جمعت، أو أنثت قلت: الزيدان عسيا أن يقوما، والزيدون عَسَوْا أن يقوموا، وهند عست أن تقوم، والهندان عستا أن تقوما، والهندات عَسَيْنَ أن يقمْنَ، فإنَّ أنْ وما بعدها في موضع النصب.

فإن لم تجعل في عسى ضميرا كانت بلفظ واحد تقول: زيد عسى أن يقوم، والزيدان عسى ان يقوما، والزيدون عسى أن يقوموا، وهند عسى ان تقوم (والهندان عسى أن تقوما، والهندات عسى أن يقمن[2]) فإن ال (أنْ) وما بعدها في موضع رفع بعسى، واسْتُغْنِيَ بما ضَمِنَهُ اسمها من الحدث عن ذكر الحدث في خبرها.

---

١ ـ البيت قاله هدبة بن خشرم بن كوز بن ابي حبة يخاطب ابن عمه وهما في السجن معا. والشاهد فيه حذف ان بعد عسى ورفع الفعل (يكون) على اعتبار عسى بمعنى كاد. وقد روي البيت: عسى الكرب بدل الهم.

٢ ـ ما بين القوسين من ك، ز.

باب كم

أعلم أن كم تكون في الكلام على ضربين: أحدهما الاستفهام، والآخر الخبر، وهي اسم للعدد مبهم.

فإذا كانت استفهاماً نَصَبت النكرة. التي تحسن فيها «مِن» على التمييز، وإذا كانت خبرا جرّت تلك النكرة.

تقول في الاستفهام: كم غلاماً لك؟ وكم درهماً في كيسك؟

وتقول في الخبر: كم غلامٍ قد ملكت، وكم دارٍ قد دخلت.

فإن فصلت بينها[1] وبين النكرة التي تنجر في الخبر نصبتها تقول: كم قد حصل لي غلاما، وكم قد زارني رجلا أردت كم غلام قد حصل لي، وكم رجلٍ قد زارني، فلما فصلت بينهما نَصَبْتَ النكرة قال القطامي:

كَمْ نالَني مِنْهُمُ فضْلاً على عَدَمٍ إذْ لا أكادُ مِنَ الإقتارِ أحْتَمِلُ[2]

ومن العرب من ينصب بها في الخبر بغير فصل. قال الفرزدق:

كَمْ عَمَّـةً لك يا جـرير وَخـالةً فَدْعاءَ قد حَلَبت عَليَّ عِشاري[3]

---

١ - في ك. بينهما.

٢ - البيت للقُطامي واسمه عُمير التغلبي من قصيدة في مدح ابي عثمان عبد الواحد بن الحارث بن الحكم الأموي. والشاهد فيه وجوب نصب تمييز كم للفصل بينهما. العدم: قلة المال او فقدانه. الإقتار: الفقر.

٣ - البيت للفرزدق (ديوانه ٢/٤٥١ ط القاهرة). والشاهد فيه جواز نصب تمييز كم الخبرية بغير فصل.

الفدعاء: المعوجة رسغ اليد أو الرجل. عشار: جمع عشراء وهي الناقة التي بلغت عشرة أشهر من حملها.

يروى برفع العمة، ونصبها، وجرها.

فمن جرها أو نصبها جعل كم خبرا في الوجهين.

وقد يجوز أن يكون من نصبها أراد الاستفهام بها[1].

ومن رفع العمة فإنما أراد: كم حلبة؟ ورفع العمة بالابتداء وجعل قوله: (قد حلبت) خبرا عنها.

واعلم أن «كم» اسم فتكون مرفوعة، ومنصوبة، ومجرورة.

وتقول في الرفع كم مالُك؟ فكم مرفوعة بالابتداء، ومالك خبر عنها. وتقول في النصب: كم إنسانا ضربت، وتقول في الجر: بكم إنسان [2] مررت.

(وتقول: بكم ثوبك مصبوغٌ وإن شئت نصبت، فقلت: مصبوغا فإذا رفعت جعلته خبر ثوبك، وإذا نصبت جعلت الظرف (٣) خبرا عن الثوب ونصبت مصْبوغا على الحال. والظرف مع النصْب متعلق بمحذوف؛ لأنه الخبر. وهو مع الرفع متعلق بنفس مصبوغ. وإذا رفعت مصبوغا فالسؤال إنما هو عن ثمن الصبغ. وإذا نصبته فالسؤال انما هو عن ثمن الثوب) (٤).

---

١ ـ والاستفهام في هذه الحالة يكون للسخرية والتهكم لأن الفرزدق هنا في معرض هجاء جرير وعمته.

٢ ـ في ك: بكم إنسانا.

٣ ـ الظرف: الجار والمجرور.

٤ ـ ما بين القوسين من ز.

معرفة ما ينصرف وما لا ينصرف

اعلم أن حكم جميع الأسماء في الأصل أن تكون منصرفة[1]، ومعنى الصرف ما تقدم ذكره إلا أن ضربا منها شابه الفعل من وجهين. فمنع مالا يدخل الفعل من التنوين والجر.

والأسباب التي إذا اجتمع في اسم واحد منها سببان منعاه الصرف تسعة وهي: وزن الفعل الذي يغلب عليه أو يخصه، والتعريف[2]، والتأنيث لغير فرق[3]، والألف والنون المضارعتان لألفي التأنيث، والوصف، والعدل[4]، والجمع والعجمة، وأن يجعل اسمان اسما لشيء واحد[5].

الأول : وزن الفعل الذي يغلب عليه أو يخصه، وهو كل ما كان على مثال أفْعَل، ونَفْعَل، ويَفْعَل، وتَفْعَل، وفُعِل، وفَعَّل، وانفَعَل، وكذلك جميع ما اختص من الأمثلة بالفعل، أو كان فيه أكثر منه في الاسم، من ذلك :

«أحمد» لا تصرفه[6] معرفة[7] للتعريف، ومثال الفعل[8].

---

١ ـ اي تُنَوَّنُ وتُجَرّ

٢ ـ المقصود بالتعريف العلمية، اي ان يكون الاسم علما، فالعلم ممنوع من الصرف.

٣ ـ المؤنث الممنوع من الصرف: المختوم بالتاء (طلحة، معاوية) والمؤنث المعنوي (سعاد).

٤ ـ مثل: عُمَر.

٥ ـ اي المركب تركيبا مزجيا مثل: بعلبك

٦ ـ لا تصرفه: اي تمنعه من الصرف

٧ ـ معرفة: اي في حال كونه علماً.

٨ ـ للتعريف ومثال أفعل: أي لسببين هما كونه علماً ولأنه على وزن أفعل (وزن الفعل)

وتصرفه نكرة؛ لأن السبب الواحد لا يمنع الصرف فتقول: رأيت أحمدَ وأحمداً آخر، وكذلك بزيد، وتغلب، وأعصر لا تصرف شيئًا من ذلك معرفة، وتصرفه نكرة[1] وكذلك كل ما هذه حاله.

فإن سمّيته جملا، أو قلما، أو نحو ذلك صرفته معرفة، ونكرة.

وإن كان على مثال ضَرب وقتل؛ لأن مثال فعَل يكثر في القبيلين جميعا فلا يكون الفعلُ أخصَّ به من الاسم.

التعريف : ومتى انضم إلى التعريف سبب من الأسباب الباقية [2] منعناه الصرف.

التأنيث : الأسماء المؤنثة على ضربين: مؤنث بعلامة، ومؤنث بغير علامة، والعلامة على ضربين: هاء، وألف، فكل اسم فيه هاء التأنيث، فإنه لا ينصرف معرفة [3] ، وينصرف نكرةً، وذلك مثل: طلحة وحمزة تقول: رأيت طلحةَ وطلحةً آخر (ومررت بحمزةَ وحمزةً آخر) [4] ، ومررت بعزةَ وعزةً أخرى.

وأمّا ألف التأنيث فعلى ضربين:

ألف مفردة نحو: حبلى، وسكرى، وحبارى [5] ، وجمادى.

---

١ ـ تصرفه نكرة: اي لا تمنعه من الصرف اذا استعمل كاسم نكرة.

٢ ـ الأسباب الباقية للمنع من الصرف هي: وزن الفعل، المؤنث اللفظي، المؤنث المعنوي، العدل، المختوم بالف ونون زائدتين، الاسم الأعجمي، المركب المزجي.

٣ ـ أي اذا كان علما.

٤ ـ ما بين القوسين من ز.

٥ ـ حبارى: طائر، جمعه حباريات (لسان العرب ـ مادة حبر).

وألف وقعت بعد ألف زائدة فحركت، فانقلبت همزة وذلك نحو: حمراء، وصحراء وأصدقاء، وأنبياء، وضعفاء، وشركاء.

فكل اسم وقعت فيه واحدة من ألفي التأنيث، فإنه لا ينصرف معرفة ولا نكرة، وإنما لم ينصرف نكرة؛ لأنه مؤنث، وتأنيثه لازم فكأن فيه تأنيثين.

وأما المؤنث بغير علامة فعلى ضربين أيضا: ثلاثي، وما فوق ذلك.

فإذا سميت المؤنث باسم مؤنث ثلاثي ساكن الأوسط، فأنت في صرفه معرفة وترك صرفه مخير تقول: رأيت هندَ، وإن شئت هنداً، وكلمت جُمْلَ، وإن شئت جُمْلا (١) .

فمن لم يصرف (٢) احتج باجتماع التعريف والتأنيث فيه: ومن صرف اعتبر قلة الحروف وسكون الأوسط، فَخَفَّ الاسمُ عنده بذلك فصرفه، فأما في النكرة، فهو مصروف البتة.

فإن تحرك الأوسط لم ينصرف معرفة البتة لثقله بتحرك أوسطه، وانصرف نكرة نحو امرأة سميتها بقَدم، أو فَخِذ، أو كبِد تقول: رأيت قدمَ وقدماً أخرى، ومررت بفَخِذَ وفَخِذٍ أخرى، وكبدَ وكبدٍ أخرى.

---

١ ـ ورد في القرآن الكريم صرف (مِصْر) في سورة البقرة الآية ٦١ «اهبطوا مصراً» وفي سورة يوسف الآية ٩٩ ورد منعها من الصرف «ادخلوا مِصْرَ».

٢ ـ فمن لم يصرف: أي من اعتبرها ممنوعة من الصرف.

فإن سَمَّيْتَ مذكرا بمؤنث ثلاثي صرفته ساكن الأوسط كان أو متحركا، وذلك نحو رجل سَمَّيْتَه هندا، أو قدَما، أو عجُزا فأنت تصرفه البتة لخفة التذكير.

فإن تجاوزَ المؤنثُ ثلاثة أحرف لم ينصرف معرفة وانصرف نكرة مذكرا سميتَ به أو مؤنثا؛ لأن الحرف الزائد فيه على الثلاثة ضارع تاء التأنيث، وذلك نحو رجل، أو امرأة سميتها سعاد، أو زينب، أو جيأل (١) لا تصرف شيئًا من ذلك معرفة وتصرفه نكرة البتة.

الألف والنون المضارعتان لألفي التأنيث: كل وصف كان على (وزن) (٢) فعلان ومؤنثه فعلى فإنه لا ينصرف معرفة، ولا نكرة، وذلك نحو سكران، وغضبان، وعطشان، لقولك في مؤنثه سكرى، وغضبى، وعطشى.

وذلك لأن هاتين الألف والنون ضارعتا ألفي التأنيث، في نحو حمراء، وصفراء؛ لأنهما زائدتان مثلهما؛ ولأن مؤنثهما مخالف لبنائهما كمخالفة مذكر حمراء وصفراء لها.

فإن كان فَعْلانَ ليس له فَعْلىَ لم ينصرف معرفة حملا على باب غضبان وانصرف نكرة لمخالفته إياه في أنه لا فعلى له وذلك نحو: حمدان، وبكران، وكذلك كل مثال في آخره ألف ونون زائدتان لا فعلى

---

١ - جيأل: من اسماء الضبع.
٢ - من ز

له، فعلان كان أو غيره نحو: عمران، وعثمان، وغطفان، وجِدرجان [١] ، وعفزران [٢] وعقربان، [٣] لا ينصرف شيء من ذلك معرفة وينصرف نكرة:.

الوصف :

من ذلك أحمر، وأصفر، وكل أفعل مؤنثةُ فعلاء لا ينصرف معرفة للتعريف ومثال الفعل، ولا نكرة للوصف ومثال الفعل تقول: اشتريت فرسا أشهبَ، وملكته عبدا أسودَ، وقطعت ثوبا أحمرَ وقميصا أخضرَ، وعلى ذلك لم ينصرف أصرمُ ولا أكتمُ اسمي رجلين للتعريف ومثال الفعل.

ومن الوصف قولك:: مررت بامرأة ظريفة، وكريمة، وقائمةٍ، وقاعدةٍ، فإن قيل لم صرفت وهناك الوصف والتأنيث؟قلت [٤]:فَلأنَّ التأنيث هنا إنما هو للفرق بين ظريف وظريفة، وقائم، وقائمة فلم يعتد به [٥] كما ذكرنا.

العدل :

معنى العدل أن تلفظ ببناء وأنت تريد بناء آخر نحو قولك [٦] عُمرَ، وأنت تريد عامرا، وزُفَر وأنت تريد زافرا.

---

١ - حدرجان: قصير أملس.

٢ - عفزران: اسم رجل، وهو من عفزر ومعناه الكثير الجلبة في الباطل.

٣ - عقربان: من ز

٤ - قلت: من ز

٥ - به: من ك، ز

٦ - قولك: من ز

من [1] ذلك فُعَل وهي في الكلام على ضربين: فإن كانت الألف واللام تـدخلان عليـه فليس معدولا وذلك نحـو جُرد، وصُـرد[2] ، ونُغر[3] ، وثُقب، وغُرف، فإن هذا كله مصـروف لقولك: الصـردَ، والجرذ، والنغر، والثقب، والغرف.

وإن لم تكن اللام تدخله فإنه معدول نحو: ثُعَل [4] ، وجُشَم [5]، وعمـرَ لا تصرف (شيئـاً من)[6] ذلك معـرفة للتعـريف والعدل، وتصرفه نكرة.

يدل على أنه معدول أنك لا تقول: الجُشَم، ولا الثُعَل، ولا العُمَر كما تقول: الصرد والنغر.

ومن ذلك: مَثْنى، وثُلاثَ، ورُباع لا تصرف (شيئا من)[7] ذلـك الوصف، وأنـه معدول عن اثنين، وثلاثـة، وأربعـة.

---

١ ـ في ك، ن: ومن

٢ ـ صُرَدِ: طائر فوق العصفور وجمعه صردان (لسان العرب مادة هيرد).

٣ ـ النُغَر: طائر يشبه العصفور، وقيل فراخ العصافير واحدته نغرة (لسان العرب ـ مادة نغر).

٤ ـ ثُعَل وثعالة كلتاهما أنثى الثعلب (لسان العرب ـ مادة ثعل)

٥ ـ جُشَم: تجشم كذا فعله على كره منه ومشقة، والجُشَم الاسم من هذا الفعل، وقيل الجوف أو الصدر (لسان العرب ـ مادة جشم)

٦ ـ ما بين القوسين من ك، ن.

٧ ـ ما بين القوسين من ك.

قال الشاعر :

ولكنما أهلي بَوادٍ أنِيسُهُ (١)
ذِئابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنى ومَوْحَدُ

فأجراه (٢) وصفا كما ترى.

وتقول: مررت بزيدٍ ورجل آخر، فلا تصرفه للوصف ومثال الفعل، وكذلك أخر لا تُصرفُ للوصف والعدل عن آخر من كذا.

الجمع :

كل جمع فإنه (٣) جار مجرى الواحد على بنائه يمنعه من الصرف ما يمنعه ويوجبه له (ما يوجبه له) (٤) فرجال إذا ككتاب، وصبيان إذاً كسِرْحان (٥) وقُفزان (٦) إذا كقُـرْطان (٧) وقتْلى إذا كعطشى، وكذلك جميعه.

إلا ما كان من الجمع على مثال مفاعل أو مفاعيل، فإنه لا ينصرف معرفة ولا نكرة. وذلك؛ لأنه جمع ولا نظير له في الآحاد، فكأنه

---

١ - البيت لساعدة بن جؤية الهذلي وهو مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام، من قصيدة يرثي فيها ابنه ابا سفيان، وفيه يقول أن اهله بواد ليس فيه انيس غير الذئاب في ذلك المكان القفر. والشاهد فيه (مثنى وموحد) صفة للذئاب منع من الصرف لانه اجتمع فيه الصفة والعدل (عن اثنين اثنين وواحد واحد).

٢ - فأجراه: اي فجعله

٣ - فانه: في ك، ز: فهو

٤ - مابين القوسين من ك، ز

٥ - وسرحان: الذئب

٦ - قُفْران: جمع قفيز وهو مكيال.

٧ - قرطان • كالبرذعة لذوات الحافر.

جمع مرتين تقول: قبضت دراهمَ ودنانيرَ واشتريت دوابَّ ومخادَّ، لأن الأصل دوابِبَ ومخادِدَ، فإن كانت فيه هاء التأنيث عاد إلى حكم الواحد فلم ينصرف معرفة، وانصرف نكرة وذلك نحو صياقلة [1]، وملائكة وكيالجة [2]، وموازِجة [3]، (فإن كان معتل الآخر انصرف في الرفع والجر لنقصانه، ولم ينصرف في النصب لتمامه تقول: هؤلاء جوارٍ وغواشٍ، ومررت بجوارٍ وغواشٍ، ورأيت جواريَ وغواشيَ) [4].

العجمة :

الأسماء الأعجمية على ضربين: أحدهما ما تدخله الألف واللام والآخر ما لا تدخله الألف [5] واللام، الأول نحو ديباج، وفرند، ونيروز، وآجر، وإبريسم، وإهليلج، وإطريفل [6] فهذا الضرب كله جار مجرى العربي يمنعه من الصرف ما يمنعه، ويوجبه له ما يوجب له [7] (فهذا كله ينصرف معرفة ونكرة) [8]، تقول في رجل اسمه نيروزٌ وديباجٌ هذا نيروزٌ؛ لأنه كقيصوم [9] ومررت

١ - صياقلة: جمع صيقل وهو من يشحذ السيوف ويجلوها.

٢ - كيالجةُ: جمع كليجة وهو مكيال يكال به.

٣ - موازجة: جمع موزج وهو الخف، فارسي معرب.

٤ - ما بين القوسين من ز.

٥ - الألف: من ك، ز.

٦ - الديباج والابريسم: من أنواع الحرير. الفرند: ماء السيف ووشيه. والنيروز: أول الربيع عند الفرس. والآجر: الطوب. الاهليلج والاطريفل: من أنواع الأدوية. وكلها اسماء أعجمية معربة.

٧ - له: من ك.

٨ - ما بين القوسين من ز.

٩ - القيصوم: ما طال من العشب (لسان العرب - قصم).

بديباج؛ لأنه كديماس [1].

الثاني من الأعجمية مالا تدخله اللام وذلك نحو: إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، وأيوب، وخُطْلُخ (وتكين)[2] وهزار مرد فهذا كله لا ينصرف معرفة للعجمة والتعريف، وينصرف نكرة، وإنما اعتد فيه بالعجمة؛ لأنك لا تقول: الابراهيم ولا الخطلخ ولا نحو ذلك.

التركيب :

كل اسمين ضم أحدهما إلى الآخر على غير جهة الاضافة، فتح الأول منهما لشبه الثاني بالهاء، ولم ينصرف الثاني معرفة للتعريف والتركيب، وانصرف نكرة وذلك نحو حضر مِوت، وبعلبَكَ، ورامَهُرمز، ودرابَجَرد، وكذلك مَعدي كرب، ومنهم من يضيف معدي إلى كرب فيصرفُ كربا تارة، ولا يصرفه أخرى كأنه إذا لم يصرفه مؤنث عنده. وكذلك حضرَ موت إن شئت ركبت، وإن شئت أضفت فقلت: هذا حضر موتٍ ونحو ذلك على طرائقه.

إلا أن ياء معدي كرب ساكنة على كل حال ركبّت، أو أضفَت. فإن كان الاسم الثاني أعجميا صوتا [3] بني على الكسر البتة، ولم ينصرف معرفة وانصرف نكرة، وذلك قولك: هـذا سيبويـهِ، ومعه

---

١ ـ الديماس: الحمأم (لسان العرب ـ دمس)

٢ ـ من ك، ز.

٣ ـ صوتا: من ك، ز

سيبويهٍ آخر، ورأيت عمرويهِ ومعه عمرويهٍ آخر قال الشاعر:

يا عَمْرَوَيْهِ انْطَلَقَ الرفاقْ

وأنْتَ لا تَبْكي ولَا تَشْتَاقْ (١)

وقد شبهت أشياء من نحو هذا بخمسةَ عشرَ وبابِهِ لفظاً، وذلك قولهم: هو جاري بَيْتَ بَيْتَ (٢) ، ولقيته كَفَّةَ كَفَّةَ (٣) ، وهو يأتينا صباحَ مساءَ (٤) ، والقوم فيها شغَرَ بَغَرَ (٥) أي متفرّقين «وسقطوا» بينَ بينَ قال عبيد (٦) :

نَحْمي حَقيقَتَنا وَبَعْضُ القَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا (٧)

ومثله: تساقطوا أخْوَلَ أخْوَلَ أي متبدِّدِين، فهذا كله مبني على الفتح، ولا يكون الا فضلة ظرفا أو حالا.

---

١ ـ البيت غير معروف القائل، والشاهد فيه بناء الاسم المركب على الكسر اذا كان الجزء الثاني منه أعجميا صوتا.

٢ ـ يعني ملاصقاً لي، وهو حال مبني على فتح الجزءين.

٣ ـ يعني مكافئاً لي، وهو حال مبني على فتح الجزءين.

٤ ـ يعني كل صباح وكل مساء، وهو ظرف مبني على فتح الجزئين.

٥ ـ أي متفرقين، وهو حال

٦ ـ أي بين هذا وبين هذا، وهو ظرف.

٧ ـ البيت لعبيد بن الأبرص من شعراء الجاهلية أحد أصحاب المعلقات، والشاهد فيه بناء (بين بين) على فتح الجزأين تشبيها له بخمسة عشر، لأنه ظرف مركب.

باب العدد

المذكر من الثلاثة الى العشرة بالهاء، والمؤنث من الثلاث الى العشر بغير هاء.

تقول: عندي خمسةُ أَبْغُلٍ وخمسُ بغلاتٍ، وأربعةُ أحمِـرةٍ، وأربعُ أُتُنٍ.

قال الله سبحانه: «سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ ليـالٍ، وثمانيةَ أيَّـامٍ حُسُوماً»[1]

فإن تجاوزت العشرة قلت في المذكر: أحد عشرَ تبني الاسمين على الفتح في كل حال، وفي المؤنث إحدى عشرة كذلك في كل وجه وفي المذكر: عندي اثنا عشرَ رجلاً (ورأيت اثني عشر رجلاً، ومررت باثني عشرَ رجلا[2]) تجعله في الرفع بالألف، وفي الجر والنصب بالياء.

وكذلك المؤنث تقول: عندي اثنتا عشرة امرأة، ورأيت اثنتي عشرة امرأة، ومررت باثنتي عشرة امرأة.

وفي المذكر: ثلاثة عشر رجلا، وفي المؤنث ثلاث عشرة امرأة؛ تثبت في المذكر الهاء في الاسم الأول، وتحذفها من الثاني والمؤنث بضد ذلك على ما ترى. ثم كذلك الى تسعة عشر، وتسع عشرةَ.

---

١ ـ سورة الحاقة الآية ٧.

٢ ـ ما بين القوسين من ك، ز.

فإذا صرت الى العشرين استوى فيه المذكر والمؤنث، وكان في الرفع بالواو والنون، وفي الجر والنصب بالياء والنون تقول: عندي عشرون غلاما وعشرون جارية، ومررت بعشرين غلاما، وعشرين جارية وذلك الى التسعين.

فإن زدت على العشرين[1] نيفا عاملته معاملتك إياه وليس بنيف تقول: عندي خمسة وعشرون رجلا، وخمس وعشرون امرأة، وكذلك الى تسعة وتسعين (وتسع وتسعين)[2].

فإذا صرت الى المائة استوى فيها القبيلان أيضا إلا أنك تضيفها الى المفرد فتجره تقول: عندي مئة غلامٍ، ومئة جاريةٍ، واشتريت مئة عبدٍ، ومئة أمةٍ، وكذلك إلى تسعمائة.

فإذا صرت إلى الألف كان الأمر كذلك أيضا تقول: عندي ألفُ قميصٍ، وألفُ جبةٍ، واشتريت ألفَ بستانٍ، وألفَ دارٍ ثم تقول: ثلاثة آلاف، وأربعة آلاف، وكذلك الى العشرة.

فإن أردت تعريف شيء من العدد وكان غير مضاف جئت باللام في أوله، فقلت: قبضت الأحد عشر درهما، وحصلت عندي الثلاث عشرة جارية، واستُوفِيَتِ العشرون درهما، والخمسة والستون ألفا ولا يجوز العشرون الدرهم ولا الخمسة عشر الدينار، ولا نحو ذلك؛ لأن المميِّز لا يكون إلا نكرة على ان الكُتَّاب الآن على طريقة البغداديين وفيه من القبح ما ذكرته.

---

١ ـ في ك: علي التسعين

٢ ـ ما بين القوسين من ك، ن.

فإن كان العـدد مضافـا عرفت الأسم الأخـير فيتعرف بـه المضاف وذلك قولك: قبضت خمس المئة التي تعرف، وما فعلت في سبعة الآلاف التي كانت على فلان. وكذلك إن تراخى الآخر[1] نحو قولك: قبضت خمس مئة الف الدرهم، وما فعلتْ اربعُمائةِ الف الدينار التي كانت لفلان؟ تعرّف الآخر فيتعرف به الأول البتة[2].

باب الجمع

إذا كان الاسم على فَعْلٍ مفتوح الفاء ساكن العين ولم تكن عينه واواً، ولا ياء فجمعه في القلة على أفْعُلٍ، وفي الكثرة على فعال، وفُعُول وذلك نحو قولك: كلْب وأكلب، وكعْب وأكعب، وفي الكثرة كلاب وكعوب.

وجمع القلة ما بين الثلاثة الى العشرة، وجمع الكثرة ما فوق ذلك.

فإن كان الاسم الثلاثي على غير مثال «فَعْلٍ» كسّرته في القلة على أفَعال، وذلك نحو قلم وأقلام، وجبل وآجبال، وكبِد وأكباد، وعجزُ وأعجاز، وضِرْس وأضراس وضِلع وأضلاع، وإبـلٍ وآبال، وبُـرد وأبراد، وطنُب[3] وأطناب، ورُبَع وأرباع.

---

١ ـ في ك: الأخير.
٢ ـ البتة: من ز.
٣ ـ طنب: حبل السرادق ونحوه (لسان العرب ـ طنب)

وكذلك إن كان[1] عين فَعْلٍ معتلة واوا أو ياء، وذلك نحو: سَوْط وأسواط، وبيت وأبيات.

فإذا صرت الى الكثرة كسرت ذلك كله على فِعال أو فُعول وذلك نحو: جبل وجِبال، وطلَل وطُلول، وكَبِد وكبُود، وضِرْس وضُـرُوس، وضِلع وضُلُوع، وبُرْد وبرود وبراد، وجُمْدٍ وجِماد، ورُبَعٍ ورِباع.

وقد اتسع في (فُعَلٍ فِعْلان) وذلك نحو: نُغَر[2] ونِغْران وجُرَذ وجِرْذان، وجُعَل وجِعْلان، وصُرَد وصِرْدان.

وثَوْبٌ وثِياب (وبيت وبيوت[3])،يختص ما عينه واو بفِعالٍ، وما عينه ياء بفُعُول.

وقد تتداخل أيضاً[4] جموع الثلاثي من حيث كان هذا العدد منتظما لجميعها وذلك نحو فرخ وأفراخ، وزِند وأزناد، وجبل وأجبُل، وزمن وأزمُن، قال ذو الرمة:

أمَنْـزِلَتَيْ مَيٍّ سَـلامٌ عَلَيكُمـا ... هَلِ الأزْمُنُ اللّائي مَضَيْنَ رَواجِعُ[5]

ونحـو: ضلَع وأضلع، وكبد وأكْبُد، وذئب وأذؤب، وضِرس وأضرُس وقُفل وأقفل.

---

١ ـ في ك، ز: كانت

٢ ـ النغر: نوع من العصافير، ويقال هو البلبل (لسان العرب ـ نغر)

٣ ـ ما بين القوسين من ك، ز.

٤ ـ ايضا: من ك، ز.

٥ ـ البيت لذي الرمة، والشاهد فيه جمع زمن على أزْمُن.

وربما اقتصر في بعض ذلك على جمع القلة، وفي بعضه على جمع الكثرة، وذلك نحو رجل وأرجل، ولم يتجاوزوا ذلك، وأُذُن وآذان، وقلم وأقلام، وقالوا سِباع، ورِجال فاقتصروا عليهما.

فإن كان الاسم على فَعالٍ: أو فِعال أو فُعال، أو فعيل، أو فُعُول، كسر في القلة على أفعلة، وفي الكثرة على فِعْلان، أو فُعلان، أو فُعُل، وذلك نحو: حمار وأحمره، ورداء وأرِدية، وجواب وأجوبة، وفدان وأفدنة، وحوار وأحورة، وغُراب وأغربة، وجريب وأجربة وقفيز وأقفزة، وعمود وأعمدة، وخروف وأخرفة.

وأما الكثرة فنحو: حمار وحُمر وقذال وقُذل، وغزال وغُزلان، وغُراب وغربان، وقضيب وقُضبان، وكثيب وكُثبان، وعتود وعِتْدان.

فإن كان فاعلا كُسِّر على فواعل نحو: غارب وغوارب. وكاهل، وكواهل، وخالد وخوالد، وحاتم وحواتم.

وقد جاء على فُعلان نحو راكب ورُكبان، وصاحب وصُحبان.

فإن كان الاسم رباعيا كسر على مثال مفاعل أيَّ مثال كان نحو: عقرب وعَقارب، وبُرثُن وبَراثن، وزبرِج وزبارج، وسِبَطْر وسباطر، ودِرْهم ودراهم، وجُخْدُب وجخادب.

وكذلك ما كان ملحقاً بالاربعة نحو: جوهْر وجواهر، وصيْرف وصيارف، وخنفس وخنافس، وجدول وجداول، وعثير وعثاير، وأرطى وأراط، وجِذْريةٍ وجذار، وعُنْصُوة وعناصٍ.

فإن كان الاسم خماسيا وكسرته حذفت آخر حروفه لتناهي

مثال التكسير دونه وذلك نحو: سفرجل وسفارج وجحمرش وجحامر، وقِرطعب وقراطع.

فإن كان فيه زائد حذفته أين كان إلا أن يكون رابعه ألفاً، أو ياء أو واواً، تقول: في تكسير مدحرج، دحارج وتحذف الميم، لأنها زائدة، وكذلك سميدع وفدوكس تقول: سمادع وفداكس فتحذف الياء والواو.

وكذلك ألف عُذافر (إذا جمعت قلت عَذافر[1]).

وتقول فيما رابعه ألف أو ياء، أو واو نحو: سرداح وسراديح، ومفتاح ومفاتيح، وشنْظير وشناظير، ومعطير ومعاطير، وجُرْمُوق وجراميق، ويعقوب ويعاقيب تقلب الألف والواو ياء، لسكونهما وانكسار ما قبلهما.

فإن كان فيه زائدان متساويان[2] كنت في حذف أيهما[3] شئت مخيَّراً، تقول في حَبَنْطى فيمن حذف النون: حباط، وفيمن حذف الألف حبانط وكذلك في[4] سرندى سراد وسراند.

فإن كان أحد الزائدين لمعنى، والآخر لغير معنى حذفت الذي لغير معنى، وأقررت الذي لمعنى، تقول في تكسير مغتسل مغاسل تحذف التاء، لأنها لغير معنى وتقر الميم؛ لأنها لمعنى، وكذلك منقطع تقول مقاطع تحذف النون لا غير.

---

١ ـ ما بين القوسين من ك، ن.

٢ ـ في ن: فإن كانت في الاسم زائدتان متساويتان.

٣ ـ في ن: ايتهما

٤ ـ في: غير موجودة في ك.

فإن كان فيه زائدتان متى حذفت إحداهما لزمك حذف الأخرى معها، ومتى حذفت صاحبتها لم تضطر الى حذف الأخرى حذفت التي تأمن مع حذفها حذف صاحبتها وذلك نحو: عيْضمُور وعَيْسَجور فالياء والواو فيه زائدتان.

فإن حذفت الواو لزمك حذف الياء، وإن حذفت الياء لم يلزمك حذف الواو فتقول: عضامير وعساجير لا غير.

فإن كان في الاسم هاء التأنيث وكان على «فَعْلة» فجمعته بالألف والتاء حركت العين بالفتح وذلك نحو: «جَفْنة وجَفَنات، وقصْعة وقَصَعات فإن كانت فَعْلة وصفا لم تحرك عينها نحو: صَعْبة وصعْبات، وخدْلة وخَدْلات فإن كانت العين معتلة، أو مُدْغَمةً أقررْتها على سكونها، وذلك نحو: جَوْزة وجوْزات، وبيضة وبيضات، وسلّة وسلّات، وملّة وملّات.

فإذا كسرتها جاءت على فِعَال نحو، جِفان وقِصاع.

فإن كان الاسم على فُعْلة جازت فيه فُعُلات بالضم، وفُعَلات الفتح، وفُعْلات بالسكون، وذلك نحو: غُرفة وغُرُفات، وغُرَفات وغُرْفات وحُجرة وحُجُرات، وحجْرات وحُجَرات قال الشاعر.

فَلَمّـا رَأوْنـا بَـادِيـاً رُكَبـاتُنـا عَلَى مَوْطِنٍ لا نخْلِطُ الجِدَّ بِالهَزْلِ (١)

وكذلك فِعْله يجوز فيها فِعِلات، وفعَلات، وفِعْلات وذلك نحو: سدْرة، وسِدِرات، وسِدَرات، وسِدْرات، وكِسْرة، وكِسِرات، وَكِسْرات، وكِسَرات.

---

١ ـ البيت غير معروف القائل والشاهد فيه رُكَبات جمع رُكْبة اي جمع فُعْلة على فُعَلات بضم ففتح.

فإن كسَّرتهما [١] جاءت فُعلة على فُعَل، وفِعْلة على فِعَلْ وذلك نحو: ظُلمة وظُلم، وكِسرة وكِسر.

وأما الصفة فإن تكسيرها ليس بقوي في القياس على أنه [٢] قد جاء ذلك فيها نحواً، من مجيئه في الأسماء، لأنها أسماء، فإذا مر بك فقد قَدَّمْتُ ذِكْرَهُ.

وقد شذَّت ألفاظ من الجمع عن [٣] القياس قالوا: ليلة وليالٍ، وشبه ومشابِه، وحاجة وحوائج، وذِكر ومذاكير، وسَدّ وأسِدّة.

باب القسم

اعلم ان القسم ضرب من الخبر،يذكر ليؤكد به خبر آخر، والحروف التي يصل بها القسم إلى المقسم به ثلاثة وهي: الباء، والواو، والتاء، فالباء هي الأصل، والواو بدل منها، والتاء بدل من الواو، والباء تدخل على كل مقسم به ظاهرا [٤] كان أو مضمرا.

فالمظهر نحو قولك: بالله لأقومن، والمضمر نحو قولك: به لأنطلقن، أنشد أبو زيد:

أَلاَ نَادَتْ أُمامَةُ بِاحْتمالِ لِتَحْزُنني فَلا بِك ما أُبالي [٥]

---

١ - في أ، ك: كسرتها.
٢ - في ز: انها.
٣ - في ك. على غير قياس.
٤ - في ك، ز: مظهرا.
٥ - البيت لغويّة بن سلمّي بن ربيعة، والشاهد فيه دخول باء القسم على الضمير (بِك).

والواو تدخل على المظهر دون المضمر تقول: والله لأذهبنّ، وأبيك لأنطلقن.

والتاء تدخل على اسم الله (تعالى) وحده تقول: تالله لأركبن قال الله سبحانه: «وتالله لأكيدَنَّ أصْنامكمُ»[١].

والأصلُ في هذا كلِّه أحلف بالله (وأقسم بالله[٢]) فحذف الفعل تخفيفا في أكثر الأمر.

فإن حذفت حرف القسم نصبت الاسم بعده بالفعل المقدر، تقول: الله لأذهبن، أباك لأقومن. قال امرؤ القيس:

فَقَالتْ يمينَ اللهِ مَالَكَ حِيلَةٌ   وما إنْ أرى عَنْكَ الغواية تَنْجلي[٣]

ومن العرب من يجرُّ اسم الله تعالى وحده مع حذف حرف الجر، فيقول: اللهِ لأقومن، وذلك لكثرة استعمالهم هذا الاسم.

وتقول أي ها الله ذا فجر الاسم بها؛ لأنها صارت بدلا من الواو، وكذلك قولهم في: الاستفهام آلله لِتذهبن؟ صارت همزة الاستفهام عوضا من الواو فجرت [٤] الاسم.

وتقول في التعجب لله لأقومنَّ، وتقول: من رَبِّي لأذهبنَّ، والحروف التي يجاب بها القسم أربعة وهي: إنَّ، واللام، وكلاهما

---

١ - سورة الانبياء الآية ٥٧.

٢ - ما بين القوسين من ك، ز.

٣ - البيت لامرىء القيس من معلقته، والشاهد فيه نصب الاسم بعد حذف حرف القسم بالفعل المقدر، واصله (احلف بيمين الله) حذف حرف القسم (آحلف يمينَ الله) ثم حذف الفعل وبقي القسم منصوبا به(يمينَ الله).

٤ - في ك، ز: فجرت.

للإيجاب، وما، ولا، وكلاهما للنفي، تقول: والله إنَّك قائم، (وَوالله إنك لقائِم) [١]، ووالله لتقومَنَّ، ووالله لقد قام، ووالله لزيد أفضلُ من عمرو.

وتقول، واللهِ ما قام، وواللهِ لا تقوم، (وتالله لا يقوم) [٢] وربما حذفت لا وهي مرادة، قال امرؤ القيس:

فَقُلْتُ يَمينَ اللهِ أَبْرحُ قاعِداً ... ولو قَطَعوا رأسي لَدَيكَ وَأَوْصالي [٣]

أي لا أبرحُ قاعدا.

وقد عقدتِ العرب جملة القسم من المبتدأ والخبر كما عقدتها من الفعل والفاعل فقالت: لعمرك لأقومنَّ، ولأيمن الله لأذهبنَّ، فعمرك مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف، والتقدير: لعمرك ما أحلف به، وقولك: لأقومن جواب القسم، وليس بخبر المبتدأ، (ولكن صار طول الكلام بجواب القسم عوضا من خبر المبتدأ) [٤] وكذلك القول في لأيمن الله، قال الشاعر:

فَقَالَ فَرِيقُ القَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ ... نَعَمْ وَفَرِيقٌ لَيْمُنُ اللهِ ما نَدري [٥]

فإن حذفت اللام نصبت على ما تقدم فقلت: عَمْرَك لا قُمْتُ وأيمنُك لا انطلقْتُ.

---

١ ـ ما بين القوسين من ك.

٢ ـ ما بين القوسين من ك.

٣ ـ البيت في ديوان امرىء القيس ص ٦١ والشاهد فيه حذف لا مع انها مرادة، وتقدير الكلام: لا أبرح.

٤ ـ ما بين القوسين من ك، ز.

٥ ـ البيت لنصيب بن رباح، في ديوانه ص ٩٤ والشاهد فيه عقد جملة القسم من المبتدأ والخبر: ايمنُ مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف للعلم به وتقديره ايمن الله يميني. وفي البيت شاهد آخر وهو حذف همزة الوصل من ليمن الله، والأصل: لأيمن الله.

باب الموصول والصلة

الكلم الموصولة[١] على ضربين: اسم، وحرف فالاسماء الموصولة: الذي، والتي، وتثنيتهما في الرفع: اللذان واللتان، وفي الجر والنصب: اللذين واللتين، وجمع الذي: الذين بالياء في كل حال، والألى، وجمع التي: اللاتي واللائي، (واللاء)[٢] وجمع اللاتي: اللواتي.

ومن، وما، وأيّ، والألف واللام في معنى الذي والتي، وتثنيتهما، وجمعهما (والالى بمعنى الذين) [٣]

واعلم أن هذه الاسماء تتمّ معانيها إلا بصلات توضحها، وتخصصها، ولا تكون صلاتها إلا الجمل أو الظروف.

ولا بدَّ في الصلة من ضمير يعود الى الموصول.

ولا يجوز تقديم الصلة (ولا شيء منها)[٤] على الموصول، ولا يجوز الفصل بين الصلة والموصول بالأجنبي.

ولا تكون الصلة إلا جملة خبرية تحتمل الصدق والكذب.

ولا تعمل الصلة في الموصول، ولا في شيء قبله.

---

١ ـ الاسماء الموصولة من المعارف، وحقها ان تبحث بعد اسماء الاشارة في باب انواع المعرفة، ولكن ابن جني جعل لها بابا مستقلا مثله في ذلك مثل بقية النحاة أيامه.

٢ ـ من ز.

٣ ـ ما بين القوسين من ك، ز.

٤ ـ ما بين القوسين من ك، ز.

تقول: الذي قام أخواه زيدٌ، والذي أخوه زيد أخوك، ومررت بالذي في الدار، والتقدير: مررت بالذي استقر في الدار، فحذف الفعل، وأقيم الظرف مقامه، فانتقل اليه ضميره.

وتقول: جاءني من غلامه زيدٌ، ورأيت ما رأيته، ونظرت الى القائم أخوه، أي الى الذي قام أخوه، وعجبت من الجالسة أختُه أي من الذي جلست أختُه.

قال الله سبحانه: «رَبَّنا أخْرِجْنا مِنْ هذِهِ القَرْيةِ الظَّالِمِ أهْلُهَا»[1] أي التي ظلم أهلها.

وتقول: لأضرِبنَّ أيُّهُم قام صاحبُه أي الذي قام صاحبه.

فإن كان الضميرُ الذي في الصّلة منصوبا متصلا بالفعل جاز حذفه جوازا حسنا لطول الكلام، تقول: كلمتُ الذي كلمتَ أي الذي كلمتهُ، فحذفت الهاء لطول الأسم، فإن انفصلتْ لم يجُز حَذْفُها، تقول: الذي مررت به زيد ـ ولا تقول: الذي مررت زيدٌ؛ لأنفصال الضمير من الفعل، واتصاله بالياء.

ولو قلت: ضربت الذي قامت هندٌ لم يجز؛ لأنه ليس في الجملة ضمير يعود على الموصول من صلته.

فإن قلت عنده، أو معه، أو نحو ذلك، صحت المسألة لعود الضمير من الصلة.

---

١ ـ سورة النساء الآية ٧٥.

ولو قلت: ضربت التي سوطاً أخوها جعفرٌ لم يجز؛ لأنك فصلت بالسوط وهو أجنبي بين الصلة والموصول،

وصحة المسألة أن تقول: ضربت التي أخوها جعفرسوطاً، أو ضربت سوطاً التي أخوها جعفر (أو سوطاً ضربت التي أخوها جعفر)[1] كل ذلك جائز.

ولكن لو قلت: سوطا مررت بالذي ضربته لم يجز؛ لأنك قدمت السوط، وهو منصوب بما في الصلة على الموصول.

ولو قلت: جاءني الذي هل قام غلامه؟ لم يجز؛ لأن الاستفهام لا يدخله صدق، ولا كذب؛ فلذلك لا يكون صلة، وكذلك الأمر والنهي.

وكذلك لو قلت: الذي يوم الجمعة زيد، لم يجز؛ لأن ظروف الزمان لا تكون صلات للجثث كما لا تكون أخبارا عن الجثث.

ولكن تقول: عجبت من القيام الذي يوم الجمعة؛ لأن ظروف الزمان تكون صلات للأحداث، كما تكون أخبارا عنها.

وتقول: ضربت الذي قام غلامه زيدٌ، وإن شئت زيداً، وإن شئت زيدٍ.

أما الرفع فعلى أن يكون زيد بدلا من الغلام، والنصب على أن يكون بدلا من الذي، وإذا جررت جعلته بدلا من الهاء في غلامه.

---

١ ـ ما بين القوسين من ك.

قال الفرزدق:

عَلى حَالةٍ لو أنَّ في القوْمِ حاتِماً   على جُودِهِ لضَنَّ بِالماءِ حاتِمِ [1]

جر حاتما، لأنه بدل من الهاء في جوده.

واعلم ان الصفة والتوكيد، والبدل، والعطف إذا جرى واحد منها على الاسم الموصول آذن بتمامه وانقضائه (تقول مررت بالضاربِنْ زيدا الظريفين، ولو قلت: مررت بالضاربيْن الظريفين زيدا لم يجز: لأَنك لا تصف الاسم، وقد بقيت منه بقية)[2] وتقول: مررت بالضاربينَ زيدا أجمعين، فإن قلت: مررت بالضاربين أجمعون زيدا جاز أن تجعل أجمعون توكيدا للضمير في الضاربين، وكذلك لو قلت: مررت بالضاربين إ خوتك زيدا فجعلت الاخوة بدلا من الضاربين لم يجز؛ لأنك لا تبدل من الاسم وقد بقيت منه بقية، وصحتها أن تقول: مررت بالضاربين زيدا إخوتك، ولو قلت: مررت بالضاربين وزيدٍ هنداً لم يجز؛ لانك لا تعطف على الاسم، وقد بقيت منه بقية، ولكن تقول: مررت بالضاربين هنداً وزيدٍ.

وتقول: القائمان الزيدان (والقائمون الزيدون) [3] فتثنى اسم الفاعل كما تأتي في الفعل بعلم التثنية في قولك: اللذان قاما الزيدان.

---

١ ـ البيت للفرزدق، في ديوانه ص ٨٤٢ والشاهد فيه جر (حاتم) على انه بدل من (الهاء) في (جودِهِ).

٢ ـ ما بين القوسين من ك.

٣ ـ ما بين القوسين من ك، ز.

وتقول: القائم أخواهما الزيدان، فتوحد اسم الفاعل، كما تفرد الفعل إذا قلت اللذان قام أخواهما الزيدان، وكذلك الجمع والتأنيث فاعرفه.

ألا تراك تقول: القائمة أخته زيد فتؤنث اسم الفاعل كما تؤنث لفظ الفعل في قولك: الذي [1] قامت أخته زيد، وتقول: الذاهب أخوها هند كما تقول: التي ذهب أخوها هند.

١ـ الذي: غير موجودة في ك.

الحروف الموصولة

ثلاثة: ما، وأن الخفيفة، وأنَّ الثقيلة

ومعاني جميعها بصلاتها المصادر، تقول: سرني ما قمتَ، أي قيامُك، وعجبت ممّا قعدتَ، أي من قعودك، قال الله سبحانه: «بِما كانوا يَكذبون»[١]، أي بتكذيبهم.

وأما أنَّ الثقيلة، فقد مضى ذكرها في بابها بأنها[٢] تنصب الاسم وترفع الخبر، ومعناها معنى المصدر.

وأما أن الخفيفة فهي الناصبة للفعل، والفعل بعدها أيضا صلة لها، تقول: أريد أن تقومَ، ويسرني أن تذهبَ. وتقول: أحب أن تذهب، فتضربَ زيدا، فتعطف تضربَ على تذهبَ، وتقول: أريد أن أزورَك فيمنعُني البواب (فترفع يمنعني)[٣]: لأنه ليس معطوفا على أزورك بل هو مستأنف مرفوع كما قال الحطيئة:

وَالشِّعْرُ لا يَسْطِيعُهُ مَنْ يَظْلِمُهْ
إذا ارتقَى فيهِ الّذي لا يَعْلَمُه
زَلَّتْ بِهِ إلى الحضيضِ قَدَمُهْ
يُريدُ أنْ يُعْرِبَه فيُعْجِمُه[٤]

---

١ ـ سورة البقرة الآية ١٠.

٢ ـ بأنها: في ك، ز: أنها.

٣ ـ ما بين القوسين من ك، ز.

٤ ـ الابيات للحطيئة، جرول بن أوس، شاعر مخضرم عاش الى ايام معاوية، اشتهر بالهجاء. والشاهد فيها رفع (فيعجمُهُ) على الأستئناف وعدم جواز النصب لأنه يفسد المعنى.

فرفع يعجمُه؛ لأنه استأنفه، أي فإذا هو يعجمُه، ولو نصب لفسد المعنى.

واعلم أن المصدر إذا كان في معنى أن والفعل ولم يكن مضافا عمل عمل الفعل في رفعه ونصبه، إلا أنه لا يتقدم عليه شيء مما بعده، ولا يُفْصَلُ بالأجنبي بينه وبينه تقول: عجبت من ضربٍ زيدٌ عمراً (أي من أن يضرب زيد عمرا)[1] ومن ركوب أخوكَ الفرس، أي من أن ركب أخوك الفرس، قال الله سبحانه: «أَوْ إِطْعَامٌ فِي يومٍ ذي مسْغَبةٍ يتيماً ذا مقربةٍ[2]»(أي أو أن يطعموا يتيما ذا مقربة)[3] وقال الشاعر:

بِضَربٍ بالسُّيوفِ رؤوسَ قومٍ أزَلْنا هَامَهُنَّ عن المَقيلِ[4]

أي أن تضرب رؤوسَ قومٍ.

فإن كان فيه اللام، فكذلك[5] أيضا، تقول: عجبت من الضربِ

---

١ ـ ما بين القوسين من ز.

٢ ـ سورة البلد الآيتان ١٤، ١٥.

٣ ـ ما بين القوسين من ز.

٤ ـ البيت للمرّار زياد بن منقذ الأزدي، من شعراء الأمويين، والشاهد فيه إعمال المصدر (ضَرْب) عمل الفعل (أن تضرب) ونصب (رؤوس). الهام: جمع هامة وهي الرأس، والمقيل: الاعناق.

٥ ـ أي أن المصدر يعمل عمل الفعل سواء أكان نكرة أم معرفة.

زيدٌ عمراً أي من أن ضَرَبَ زيدٌ عمرا، قال الشاعر:

لَقد عَلِمتْ أولى المُغيرةِ أنّني كَرَرْتُ فلم أنكُلْ عنِ الضربِ مِسْمَعَا [1]

أي عن أن ضَرَبْتُ مسمعا.

فإن أضفت المصدر الى الفاعل انجر[2] وانتصب المفعول به، وإن أضفته الى المفعول به انجر، وارتفع الفاعل به، تقول: عجبتُ من أكلِ زيدٍ الخبز، ومن أكل الخبزِ زيدٌ، قال الشاعر:

أفْنى تلادِى وَمَا جَمَّعْتُ مِنْ نَشَبِ قَرْعُ القَوَاقِيزِ أفْواهَ الأباريقِ [3]

يروى أفواهُ الأباريق، وأفواهَ الأباريق رفعا ونصبا على ما مضى. وتقول:

سَرَّني قيامك يومَ الجمعة، فتنصبُ يوم الجمعة ظرفا لسرني، ولو قلت: سرني يوم الجمعة قيامك: فجعلت يوم الجمعة ظرفا للقيام لم يجز لتقديمك بعض الصلة على الموصول.

---

١ ـ البيت للمرار بن منقذ الاسدي (سيبويه ١/١٩٢) أو لمالك بن زغبة الباهلي (الدرر اللوامع ٢/١٥٢ وخزانة الأدب ٣/٤٣٩) والشاهد فيه أعمال المصدر المحلى بال التعريف (الضرب) عمل الفعل اذ نصب (مسمعا) المغيرة: الخيول الخارجة للغارة. أولى المغيرة: أولها أو طليعتها او فرسانها. أنكل أنكص، اهرب. مسمع: رجل من بني قيس بن ثعلبه اسمه مسمع بن شيبان.

٢ ـ انجر: من ك، ز.

٣ ـ البيت للأقيشر الاسدي واسمه المغيرة بن عبد الله بن معرض بن أسد بن خزيمة، لقب بالاقيشر لاحمرار وجهه (الاغاني ١١/٢٥١) والشاهد فيه قوله (قَرْعُ القواقيزِ أفواه) برفع (قرع) ونصب (افواه) لأن (قرع) مصدر مضاف الى فاعله و (آفواه) مفعول به منصوب. ويجوز نصب (قرع) ورفع (أفواه) على ان (قرع) مصدر مضاف لمفعوله و (أفواه) فاعل مرفوع. تلادي: أموالي الموروثة عن أبائي. النَشب: العقار. قرع القواقيز: ضرب الاقداح. والمعنى كثرة الشرب أدى به لضياع ما ورثه من مال وعقار.

باب النونين

وهما خفيفة وثقيلة، والثقيلةُ أشد توكيدا من الخفيفة، والفعل قبلهما مبني على الفتح معهما.

وأكثر ما تدْخلان فيه القسم، تقول: والله لأقومنَّ، وتالله لأذهبنَّ، قال الله تعالى «لنَسْفعَنْ بالنَّاصيةِ[1]» وقال سبحانه: «لأرْجُمَنَّكَ واهْجرْني مَلِيّاً»[2]

وقد تدخلان في الأمر والنهي، تقول: اضربنَّ زيدا، ولا تشتِمنْ بكرا، قال الأعشى:

وَلاَ تَعْبدِ الشَّيطانَ والله فا عْبُدا[3]

وقال الآخر:

فَلاَ تَضيقَنَّ إنَّ السِّلم آمنةٌ ملساء ليْس بها وعثٌ ولا ضيقُ[4]

وكذلك المعتل أيضا تقول: ارمينَّ زيداً، ولا تغزونَّ جعفراً، ولا

---

١ - سورة العلق الآية ١٥.

٢ - سورة مريم الآية ٤٦.

٣ - البيت للأعشى، ميمون بن قيس بن جندل، لقب بالاعشى لأنه كان لا يبصر في الليل، وكنيته أبو بصير كان جاهليا وأدرك الاسلام ولم يسلم.

والبيت في ديوانه ص ١٣٧.

وذا النُّصُب المنصوب لاتنكسنَّهُ ولاتعبد الشيطان، والله فاعبدا. والشاهد فيه دخول النون الخفيفة في فعل الأمر (فاعبدن) وقد ابدلها الفاً للوقف.

٤ - البيت غير معروف قائله، والشاهد فيه ادخال نون التوكيد الثقيلة في الفعل المضارع (لا تضيقنّ) بعد النهي.

تخْشَينَّ سوءاً، قال الشاعر:

اسْتَقْدِرِ الله خيْراً وارْضَينَّ بِهِ   فَبيْنَمَا العُسْرُ إذْ دَارَت مياسِيرُ [1]

وتدخلُ أيضاً في الاستفهام، والنفي قال الشاعر.

هَلْ تَرْجِعَنَّ لَيالٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنَا   والدَّهرُ مُنْقَلِبٌ إذْ ذَاكَ أفْنَانَا [2]

وتقول في التثنية: لا تضربان زيدا، وفي الجمع لا تذهبُنَّ معه، ومع التأنيث لا تضربنَّ زيدا. حذفت النون لزوال الرفع، وحذفت الواو والياء لسكونهما، وسكون النون الأولى بعدهما. وبقيت الضمةُ والكسرةُ تدلَّان عليهما، ولم تحذف الألفُ من لتضربان، لئلا يشبه الواحد.

قال الله تعالى: «لتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ» [3] وقال تعالى «ولا تَتَّبعانِّ سبيل الَّذين لا يَعْلَمون» [4]، وقال تأبط شرا:

---

١ ـ البيت لعثمان بن لبيد العذري او لحريث بن جبلة العذري او لعثير بن لبيد العذري (لسان العرب ٥ / ٣٨٠ وشذور الذهب ١٢٦ وكتاب سيبويه ٣/٥٢٨).
والشاهد فيه دخول النون الثقيلة على المعتل ورد لام الفعل المعتل (ارضينّ) لانفتاحها وسكون اول النون الثقيلة بعدها. استقدر الله خيرا. اطلب منه ان يقدّر لك الخير. مياسير: جمع ميسور.

٢ ـ البيت للاعلم بن جوادة السعدي (شواهد العربية ١/٣٨١ لعبد السلام محمد هارون) والشاهد فيه دخول نون التوكيد على الفعل (ترجعنّ) بعد الاستفهام. الافنان: الاغصان وهي هنا ضروب المتع في الحياة. في ز والعيش بدل والدهر.

٣ ـ سورة الانشقاق الآية ١٩ والشاهد فيها توكيد الفعل المسند الى الجمع بالنون الثقيلة (لتركبنّ) مع حذف النون لزوال الرفع وحذف الواو لالتقاء الساكنين، مع بقاء الضمة على الباء لتدل على واو الجماعة المحذوفة.

٤ ـ سورة يونس الآية ٨٩. والشاهد فيها ادخال النون الثقيلة لتوكيد الفعل المضارع المسند الى الف الاثنين (تتبعان) وقد حذفت النون لزوال الرفع وبقيت الالف للدلالة على المثنى.

لتقْـرعِنَّ عَلَيَّ السِّنَّ مِنَ نَـدَمٍ   إذا تَذَكَّرْتِ يوماً بعضَ أخْلاقي[(١)]

فإن انفتح ما قبل الواو والياء، حُرِّكت الواو بالضم والياء بالكسر لالتقاء الساكنين، تقول اخشوُنَّ زيدا، ولا تَرْضَيِنَّ عن عمرو، قال الله جل جلاله: «لَتُبْلَوُنَّ في أمْوالِكُمْ وَأنْفُسِكُمْ» (٢)، وقال عزَّ اسمه: فإمَّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أحداً» (٣).

وتقول في جماعة المؤنث: اضْرِبْنانِ زيدا يا نسوة ولا تخشيْنان عمرا، تفْصل بين النونات بالألف تخفيفاً ومثله من كلام أبي مُهديَّة (٤) في صلاته: «اخْسأ نانِّ عنِّي».

وإذا وقفتَ على النون الخفيفة أبدلْت منها للفتحة قبلها ألفا، تقول: يا زيدُ اضربا، ويا عمرو قوما، فإن لقيها ساكنٌ بعدها حُذفت لالتقائهما، قال الشاعر:

---

١ ـ البيت لثابت بن جابر بن سفيان شاعر من قيس غيلان الملقب تأبط شرا وهو أحد الشعراء الصعاليك كان لصا ومات مقتولا. والشاهد فيه توكيد الفعل المسند الى ياء المتكلمة (لتقرعِنَّ) والأصل (تقرعين) حذفت النون لزوال الرفع، وحذفت ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين مع بقاء كسر ما قبل الياء المحذوفة ليدل عليها. قرع السن: الضرب عليها بطرف الاسبع.

٢ ـ سورة آل عمران الآية ١٨٦.

٣ ـ سورة مريم الآية ٣٦.

٤ ـ ابو مهدية الكلابي، أحد فصحاء الأعراب، كان يقيم في البصرة روى عنه الاصمعي وغيره اللغة.

وَلَا تُـهـيـنَ الكـريمَ عَـلَّكَ أنْ تَرْكَعَ يوْماً والدَّهرُ قدْ رَفَعَه (١)

(أراد تهينن فحذف) (٢).

وقد تدخل النونان في غير هذه المواضـع، وليس ذلك بقياس فتركناه.

باب النسب

النسب الى كل اسم بزيادة ياء مشددة مكسور ما قبلها، تقول في النسب الى زيد زيديٌ، والى محمد: محمديٌ.

فإن كان الاسم ثلاثيا مكسور الأوسط أبدلت من كسرته فتحة هربا من توالي الكسرتين واليائين، تقول في الاضافة الى النَّمِر: نَمَرِيٌّ، والى شَقِرة(٣): شَقَرِيٌّ قال الشاعر:

لَصَحَـوْتَ وَالنَّمَرِيُّ يَحْسِبُهـا عَمَّ السِّمـاكِ وَخَالَةَ النَّجمِ (٤)

---

١ - البيت للأضبط بن قريع بن عوف بن كعب (البيان والتبيين للجاحظ ٣/٣٤١ وخزانة

٢ - الأدب للبغدادي ٤/٥٨٨) والشاهد فيه حذف نون التوكيد الخفيفة من (تهينن) لالتقاء الساكنين وهما نون التوكيد الخفيفة الساكنة ولام التعريف في (الكريم)

ما بين القوسين من ز.

٣ - الشَّقِرَة: واحدة شقائق النعمان، جمعها شَقِر (لسان العرب - مادة شقر)

٤ - البيت لعبد المسيح بن حكيم بن عفير بن طارق الشيباني، وهو عبد المسيح بن عسلة الشيباني، نسبة الى أمه عسلة بنت عامر بن شراكة (البيان والتبيين للجاحظ ١/ ٢٢٩) والشاهد فيه فتح كسرة وسط الثلاثي عند النسب (النَمَري) من (النَّمِر) هربا من توالي كسرتين ويائين وطلبا للخفة. النمري: هو كعب احد بني النمر بن قاسط. النجم. واحد وجمع والمقصود هنا الثريا. أي: يحسب القينة لعظم قدرها عما للسّماك وخالا للثريا.

فإن تجاوز الاسم ثلاثة أحرف لم تغير كسرته، تقول في الإضافة [١] إلى تغلب: تَغلبِيٌّ، وإلى المغرب مَغْرِبيٌّ هذا هو القياس، وذلك أن الكسرة سقط حكمها لغلبة كثرة الحروف لها.

فإن كان الثلاثي مقصوراً أبدلت من ألفه واوا لوقوع ياء الإضافة بعدها تقول في الإضافة إلى قِنا: قِنَوِيٌّ، وإلى رَحَا: رَحَوِيٌّ، وإلى فتى: فَتَوِيٌّ.

فإن كان المقصور رباعيا، وألفه بدل غير زائدة كان الوجْهُ قلبها واوا، تقول في مَغْزى: مَغْزَوِيٌّ، وفي مَرْمى: مَرْمويٌّ، ويجوز الحذف، تقول فيها: مَغْزيٌّ ومَرْمِيٌّ.

فإن تجاوز العدد الأربعة، فالحذف للطول لا غير، تقول في مُرامَى: مراميٌّ، وفي مُرْتجى: مُرْتجيٌّ، وكذلك ما فَوْقه عددا.

فإن كانت ألفه زائدة [٢] فالوجه الحذف، تقول في سَكْرى: سَكريّ، وفي حُبْلى: حُبْليّ، ويجوز البدل، تقول: سَكْرويّ، وحُبلوِيّ.

فإن كان المنقوص ثلاثيا أبدلت من كسرته [٣] فتحة فصارت ياؤه للفتحة قبلها ألفا ثم أبدلت من ألفه واوا على ما مضى، تقول في الإضافة الى عم: عَمَويٌّ، وإلى شَجٍ: شَجويٌّ.

---

١ ـ الاضافة: النسب، باصطلاح سيبويه ٢/ ٦٩.

٢ ـ وهي الف التأنيث

٣ ـ أي الكسرة التي قبل آخره.

فإن كان المنقوص رباعيا اختير حذف يائه، تقول: في مُعْطٍ مُعطيٌّ، وفي قاضٍ: قاضيٌّ، ويجوز الإقرار والبدل، تقول: مُعْطَوِيٌّ وقاضويٌّ.

فإن تجاوز الاسم أربعة أحرف حذفت ياءَهُ البتة، تقول في المُشترِي: مُشْتَرِيٌّ، وفي المُسْتَقْضِي: مُسْتَقْضِيٌّ.

فإن كانت في آخر الاسم ياء مشددة نحو صَبِيّ، وعَليٌّ[1]، وعديٌّ حذفت الأولى الزائدة وأبدلت من الكسرة فتحة فانقلبت الياء الثانية ألفا لحركة ما قبلها، ثم أبدلت الألف واوا لوقوع ياء النسب بعدها، فقلت[2] في صبيٌّ: صَبَوِيٌّ، وفي عَديٌّ: عَدَوِيٌّ.

فإن كانت الياء المشددة قبل الطرف حذفت المتحركة، تقول في أُسَيِّد: أسَيْديٌّ، وفي حُمَيِّر: حُمَيْرِيٌّ.

فإن كانت قبل الطرف ياء ساكنة زائدة وفي الكلمة تاء التأنيث حذفت التاء، ثم حذفت لحذفها الياء الزائدة، ثم أبدلت من الكسرة قبلها إن كانت هناك كسرة فتحة، تقول في حنيفة: حنفيُّ، وفي ربيعة: ربَعيّ، وفي بَجيلَة، بَجَليُّ، وفي جُهَيْنة: جُهَنِيٌّ، وفي قُريظة: قُرظِيُّ. وربما شذ من ذلك الشيء القليل فلم تحذف ياؤه، قالوا في السليقة: سُلَيْقِيّ[3]، وفي الخُرَيْبة[4]: خُرَيْبِيّ.

---

١ ـ وعلي: غير موجودة في ك، ز.

٢ ـ في ك: فتقول.

٣ ـ الذي يتكلم على السليقة.

٤ ـ اسم قبيلة او موضع

فإن كان قبل الياء واو لم تحذف الياء، قالوا في بني حَوَيْزة: حُوَيْزيّ، ومثله في بني طُويلَة طويلي.

وكذلك إن كانت الكلمة مضعفة لم تحذف ياؤها تقول: في شديدة شديديٌّ، وفي جَليلة جَلِيليٌ.

فإن لم يكن في الكلمة تاء التأنيث لم تحذف منها شيئاً تقول في سعيد: سَعيدِيّ، وفي عُقَيلٍ ونُمَيرٍ: عُقَيليٌّ ونُمَيْريٌّ.

وربما حذف من ذلك الشيء اليسير (١) قالوا في ثقيف: ثَقَفيٌّ، وفي قريش: قُرَشيٌّ، والوجه قُرَيْشِيٌّ، قال الشاعر:

بِحَيٍّ قُـرَيْشيٌّ عَلَيـهِ مَهَـابَـةٌ   سَريعٌ إلى دَاعي النَّدى والتَّكَرُّمِ (٢)

فإن نسبت إلى الممدود لم تحذف منه شيئا، فإن كان منصرفا (٣) أقررت همزته بحالها ، فقلت في كساء: كسائيّ، وفي سماء: سمائيٌّ، وفي قضاء: قضائي. وإن (٤) كان غير منصرف (٥) أبدلت من همزته واوا، تقول في حمراء: حَمْراوِيٌّ، وفي صحراء: صحراويٌّ، وفي خنفساء: خنفساويٌّ.

وقد قلبوا في المنصرف أيضا (٦) فقالوا في علباء: علباويٌّ، وفي

---

١ ـ في ك،ز: القليل.

٢ ـ البيت غير معروف قائله (كتاب سيبويه ٢ / ٧٠) وفي لسان العرب ـ مادة عين ـ نسب ليزيد بن مدان. والشاهد فيه مجيء (قريشي) نسبة الى (قريش) على الأصل دون حذف الياء.

٣ ـ اي ما كانت همزته أصلية او منقلبة او زائدة.

٤ ـ في ك،ز: فإن.

٥ ـ أي همزته زائدة للتأنيث.

٦ ـ أيضا: من ك، ز.

كساء: كساوِيُّ، وفي قراء: قراوي والقول الأول أجود.

فإن كان في الاسم تاء التأنيث حذفتها لياء النسب؛ لأن علامة التأنيث لا تكون حشوا، تقول في طلحة: طَلحِيّ، وفي حمْزَة: حَمْزِيّ.

فإن نسبت الى جماعة أوقعت النسب على الواحد تقول في رجال، رَجُلِيّ، وفي غلمان: غُلامِيٌّ، وقالوا في الفرائض: فَرْضيٌّ.

فإن سميت بالجمع واحدا أقررته في النسب على لفظه، قالوا في المدائن: مدائني، وفي أنمار [1]: أنماريّ.

وقد شذت ألفاظ من النسب لا يقاس عليها: قالوا في الحِيرة: حَارِيٌّ، وفي طيء طائي، وفي زبينة [2]: زبانيّ، وفي أمس: إمسِيٌّ، وفي الحرم: حرميٌّ، وفي بني الحبلى ـ حي من الأنصار ـ حُبْلِيٌّ، وفي بني عَبِيدة: عُبَيْدِيّ، (وفي جَذيمة: جُذَيْمِيّ) [3]

باب التصغير

وأمثلة التصغير ثلاثة: فُعَيْل، وفُعَيْعِل، وفُعَيْعِيل.

فمثال فُعَيل لما كان على ثلاثة أحرف نحو: كَعْب، وكُعَيبْ، وفرخ وفُرَيخ.

---

١ ـ أنمار: اسم قبيلة.

٢ ـ زبينة: اسم حي، على وزن حنيفة.

٣ ـ ما بين القوسين من ز.

ومثال فُعَيْعِل لما كان على أربعة أحرف نحو: جَعْفَر وجُعَيْفِر، وجدْول وجديول.

ومثال فعيعيل لما كان على خمسة أحرف رابعها ألف، أو ياء أو واو زوائد نحو مفتاح ومُفَيْتِيح، وقنديل، وقُنَيْدِيل، وعُصفُور، وعُصَيْفير.

فإن كان في الاسم تاء التأنيث حقّرت ما قبلها، ثم جئتَ بها بعد[1] فتحة ما قبلها، تقول في طلحة: طُليحة، وفي حمْزة حُميْزة.

وكذلك إن كانت فيه ألف التأنيث الممدودة تأتي بها بعد تحقير ما قبلها. تقول في حمراء: حُمَيراء، وفي صفراء: صُفَيْراء، وفي أربعاء أُرَيبعاء.

وكذلك ألف التأنيث إذا كانت رابعة نحو حُبْلى وحُبَيلى، وسَكرى وسُكَيْرى[2]، وسُعْدَى وسُعَيْدى.

وكذلك ما فيه الألف والنون الزائدتان إذا لم تكسر الكلمة عليهما. تقول في سَكرَان: سكَيْران؛ (لأنك لا تقول سكارين)[3] وتقول[4] في سرْحان: سُرَيْحين لقولك[5]: سَراحين.

---

١ ـ بعد: غير موجودة في ك.

٢ ـ وسكرى وسكيرى: من ك.

٣ ـ ما بين القوسين من ك، ز.

٤ ـ تقول: من ك.

٥ ـ في ك: كقولك.

فإن كانت عين الثلاثي واواً أو ياء ظهرتا في التحقير تقول في جَوْزة: جُوَيزة، وفي بيضة بُيَيْضة.

فإن كانت الياء منقلبة من واو رَدَدتها في التحقير إلى أصلها، تقول في ريح: رُوَيحة وفي ديمة: دوَيمة إلا أنهم قالوا في عِيد: عُيَيْد وأعياد فألزموه البَدل، وقياسه عُوَيْد وَأعواد، لأنه من عاد يعود.

فإن كانت العين ألفاً ردَدْتها إلى أصلها واواً كانت أو ياء، فالتي من الواو قولك في مال: مُوَيل، وفي حال: حُوَيل[1] والتي من الياء نحو قولك: في عَاب: عُيَيْبْ، وفي ناب: نُيَيْب لقولك: عيوب، وأنياب. فإن كانت الألف مجهولة حملتها على الواو لكثرة الواو هنا، تقول في تحقير صَاب[2]: صُوَيب[3]، وفي آءة[4]: أُوَيْأة.

ولك في كل ما كان من الياء نحو هذا أن تكسر أوله بدلا من ضمته، فتقول في عيب عِيَيْب، وفي شَيْخ: شِيَيْخ، وفي بَيْت بِيَيْتَ[5].

فإن كانت العين واوا في أفعل ووقعت ياء التحقير قبلها قلبتها ياء تقول في أَسْود: أُسَيِّد، وفي أحوْل: أحَيِّل، والأصل أُسَيْوِد، وَأُحَيْوِل فلما اجتمعت الواو والياء، وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياء،

---

١ ـ في ك. حُوَيْلة

٢ ـ صاب: عصارة الصبر، وقيل هو شجر مر واحدته صابه (لسان العرب ـ مادة صوب).

٣ ـ القياس ان يكون تصغيرها. صوبية لأن المفرد صابة.

٤ ـ الآءة: وجمعها الآء: نوع من الشجر تأكله الانعام، ولم يرد في الكلام اسم فيه الف بين همزتين الا هذا (لسان العرب مادة أوأ).

٥ ـ كسر أول الكلمة في عييب وشييخ وبييت لاستثقال الشمة قبل الياء،ويجوز الضم على كل.

وأدغمت الياء في الياء، وقد يجوز الإظهار، فتقول: أُسيوِد، أحيوِل تحمل التَّصغير على التكسير في قولك: أساود وأحاول وكذلك الواو[١] الزائدة المتحركة في نحو هذا، تقول في جَدْول: جُديـول وفي قَسْوَر: قُسَيْوِر،لقولك جداول، وقَسَاوِر، والوجه الجيد جُدَيِّل، وقُسَيِّر.

فإن كانت الواو ساكنة قبلها ضمة قلبْتها لضعفها ياء البتة، تقول في عَجُوزُ عُجَيِّز، وفي عَمود عُمَيِّد (فإن كانت الواو لاماً قلبتها ياء للتحقير لا غير، تقول في تحقير عُـروة: عُرَيَّـة، وقَشْوَة [٢] : قُشَيَّـة، وشكْوَة: شكيَّة) [٣] .

فإن حقرت بنات الخمسة حذفت الحرف الأخير لتناهي مثال التحقير دونه اعتبارا بحاله في التكسير، تقول في سَفَرجل: سُفَيْرِجْ، وفي فرزدق: فُرَيْزِد، حملا على سفارِج وفرازد.

وذلك ان التحقير هنا والتكسير من واد واحد.

فإن كانت فيه زيادة واحدة [٤] حذفتها إن لم تكن حرف لين رابعا، تقول: في مدَحْرِج: دُحَيْـرِج، وفي جَحَنْفَل[٥] : جُحَيْفـل، وفي فَدَوْكس[٦] : فُدَيْكِسْ حملا على دَحارِج، وجَحافِل، وفَداكِس.

---

١ ـ الواو: من ك، ز.

٢ ـ القَشْوَة: قفة تجعل المرأة فيها طيبها (لسان العرب ـ مادة قشو)

٣ ـ ما بين القوسين غير موجود في أ وفي النسخ الأخرى مع اختلاف بسيط.

٤ ـ واحدة: من ز.

٥ ـ جحنفل: غليظ.

٦ ـ فدوكس: شديد، غليظ، وقيل للأسد فدوكس.

فإن كانت فيه مدة رابعة لم تحذفها، وقلبت الواو والألف ياء لانكسار ما قبلهما [1]، تقول في قِرْطاس: قُرَيطِيس، وفي جُرمُوق [2] : جُرَيْميق، وفي دِهْلِيز: دُهَيْلِيز. فإن كان في الاسم زائدتان متساويتان حذفت أيَّتهما شئت، تقول في تحقير حَبَنطى [3] : فيمن حذف الألف: حُبَيْنِط، وفيمن حذف النون: حُبَيِّط، وفي دَلنظى [4] : دُلَيِّظ ودُلَيْنِظ.

فإن كانت إحداهما لمعنى، والأخرى لغير معنى حذفت التي لغير معنى، وأثبت التي لمعنى، تقول في تحقير مُقْتَطِع [5] : مُقَيْطِع تحذف التاء، وتُقر الميم، كما تقول في التكسير مقاطع، وتقول في حُبَارى [6] فيمن حذف الألف الأولى حُبَيرى، وفيمن حذف الأخيرة حُبَيِّر.

فإن كان [7] في الاسم زائدتان متى حذفت إحداهما لزمك حذف الأخرى معها، ومتى حذفت الأخرى لم يلزمك حذف صاحبتها حذفت التي تأمن بحذفها حذف صاحبتها، تقول في تحقير عَيْطَموس [8] : عُطَيْمِس، فتحذف الياء دون الواو؛ لأنك لو حذفت الواو للزمك حذف الياء معها.

---

١ ـ في ك: قبلهما.

٢ ـ جُرموق: خف صغير.

٣ ـ الحبنطى: الممتلىء غضبا أو بطنة.

٤ ـ الدلنظى: السمين من كل شيء، أو الصلب الشديد.

٥ ـ في ك: منقطع.

٦ ـ الحُبارى اسم طائر، ولفظه للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع سواء.

٧ ـ في ز: كانت.

٨ ـ العيطموس من النساء التامة الخلق، ومن النوق الفتية العظيمة (لسان العرب ـ مادة عطمس)

فعلى هذا فقس ذلك.

ولك في كل ما حذفت منه حرفا أن تعوض منه ياء قبل الطرف تقول في مُغْتَسِل مُغَيْسِل، وإن عوضت قلت[1] مُغَيْسِيل، وفي حَبَنطى فيمن حذف النون وعوَّض حُبَيطى، ومن حذف الألف وعوض قال: حُبَيْنِيط.

وكذلك التكسير حَباطِ، وحَبانِط، ومع التعويض حَباطى، وحبَانيط.

فإن كان الاسم المحقر ثلاثياً مؤنثا ألحقت في تحقيره الهاء تقول في شَمْس: شُمَيْسَه، وفي قِدْر: قُدَيْرة، وفي دار: دُوَيرة، وقد قالوا مع ذلك في قوس، ونعل، وفرس: قُوَيسْ، ونُعيْل، وفُريْس والجيد قُوَيْسَة، ونُعَيْلة، وفُرَيْسَة[2].

فإن تجاوز الاسم المؤنث ثلاثة أحرف لم تلحقه تاء التأنيث لطول الاسم بالحرف الرابع تقول في عَناق: عُنيِّق، وفي عقاب: عُقَيِّبْ وفي زَيْنَب: زُيَيْنَب.

إلّا أنهم قالوا في وراء: وُرَيْئَة، وفي قُدّام: قُدَيْدِيمة، وفي أمام: أُمَيْمَة، قال القطامي:

---

١ ـ قلت: من ك.

٢ ـ ومثل هذا ايضا: ناب، وحرب، ودرع، وعرس. تصغيرها نُوَيْب أو نُوَيْبة، حُرَيْب أو حُرَيْبة، دُرَيْع أو دُرَيْعة، عُرَيْس أو عُرَيْسَة.

قُدَيْدِيمَةُ التَّجْرِيبِ والحِلْمِ إنّني أرَى غَفَلَاتِ العَيْشِ قَبْلَ التَّجارِبِ(١)

وتقول في تحقير الأسماء المبهمة في ذا: ذيّا، وفي تا، وذه جميعا: تَيَّا، وفي تحقير الذي: اللَّذَيَّا، والتي: اللتيا، وفي ذاك: ذَيّاك وفي ذلك: ذَيَّالِك.

قال الشاعر:

لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ القَصِيِّ مِنِّي ذِي القَاذُورَةِ المَقْلِيِّ
أوْ تَحْلفي بِرَبِّكِ العَلِيِّ أنِّي أبُو ذَيَّالِكِ الصَّبيِّ(٢)

وقد شَذَّ شيء من التحقير لا يقاس عليه قالوا في تحقير(٣) عَشِيَّة: عُشَيْشِيَّة، وفي مَغْرِب: مُغَيْرِبان، وفي إنسان: أُنَيْسِان، وفي الأصيل: أُصيلان، وأبدلوا من النون لاما، فقالوا: أصيلال فاعرف هذا؛ ولا تقسه.

---

١ ـ البيت للقطامي (ديوانه ص ٥٠) والشاهد فيه تصغير قدام على قديديمة، حيث الحق تاء التأنيث بالاسم المؤنث المصغر مع انه اكثر من ثلاثة أحرف.

٢ ـ الأبيات من ارجاز رؤبة بن العجاج (ديوانه ١٨٨) والشاهد فيها قوله (ذيّالك) تصغير (ذلك). القصيّ: البعيد. ذو القاذورة: سيء الأخلاق. المقلي. المنبوذ.

٣ ـ تحقير: من ز.

باب ألفات القطع وألفات الوصل

الألفات في أوائل الكلم على ضربين همزة قطع، وهمزة وصل[١].

فهمزة القطع هي التي ينقطع،باللفظ بها،ما قبلها عما بعدها، وهمزة الوصل هي التي تثبت في الابتداء، وتحذف في الوصل؛ لأنها إنما جيء بها توصُّلا[٢] الى النطق بالساكن لمَّا لم يُمكن الابتداء به، فإذا اتَّصل ما بعدها بما قبلها حذفت للاستغناء عنها.

فكلُّ همزة وقعَت في أول كلمة فهي همزة قطع إلا ما أستثنيه لك وذلك نحو أخذ، وأصَرَّ، وأكرمْ[٣]، وأصلح[٤]، وإطريح، وإسنام[٥]، وإمخاض.

وأما همزة الوصل فتدخل في الكلم الثلاث الاسم، والفعل، والحرف، فدخولها من[٦] الأسماء في موضعين: اسم غير مصدر،

---

١ - كل همزات أول الكلام عند البصريين على هذين الضربين، اما الكوفيون فيجعلونها ستة، هي: همزة الوصل (مثل: اسم)، همزة القطع (مثل: أكرم)، همزة اصلية (مثل: أتى)، همزة الاستفهام (مثل: أأنذرتهم؟)، همزة المضارعة (مثل: أذهبُ)، همزة ما لم يُسَمَّ فاعله (مثل استُخرج).

٢ - في أ: وصلاً.

٣ - في ك: وأحسن.

٤ - في ك، ز: وأخليخ، والأخليخ. الناقة التي انتزع منها ولدها.

٥ - الإسنام: دخان النار.

٦ - في ك: في

واسم مصدر، فأما الأسماء غير المصادر فعشرة وهي: ابن، وابنة، وامرؤ، وامرأة، واثنان، واثنتان، واسم، واست، وابنم، وأيمن [١].

وأما الأسماء المصادر فهي كل مصدر ماضيه متجاوزلأربعة أحرف في أوله همزة، وذلك استخراج، وانطلاق، واصفرار، واحمرار؛ لأن الماضي متجاوز للأربعة، وفي أوله همزة، وذلك استخرج، وانطلق، واحمر واصفر فهذا دخولها في الاسم.

وأما دخولها في الأفعال ففي موضعين: أحدهما الماضي إذا تجاوزت عدته أربعة أحرف وفي أوله همزة فهي همزة وصل وذلك نحو: استخرج واقتطع، واشترى، واستقصى.

والآخر مثال الأمر للمُواجَهِ من كل فعل يفتح فيه حرف المضارعة، ويسكن ما بعده، وهو[٢] نحو قولك في الأمر: اضرب، وانطلق، واقتطع، لأنك تقول: يَضْرب، ويَقْتطِع[٣]، وينطلِق، فَتَفْتَحُ حرف المضارعة، وتُسْكِنُ ما بعده.

إلا أنهم قد حذفوا في بعض المواضع تخفيفا فقالوا: خُذْ، وكُلْ، ومُرْ، وقياسه. أو خُذْ، وأؤكل، وأؤمر. وقد جاء ذلك في بعض الاستعمال.

وأما دخولها الحرف ففي موضع واحد وهو لام التعريف نحو: الغلام، والجارية فاللام وحدها للتعريف، والألف قبلها همزة وصل.

---

١ ـ في ك: وأيمن الله.

٢ ـ وهو: غير موجودة في ك.

٣ ـ ويقتطع: غير موجودة في ك.

ومتى استغنيت عن همزة الوصل بغيرها حذفتها، تقول في الاستفهام أين زيد عندك؟ حذفت همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام، قال عبد الله بن قيس الرقيات:

فَقَالَتْ أَبْنُ قَيْسٍ ذَا؟ وَبَعضُ الشَّيْبِ يُعْجِبُهَا[1]

وتقول في الاستفهام: أَشْتَرَيْتَ لزيد ثوبا؟ أستخرجت له مالا؟ فتفتح؛ لأنها همزة الاستفهام. قال ذو الرمة:

أَسْتَحْدَثَ الرَّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبَراً
أَمْ رَاجَعَ القَلْبَ مِنْ أَطْرَابِهِ طَرَبُ[2]

فإن كانت الهمزة التي مع لام التعريف مفتوحة[3] لم تحذفها مع همزة الاستفهام؛ لئلا يلتبس الخبر بالاستفهام، تقول: آلرجل قال ذلك؟ آلغلام ذهب بك؟ قال الله سبحانه: «آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ[4] ؟قال تعالى[5] «آلله أذِنَ لَكُم[6] »». وقالوا في القسم: آلله لأذهبنَّ.فلم يحذفوها؛ لأنها صارت عوضا من واو القسم.

---

١ ـ البيت لعبد الله بن قيس الرقيات (ديوانه ص ١٢١) والشاهد فيه حذف همزة الوصل المكسورة من (ابن) استغناء عنها بهمزة الاستفهام المفتوحة التي هي همزة قطع.

٢ ـ البيت لذي الرمة (ديوانه ص ١) والشاهد فيه حذف همزة الوصل من (استحدث) والهمزة المفتوحة الموجودة هي همزة الاستفهام. الركب: جمع راكب وهم اصحاب الأبل. الأشياع. الاصحاب

٣ ـ مفتوحة: من ز.

٤ ـ سورة الانعام الآيتان ١٤٣، ١٤٤.

٥ ـ تعالى: من ك، ز.

٦ ـ سورة يونس الآية ٥٩.

وقالوا في النداء: يا ألله اغفر لي، فأثبتوها لكثرة الاستعمال[1] ؛ لأن الألف واللام هناك بدل من همزة إله في الأصل[2] .

وهمزة الوصل أبدا مكسورة نحو: اضرب، اذهب، استخرج، ابن، امرؤ، إلا أن ينضم ثالثها ضما لازما فتضم هي فتقول: ادخُل، أُخرج، انْطُلِقَ بِزَيْدٍ، أُشتُرِى له ثوب، وقالوا اغزِي يا امرأة فضموا؛ لأن الأصل أُغزُوِي.

وتقول: إرموا فتكسْر؛ لأن الأصل إرِميوا، وألف التعريف مفتوحة، وكذلك أيَمن لا غير قال الشاعر:

فقال فريقُ القوم لمّا نشدْتُهم ... نعم، وفريقٌ: ليْمُنُ الله ما ندري[3]

فاذا ابتدأت قلت: أيْمُنُ الله، بالفَتْح.

باب الاستفهام

ويستفهم بأسماء غير ظروف، وبظروف، وبحروف.

فالاسماء: مَنْ، وَما، وأي، وكَم.

والظروف: متى، وأين، وكيف، وأيَّ حين، وأيّان، وأنّى.

والحروف: الهمزة، وأم، وهل.

ولكل واحد من هذه الكلم موضع.

---

١ ـ لكثرة الاستعمال: من ز.

٢ ـ في الأصل: من ز.

٣ ـ البيت لنصيب بن رباح (ديوانه ص ٩٤) والشاهد فيه قوله (ليْمُنُ) حيث حذف ء (أيْمُن) لأنها همزة وصل تسقط في درج الكلام.

فمن: سؤال عمن يعقل.

وما: سؤال عما لا يعقل.

وأي: سؤال عن بعض من كل، وتكون لمن يعقل، ولما لا يعقل.

وكم: سؤال عن العدد.

ومتى: سؤال عن الزمان.

وأين: سؤال عن المكان.

وأي حين: كمتى.

وأيّان: كذلك أيضا.

وأنّى: كأين أيضا.

تقول: مَنْ عندك؟ فجوابه زيدٌ، أو عمرو، أو نحو ذلك، ولا تقول: حمار، ولا فرس، ولا نحو ذلك.

وإذا قال: ما عندك[1]؟ قلتَ دراهمُ، أو نحو ذلك.

وإذا قال: أيهم عندك؟ قلت: محمدٌ.

وإذا قال: أيَّ الدواب ركبت؟ قلت: الأشقر.

واذا قال: كم مالُكَ؟ قلت: ألفان. ونحو ذلك.

وإذا قال: متى جئت؟ قلت يوم الجمعة.

وإذا قال: أين كُنْتَ؟ قُلْت: عند زيد.

وإذا قال: كيف أنت؟ قلتَ: صالحٌ.

وإذا قال: أيَّ حين قمتَ؟ قلت: أمس.

وكذلك: أيَّان انطلاقُك؟ فتقول غدا.

---

١ ـ في ك، ز: ما معك.

قال الله سبحانه «يسألُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أيَّانَ مُرْسَاهَا» [١] أي: متى ظهورها وحلولها؟ وقال تعالى «يا مَرْيَمُ أنَّى لَكِ هَذا» [٢] أي من أين لك هذا؟

وأما الهمزة، وأَمْ فقد تقدم ذكرهما في باب العطف.

وأما هل فقولك: هل قام زيدٌ؟ وهل يقومُ جعفرٌ؟ فجوابُه نعم أو لا.

وقد تكون هلْ بمعنى قد، قال الله تعالى: «هَلْ أتى على الإنسانِ حِينٌ منَ الدَّهْرِ [٣]» أي قد أتى عليه حين من الدهر.

سَائِلْ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشَدَّتِنا أهَلْ رَأوْنَا بِسَفْحِ القُفِّ ذِي الأكَمِ [٤]

أي: قد رأونا.

واعلم ان مَنْ، ومَـا، وأيّـا، في الاستفهام نكرات غير موصولات [٥]، وجميع الأسماء، والظروف المستفهم بها مبني؛ لتضمنه معنى حرف الاستفهام.

---

١ ـ سورة الأعراف الآية ١٨٧ وسورة النازعات الآية ٤٢.

٢ ـ سورة آل عمران الآية ٣٧.

٣ ـ سورة الانسان الآية الأولى.

٤ ـ البيت لزيد الخيل، وهو زيد بن مهلهل بن زيد الطائي، قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم في وفد من طيء سنة تسع للهجرة واسلم فسماه الرسول زيد الخير، وكان سمي بزيد الخيل لأنه كان يملك خمسة منها. والشاهد فيه مجيء هل بمعنى قد، ودليل ذلك انها سبقت بهمزة الاستفهام، ولا يصح جمع اداتي استفهام لمعنى واحد.

٥ ـ أي لا صلة لها.

إلا أيا وحدها، فإنها معربةٌ حملا على البعض أو الكل.

وحُرِّكت الفاء في كَيْفَ، والنون من أيانَ ومن أينَ لسكونهما وسكون ما قبلهما.

وإعراب الجواب على إعراب السؤال إن رَفِعَ: رَفَعْتَ،، وإن نُصِبَ: نَصَبْتَ، وإن جُرَّ: جَرَرْتَ.

يقول[1]: من هذا؟ فتقول: زيدٌ فترفع؛ لأن من مرفوعة بالابتداء.

وإذا قال: مَنْ ضَرَبت؟ قلت: زيداً. وإذا قال: بمن مررت؟ قلت: بزيد فتأتي بحرف الجر، لأن حرف الجر لا يضمر[2].

باب ما يدخل على الكلام فلا يُغَيِّرُه

وهو كل ما دخلَ على الاسم، والفعل جميعاً، وذلك: إنما، وكأنَّما ولكنَّما، وليتما، ولعلَّما، وإذْ، وإذا، وهل، وهمزة الاستفهام، وجميع الظروف المستفهم بها إذا كانت مُلْغيات غير مستقرات.

تقول: إنَّما قام زيد، وإنّما زيدٌ أخوك، وكأنما أخوكَ الأسدُ، (ولكنَّما جعفرٌ منطلق)[3] ولعلّما أنتَ حالمٌ.

---

١ - في ك: تقول.

٢ - في ك، ز: لأن حروف الجر لا تضمر.

٣ - ما بين القوسين من ك.

وأما لَيْتما خاصة، فإن جعلت «ما» فيها كافَّة بطلَ عملها، وإن جعلتها زائدة للتوكيد لم يتغير نصبها، تقول: ليتما أخوك قائمٌ، وإن شئت: ليتما أخاك قائم وينشد بيت النابغة على وجهين بالرفع والنصب[1]:

قالتْ ألا لَيْتَمَا هذَا الحَمامُ لنَا إلى حَمَامَتِنا وَنِصْفَهُ فَقَدْ[2]

وتقول: قمت إذ زيدٌ جالسٌ، وأقوم إذا قعد محمد.

وتقول: أين زيدٌ قائم؟وقائما؟ وكيف زيدُ جالسٌ؟وجالسا؟إن جعلت أين وكيف لغواً رفعت الخبر، وإن علقتهما بمحذوف، وجعلتهما مستقرا نصبت قائما، وجالسا على الحال.

وإذا قلت: متى زيدٌ قائم؟ رفعت قائما البتة؛ لأن متى ظرف زمان وظروف الزمان لا تكون أخبارا عن الجثث.

ولكن لو قلت: متى انطلاقك سريع؟وسريعا؟فرفعت، أو نصبت كان مستقيما؛ لأن الانطلاق حدث، وظروف الزمان تكون أخبارا عن الاحداث.

---

١ ـ في ك: على وجهين رفعا ونصبا

٢ ـ البيت للنابغة الذبياني من قصيدة في مدح النعمان والاعتذار اليه (ديوانه ص ٣٥) والشاهد فيه جواز اعمال (ليتما) فتقرأ (الحمام) منصوبة على انها بدل من اسم ليت، او الغاء عمل (ليتما) بسبب دخول (ما) الكافّة فتقرأ (الحمام) بالرفع على انها بدل من المبتدأ (هذا).

باب الحكاية

إذا استفهمت بمَنْ عن الأعلام والكُنى، فإن شئتَ رفعتَ على الظاهر، وإذا شئت حكيت الإعراب.إذا قال: رأيتُ زيداً. قلت: مَن زيدٌ؟ وإن شئت قلت[1]: مَن زيداً؟.

وإذا قال: مررت بزيد. قلت: مَنْ زيدٌ؟ وإن شئت مَنْ زيدٍ؟

وإذا قال: لقيت أبا محمد: قلت: مَن أبو محمد؟ وإن شئت: مَن أبا محمد. (والحكاية إنما تجوز في لغة الحجاز، وإذا لم يكن الاسم علما ولا كنية ولا لقباً لم يجز فيه الحكاية)[2].

ولو قال: رأيت أخاك، أو كلمت غلامك، أو نحو ذلك لرفعت فقلت: من أخوك؟ ومن غلامُك؛ لأن أخاك، وغلامك ليسا بعلمين ولا كنيتين.

فإن عطفت فقلت: ومن زيدٌ؟ أو فمن زيدٌ؟ رفعت مع العطف البتة.

فإن سألت بمَن عن نكرة حكيتَ الإعراب في من نفسها:

إذا قال: رأيتُ رجلًا: قُلْت: مَنَا.

وإذا قال: جاءني رجل. قُلْتَ: مَنُو.

وإذا قال: مررت برجل. قُلْت: مَنِي.

وجاءني رجلان. قلت: مَنانِ.

---

١ ـ قلت: غير موجودة في ك، ن.

٢ ـ ما بين القوسين من ن.

وعندي امرأة: قلت: مَنَةْ.
وعندي امرأتان: قلت: مَنْتانِ.
ورأيت رَجُلين: قلت: مَنَين.
ومررت بامرأتين. قلت: مَنْتَيْن.
وعندي رجال: قلت: مَنُونَ.
ومررت بنساء: قُلْت: منات.

فإن وصلت أسقطت العلامة من الجميع، فتقول إذا قال: رأيت نساء. أو كلمني نساء[1]، أو مررت بامرأة، أو كلمني رجل. مَن يا فتى؟ في هذا كله.

وإذا سألت بأي أعرَبْتها في الوصل والوقف، يقول: جاءني رجل. فتقول: أيٌّ يا فتى.

ولقيت امرأة فتقول: أيَّةً ؟، ومررت برجلين. فتقول: أيَّيْنِ؟ ولقيت نساء. فتقول أيَّاتٍ يا فتى؟.

باب الخطاب

إذا خاطبْتَ إنسانا فاجعل أول كلمة[2] للذكور الغائب، وآخرها للحاضر المخاطب، تقول إذا سألت رجلا عن رجل: كيف ذلك الرجل يا رجل؟

---

١ ـ نساء: في ك، ز. رجل.
٢ ـ في ك: الكلمة

فإن سألته عن امرأة قلت[١]: كيف تلك المرأة يا رجل؟
وإن سألته عن رجلين: كيف ذانك الرجلان يا رجل؟
وعن امرأتين: كيف تانك المرأتان يا رجل؟
وعن رجال أو نساء: كيف أولئك الرجال أو النساء يا رجل؟
وإذا سألت رجلين عن رجل قلت: كيف ذلكما الرجل يا رجلان؟
وعن امرأة: كيف تلكما المرأة يا رجلان؟
وعن رجلين: كيف ذانكما الرجلان يا رجلان؟
وعن امرأتين: كيف تانكما المرأتان يا رجلان؟
وكذلك ما أشبه هذا.

وتقول: قبضت ذينك[٢] الدرهمين، واستوفيت تينك[٣] المائتين. وهل حصلت عندكما تانكما الجاريتان؟ ومتى تقبضن ذينكن الألفين يا نسوة؟ قال الله سبحانه «قالت فذلكنَّ الذي لُمْتُنَّنِي فيه[٤]»، وقال تعالى: «ألمْ أنهكما عن تلكما الشجرة؟»[٥]. فاعرف وقس.

باب الإمالة

معنى الإمالة هو أن تنحو بالفتحة الى الكسرة، فتميل الألف نحو الياء لضرب من تجانس الصوت، وذلك قولك في عالم: عالم وفي سالم: سالم، وفي جالس: جالس. وفي رمى: رمى. وفي سعى: سِعى

١ ـ قلت: من ك، ز
٢ ـ في ز: ذينكما.
٣ ـ في ز: تينكما
٤ ـ سورة يوسف الآية ٣٢
٥ ـ سورة الاعراف الآية ٢٢.

ونحو ذلك، والأسباب التي تجوز لها الإمالة ستة وهي: الكسرة، والياء، وأن تكون الألف منقلبة عن الياء أو بمنزلة المنقلبة عن الياء، أو لأن الحرف الذي قبل الألف قد ينكسر على حالٍ، أو إمالة لإمالة.

الكسرة: نحو قولك: في حائد: حائد، وفي حامد: حامد.

أملت الألف لكسرة الهمزة بعدها، وكذلك: واعد، وعالم.

الياء: نحو قولك في شيبان: شيبان، وفي قيس عيلان: قيس عيلان.

الألف المنقلبة عن الياء نحو قولك في سعى: سعى، وفي يرعى: يرعى، وفي يشقى: يشقى، لقولك: سعيت، ويرعيان، ويشقيان وكذلك نحوه.

الألف التي بمنزلة المنقلبة عن الياء نحو قولك في حبلى: حبلى: وفي سكرى: سكرى، وفي حبارى: حبارى؛ لأنك لو اشتققت منه فعلا بالزيادة لقلت: حَبْلَيْت، وسَكْرَيْت، وحَبْرَيت وكذلك كل ألف تجاوزت الثلاثة.

الألف التي تكسر ما قبلها في بعض الأحوال نحو قولك في خاف: خاف، (وفي هاب: هاب[1]) وفي صار: صار لقولك: خِفْت، وهِبْت، وصِرْت.

---

١ ـ ما بين القوسين من ن.

الإمالة للإمالة نحو قولك: رأيت عمادا أملت فتحة الميم لكسرة العين، ثم أملت فتحة الدال للإمالة قبلها، وكذلك كتبت كتابا، وعملت حسابا.

واعلم ان في الحروف حروفا تمنع الإمالة في كثير من المواضع وهي حروف الاستعلاء وعدتها سبعة: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والغين، والخاء، والقاف.

فإذا كان واحد من هذه الحروف قبل الألف أو بعدها مفتوحا أو مضموما منع الإمالة فالذي هو قبل الألف نحو قولك: صالح، وضامن، وطالب، وظالم، وغالب، وخالد، وقاسم لا تجوز الإمالة في شيء من هذا ولا نحوه فلا تقول: خالد، ولا قاسم، وقول العامة فلان قاعد خطأ منهم فاحش.

وأما إذا وقعت هذه الحروف بعد الألف فنحو: حاصل، وفاضل، وعاطل، ومتعاظم، وسالخ، وشاغل، ونافق. وكذلك التواصل، والتواقع، والتنافق.

فإن كان شيء من هذه الحروف مكسوراً قبل الألف لا بعدها جازت معه الإمالة وذلك نحو: ضعاف، وقفاف، وخفاف، وطلاب، وغلاب.

فإن كانت بعد الألف راء مكسورة جازت الإمالة، وإن كانت قبل الألف هذه الحروف غير مكسورة. وذلك نحو ضارب، وصارم،

وطارد، وظافر، وخارب، وغارم، وقادر قال الشاعر:

عَسَى اللهُ يُغْنِي عَنْ بِلادِ ابْنِ قَادِرٍ   بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكُوبِ[1]

فإن كانت الراء مضمومة، أو مفتوحة، منعت الإمالة كما تمنع المستعلية. وذلك نحو: رأيت فراشا، وهذا سراج، وهذا حمار (ورأيت حمارا[2]) فإن كانت قبل الألف راء مفتوحة، وبعدها راء مكسورة فلبت المكسورة المفتوحة فجازت الإمالة وذلك قولك: جئتك في سرار الشهر، وهذا من شرار الناس، قال الله عز وجل: «وإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دارُ القَرارِ[3]».

وقد اطَّردت الإمالة في الفعل، وإن كانت فيه حروف الاستعلاء؛ لتمكن الفعل في الاعتلال، وذلك نحو: سقى، وقضى، وغزا، ودعا، وهو يشقى، والأشقى.

ولا تمال الحروف لبعدها من الاشتقاق إلا أنهم قالوا: بلى؛ لأنها قويت لما قامت بنفسها، وقالوا: يا زيد فأمالوا أيضاً؛ لأنها قويت لما نابت عن الفعل، أي أدعو زيداً، وأنادي زيداً. وكذلك الأسماء الموغلة في شبه الحرف، نحو إذا، ولدى، وعلى، وإيَّا، وأمالوا متى، وأنَّى وذا، حملاً على تصرف الأسماء.

---

١ ـ البيت لهدبة بن خشرم (سيبويه ٢ / ٢٦٩) او لسماعة بن أشول النعامي (لسان العرب ١٩ / ٢٨٤). والشاهد فيه جواز إمالة الألف في (قادر) وإن كان قبلها حرف مانع وهو (القاف) وذلك لقوة (الراء) المكسورة بعد الألف على الأمالة.
الجون: من التضاد تقال للاسود والأبيض. الرباب: السحب الكثيفة.

٢ ـ ما بين القوسين من ز.

٣ ـ سورة غافر الآية ٣٩.

وقد أمالوا بعض الكلام على غير قياس، قالوا: عندي نــاس، وقالوا: العجاج، والحجاج، فأمالوهما ما داما علمين، وذلك لكثرة الاستعمال لا غير.

ـ تم الكتاب ـ

الفهارس

فهرس الآيات الكريمة

فهرس الآيات الكريمة

فهرس الأشعار والأرجاز

فهرس الأشعار والأرجاز

فهرس الأشعار والأرجاز

القافية	البحر	القائل	الصفحة
عن المقيل	وافر	المرار زياد بن منقذ الازدي	١٣٠
رملا	الخفيف	عمر بن ابي ربيعة	٧٤
تكرما	طويل	حاتم الطائي	٥٠
حاتم	طويل	الفرزدق	٦٨، ١٢٧
سالم	طويل	ذو الرمة	٨٠
فخاصم	طويل	-	٨٠
لا يكرم	طويل	زهير	٩٥
والتكرم	طويل	-	١٣٨
مصرومُ	بسيط	علقمة	٧٢
ذي الاكم	بسيط	زيد الخل	١٥١
عظيمُ	كامل	أبو الأسود	٩٢
النجم	كامل	عبدالمسيح بن حكيم	١٣٥
مقيمُ	وافر	أمية بن ابي الصلت	٤٣
يا للهما	رجز	أبو خراش الهذلي	٨٢
وابناما	رجز	رؤبة بن العجاج	٨٣
والشتم	رجز	الجميح	٥٧
فيعجمه	رجز	الحطيئة	١٢٩
أفنانا	بسيط	الاعلم بن جوادة السعدي	١٣٣
قطينا	كامل	جرير	٥٣
بين بينا	كامل	عبيد بن الابرص	١١٣
والومهنه	مجزو كامل	عبيدالله بن قيس الرقيات	٤١
وتنتجونه	رجز	قيس بن الحصين	٣١
القاها	كامل	-	٦٣
المقليّ	رجز	رؤبة	١٤٥
الصبيّ	رجز	رؤبة	١٤٥

فهرس أهم المصادر والمراجع

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبع: المكان	الطبع: التاريخ
١	الأشباه والنظائر	السيوطي	حيدرباد	١٣٥٩
٢	إصلاح المنطق	يعقوب بن السكيت	القاهرة	١٣٦٨
٣	الاعلام	الزركلي	بيروت	
٤	الأغاني	أبو الفرج الأصفهاني	دار الكتب	١٩٢٥م
٥	الأمالي	أبو علي القالي	دار الكتب	١٣٤٤
٦	إنباه الرواه	القفطي	دار الكتب	١٣٦٩
٧	الانصاف في مسائل الخلاف	ابن الانباري	القاهرة	١٣٦٤
٨	أوضح المسالك	ابن هشام الأنصاري	القاهرة	١٣٥٤
٩	الايضاح	جبو علي الفارسي	دار الكتب	مخطوط
١٠	البداية والنهاية	ابن كثير	القاهرة	١٢٢٨
١١	بغية الوعاة	السيوطي	القاهرة	١٣٢٦
١٢	تاريخ الأدب العربي	بروكلمان ترجمة د. النجار	دار المعارف	١٩٦١م
١٣	تيسير العربية بين القديم والحديث	د. عبدالكريم خليفة	دار المعارف	
١٤	التصريح بمضمون التوضيح	خالد الأزهري	دار المعارف	١٣٤٤
١٥	التمام في تفسير اشعار هذيل	ابن جني	بغداد	١٣٨١
١٦	جمهرة أشعار العرب	أبو زيد القرشي	القاهرة	١٢٠٨
١٧	خزانة الأدب	البغدادي	القاهرة	١٣٩٩
١٨	الخصائص	ابن جنى	دار الكتب	١٣٧٤
١٩	دائرة معارف البستاني		بغداد	١٣٧٣
٢٠	ديوان ابي الاسود		بغداد	١٣٧٢
٢١	ديوان الأعشى		فينا	١٩٢٧م
٢٢	ديوان أمية بن ابي الصلت		بيروت	١٣٥٢
٢٣	ديوان جرير		القاهرة	١٣٩٢
٢٤	ديوان حاتم الطائي		القاهرة	ـ
٢٥	ديوان الحطيئة		القاهرة	١٩١٩م

فهرس أهم المصادر والمراجع

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبع: المكان	التاريخ
٢٦	ديوان ذي الرمة		كمبردج	١٩٠٢م
٢٧	ديوان رؤبة		ليبسك	١٣٦٣
٢٨	ديوان زهير		دار الكتب	١٩١٣م
٢٩	ديوان عبيد بن الأبرص		ليدن	١٣٦٣
٣٠	ديوان العجاج		ليبسك	١٩٠٢م
٣١	ديوان علقمة		القاهرة	١٩٠٢م
٣٢	ديوان عمر بن أبي ربيعة		القاهرة	-
٣٣	ديوان الفرزدق		القاهرة	١٣١١
٣٤	ديوان القطامي		ليدن	١٣٥٤
٣٥	ديوان لبيد		الكويت	١٩٠٢م
٣٦	ديوان النابغة الذبياني		القاهرة	مخطوط
٣٧	ديوان الهذليين		دار الكتب	١٣٣٠
٣٨	سر صناعة الإعراب	ابن جني	القاهرة	١٣٦٩
٣٩	الطبقات	ابن الانباري	القاهرة	١٩٦٦
٤٠	فقه اللغة في الكتب العربية	د. عبده الراجحي	بيروت	١٩٧٢
٤١	الفهرست	ابن النديم		
٤٢	الكامل	ابن الاثير	بيروت	١٣٤٨
٤٣	كشف الظنون	حاجي خليفة	تركيا	١٩٤٣م
٤٤	لسان العرب	ابن منظور	الأميرية	-
٤٥	معجم الأدباء	ياقوت الحموي	-	-
٤٦	معجم المؤلفين	عمر كحالة	دمشق	١٩٥٨م
٤٧	المنصف	ابن جني	القاهرة	١٣٧٣
٤٨	النجوم الزاهرة	ابن تغرى بردي	دار الكتب	-
٤٩	وفيات الأعيان	ابن خلكان	القاهرة	١٣١٠
٥٠	يتيمة الدهر	الثعالبي	القاهرة	١٣٠٤

فهرس المحتويات

دار
مجدلاوي
للنشر والتوزيع
ص. ب ١٨١٩ تلفون ٦٥٨٨٥٩
عمان - الأردن

نجمة للدعاية والاعلان